



وفاة الملك
عبدالله
بن عبدالعزيز
يرحمه الله
جمعت قادة
فرقتهم
السياسة

العدد (2080)
(السنة 45)
ربيع الآخر 1436 هـ
فبراير 2015 م
www.mugtama.com

@mugtama

facebook.com/mugtama

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بعد حملة الإساءات للنبي ﷺ ..

«فداك يا رسول الله»



الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنقذوا أطفال سوريا وغزة

#برد_الشام_مؤلم



تبرعاتكم أدفأتهم يا أهل الكويت

بفضل عطائكم باشرنا حملتنا الإغاثية العاجلة في (سوريا - لبنان - الأردن - غزة)



- دفايات ووقود للتدفئة
- ملابس شتوية و بطانيات
- طرود غذائية

سهم الإغاثة الشتوية

50 دك

يمكنكم التبرع من خلال الاسقاطات البنكية على حساب رقم:

008881074 - بنك بوبيان

يمكنكم التبرع من خلال
khaironline.net

كما يمكن المساهمة بأي مبلغ



خدمة المتبرعين

1888808



في هذا العدد موضوع الغلاف «فداك يا رسول الله»

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٨٠) - (السنة ٤٥)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع يرجمه الله

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

المخرج الفني

محمد أبو زيد

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: 22514180 - 22519539

22513616 - 22528684 (داخلي 205).

فاكس المجلة : 22560524 - 22521826

الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526

sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

- 8 • وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز جمعت قادة فرقته السياسية
- 10 • هل خصصة الجمعيات التعاونية اغتيال للعمل الاجتماعي؟
- 47 • حقيقة الأوضاع في ليبيا
- 48 • 25 يناير.. الأرض المصرية تتكلم ثورة
- 50 • تونس: الثورة أدت ما عليها.. ومسؤولية الفشل تقع على الساسة
- 52 • قطاع غزة.. كيف عاش مواطنوه في ظل الطقس القاسي؟
- 54 • مراقب إخوان سورية: أي حل سياسي لا يقوم على إزالة نظام «الأسد» مرفوض
- 56 • مأساة النازحين في العراق.. إنهم أهل السنة!
- 58 • وصول حزب «بهاراتيا جاناتا» للحكم يوجب النعرات الطائفية في الهند
- 60 • الروهينجيا.. إحصاء السكان يستهدف محو تاريخهم
- 62 • «أردوغان» وتركيا الجديدة.. معارك هامشية أم صراع على الهوية؟
- 64 • الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية (2 - 2)
- 76 • الباحثون في الحياة

وكلاء التوزيع:

الاشتراكات:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت: 22272733 ف: 22272736

distribution@alanba.com.kw

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض 0096612128000

فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909

فرع الدمام: 0096638473569

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

10 دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

60 دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

30 ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

ازدراء الإسلام ومقدساته.. وكيفية المواجهة

بعد الإساءات المتكررة لكثير من وسائل الإعلام الغربية للإسلام، وتطاولها على مقام سيد الخلق أجمعين رسولنا الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وإصرار البعض على إعادة نشر رسومات أو أفلام تسيء إلى نبي الرحمة، متجاهلين بذلك مشاعر أمة المليار والنصف مليار مسلم، والتي تحمل قيماً وأخلاقاً وعلماً وحضارة أضأت العالم أجمع.

وما نراه اليوم من هجمات شرسة في حملة موجهة ضد الإسلام والمسلمين، والتي كان آخرها الانتهاكات المتكررة من صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية، بنشرها رسوماً مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وللمسلمين جميعاً ومقدساتهم؛ يجعل من المحتم أن تتحرك الحكومات العربية والإسلامية متحدة للرد على هذه الحملة بشكل مدروس وعملي، يردع كل من تسول له نفسه التطاول على الإسلام ورسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم، أو أي من الأنبياء والرسل والمقدسات الإسلامية.

بدلاً من ردود الأفعال العشوائية والتي ينتج عنها عنف يعطي مبرراً للجنة لاستغلاله في تشويه صورة المسلمين وتضييع القضية.

حيث يتوجب على الدول الإسلامية صياغة مشروع قانون أممي يجرم ازدراء الأديان، والتطاول على الأنبياء والرسل وجميع المقدسات، من خلال مؤتمر عالمي يناقش بنوده ومواده المقترحة، وتقديمه للأمم المتحدة لإصداره كتشريع دولي يردع المستهزئين بها.

وضرورة إصدار ميثاق شرف للتعایش السلمي الدولي بين الأمم، يعكف على صياغته العلماء من كل العالم، ثم يتم تعميمه أممياً، يشتمل على الوسائل التي تضمن تحقيق هذا التعایش السلمي المنشود.

كما أن على الدول الإسلامية أن تشرّع قوانين محلية تجرم ازدراء الدين الإسلامي والأديان والإساءة للأنبياء والمقدسات.. وتتيح لها التقدم ببلاغات للمنظمات والمحاكم الدولية ضد أي شخص أو هيئة تنتهك مقدسات المسلمين.

وان على الدول العربية والإسلامية أن تتوحد لمطالبة الدول الغربية بتوفير كامل الحماية للمسلمين الذين يعيشون في بلادهم سواء كانوا مواطنين أو مقيمين أو زائرين، وبخاصة بعد سلسلة من الاعتداءات الممنهجة، تعرّضوا لها من بعد أحداث صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية وحتى الآن. ■

آية العدد

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾

(سورة الحجر)

ملفات خاصة عن

قضايا فقهية- قضايا أسرية
تنمية ذاتية- أمور صحية

مقالات

- محمد.. لماذا يكرهونه؟
35 علي بطيح العمري
حقيقة القتال في الإسلام (٢ - ٢)
64 أ.د. محمد عمارة
المثلث السحري لحياة زوجية سعيدة
72 أ.د. زيد بن محمد الرماني
الوحد اليميني وورطة الجميع
82 محمد سالم الراشد

قطر:

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء

ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883

قوانين جديدة لتملك الخليجيين الأراضي بسلطنة عُمان



سيف بن محمد الشبيبي

بالدولة، والدولة أن تمدد المدة المذكورة إذا اقتضت بأسباب تأخر المالك عن تلك المدة». ويطالب القرار جميع مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عند تملكهم لأرض فضاء الالتزام والتقييد، بما ورد بالمادة المشار إليها أعلاه، من وجوب إتمام البناء خلال أربع سنوات، وكذلك عدم جواز التصرف في الأرض قبل مرور أربع سنوات من تاريخ تسجيلها بأسمائهم طبقاً لنص المادة الثالثة من ذات القانون ويدون ذلك بخانة الملاحظات بسند الملكية. ■

أصدر وزير الإسكان العماني سيف بن محمد الشبيبي قانوناً ينظم تملك الأراضي الفضاء لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بالسلطنة.

ونص القانون في المادة الثانية على أنه «إذا كان العقار أرضاً فيجب أن يستكمل بناؤها أو استغلالها خلال أربع سنوات من تاريخ تسجيلها باسمه، وإلا كان للدولة التي يقع فيها العقار حق التصرف بالأرض مع تعويض المالك بنفس ثمنها وقت شرائها أو ثمنها حين بيعها أيها أقل، مع حفظ حقه بالتظلم أمام الجهة المختصة

«الأصمخ» القطرية تقدم مساعدات لأكثر من ٢٠ ألف روهينجي

بناءً على الزيارات والدراسات الميدانية التي قام بها وفد من الأصمخ للأعمال الخيرية زار خلالها معسكرات النازحين حول مدينة سيتوي عاصمة ولاية أراكان.

وقال د. محمود عبدالوهاب السمان، رئيس اللجنة التنفيذية ومدير التخطيط: «لا يخفى على أحد الحال المساوية للنازحين في ميانمار، ولذا سعت مؤسسة الأصمخ الخيرية وهي من المؤسسات الفاعلة في ميانمار إلى التخفيف عن النازحين في تلك البلاد بكافة الوسائل المتاحة». ■



قدمت مؤسسة «الأصمخ للأعمال الخيرية» مساعدات طبية وتعليمية لأكثر من ٢٢٣٢٧ لاجئاً من الروهينجيا في ميانمار.

وقدمت المؤسسة كافة أشكال الدعم الإغاثي للنازحين، على مدى عامين، مثل توزيع المواد الغذائية وغير الغذائية ومواد التدفئة بالإضافة للدعم اللوجستي، وبدأت المؤسسة مرحلة جديدة من دعم النازحين من خلال توفير خدمات التعليم والصحة.

وجاء تحديد نوع الخدمات التي يحتاجها النازحون

٧٨٠ مليار ريال حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

إلى ٧٨٠ مليار ريال عام ٢٠١٤ م. ولفت إلى ارتفاع إجمالي أصول المملكة الاحتياطية بنحو ٤ مرات، من ٥٨١ مليار ريال في عام ٢٠٠٥ م إلى نحو ٢,٧٥ تريليون ريال في نهاية عام ٢٠١٤ م، محققة معدل ارتفاع بلغت نسبته ٣٧٢٪، فيما أصبحت المملكة ثالث أغنى بلد من حيث حجم الأصول الاحتياطية بعد الصين واليابان، وفقاً لأحدث بيانات صادرة عن صندوق النقد الدولي، وتمثل احتياطيات السعودية نحو ٥٦٪ من إجمالي احتياطيات دول منطقة اليورو مجتمعة. ■

قال محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودية المهندس عبداللطيف العثمان: إن المملكة شهدت خلال العقد الماضي نهضة وتطوراً في مختلف المجالات، والتي من أهمها تسهيل الاستثمار داخل المملكة، والتي انعكست بالإيجاب على تضاعف حجم الاستثمارات الأجنبية في المملكة عدة مرات، وساهمت في انخفاض الدين العام ليصل نحو ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وأشار إلى ارتفاع إجمالي أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة خلال ٩ سنوات خمسة أضعاف من ١٢٥ مليار ريال عام ٢٠٠٥ م



عبداللطيف العثمان

BEAUTIFUL KUWAIT

Eau De Parfume

بلادنا جميلة ..

فلنعطرها بالحب ...



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

7

العدد 2080 - ربيع الآخر 1436 هـ / فبراير 2015 م

توقعات بنمو التمويل الإسلامي السعودي بنسبة ٤٪ العام الجاري

توقع خبراء في مجال المصارف الإسلامية نمو التمويل الإسلامي في المملكة العربية السعودية بنسبة ٤٪ عام ٢٠١٥م، على ضوء مؤشرات السياسات المصرفية التي شكلت جزءاً من ميزانية العام المالي الجديد التي قدرت بنحو ٨٦٠ مليار ريال (٢٢٨ مليار دولار). وأكد المختصون ضرورة أن تواكب المصارف متطلبات المشروعات المتوقعة تنفيذها خلال العام الجاري، والعمل على تطوير أدواتها المالية وتحسين أدائها، الذي من شأنه جذب المزيد من العملاء من طالبي التمويل الإسلامي بشكل أكثر تحفيزاً. يأتي ذلك في ظل مواصلة البنوك دعم ملاءتها المالية وارتفاع احتياطياتها خلال العام الماضي بنسبة ١١,١٪ بقيمة قدرها ٢٥٠,٩ مليار ريال سعودي (٦٦,٩ مليار دولار).

تطبيق البرنامج الخليجي الموحد لـ«الكهربائية منخفضة الجهد» يوليو القادم



كشف الأمين العام لهيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نبيل ملا، عن بدء تطبيق لائحة البرنامج الرقابي الخليجي الموحد للأجهزة والمعدات الكهربائية منخفضة الجهد تدريجياً، اعتباراً من يوليو المقبل، على أن تطبق بشكل إلزامي في يونيو ٢٠١٦م. وأضاف الملا، أن اللائحة تضم أكثر من ٦٠٪ من المنتجات الكهربائية التي تستخدم في المنازل والمكاتب والفنادق وغيرها، حيث وافق مجلس إدارة الهيئة على اللائحة في نوفمبر ٢٠١٤م. وأوضح أن اللائحة تغطي أهم جوانب السلامة للمستهلك الذي يستخدم المنتجات الكهربائية، مبيناً في الوقت نفسه أنه جرى إصدار مجموعة كبيرة من المواصفات القياسية الخليجية في جميع المنتجات. وتابع «يوجد على مستوى دول مجلس التعاون أكثر من ١٦ ألف مواصفة قياسية خليجية تضمن قطاعات كثيرة جداً من المنتجات الكهربائية، ولكن بعد إصدار المواصفات تأتي الخطوة الأساسية في عملية تطبيقها».

وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز جمعت قادة فرقتهم السياسة



أمير الكويت من أول المتقدمين لتوديع الملك الراحل

الرئيس التركي يقطع جولته الأفريقية للمشاركة في جنازة خادم الحرمين الشريفين

«أولاند»، والرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الذي قلص زيارته للهند لتقديم واجب العزاء، والملك «فليب السادس»، ملك مملكة إسبانيا، و«ديفيد كاميرون»، رئيس الوزراء البريطاني، وملوك ورؤساء دول وحكومات كل من الجابون والسنغال وفلسطين والصومال وموريتانيا وبنجلاديش وتونس وأوكرانيا وجيبوتي وأفغانستان والدنمارك والإمارات العربية المتحدة والنرويج والمغرب وسلطنة بروناي وسلطنة عُمان وماليزيا والصين واندونيسيا ومصر، وممثلون لعدد من الدول الشقيقة والصديقة.

مولده

ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، عام ١٩٢٤م في مدينة الرياض، وأعلن عن وفاته فجر يوم الجمعة

وكان من أوائل الذين فزعوا لمساندة المملكة العربية في مصابها الأليم الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حيث توجه على رأس وفد رفيع المستوى لتقديم واجب العزاء في خادم الحرمين الشريفين. كذلك قطع الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» جولته الأفريقية المهمة والتي يعول عليها كثيراً من أجل رفع مستوى الحضور التركي في القارة السمراء، واتجه إلى المملكة ليشترك في وداع خادم الحرمين الشريفين.

وكان من المشاركين في العزاء أيضاً الملك «عبدالله الثاني»، ملك الأردن، الذي أعلنت بلاده الحداد أربعين يوماً، الرئيس السوداني «عمر البشير»، وأمير دولة قطر، وأمير دولة البحرين، والرئيس الفرنسي «فرانسوا

خيّمت أجواء الحزن على الأمة

الإسلامية والعالم يوم الجمعة الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥م لوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يرحمه الله، الذي كان يلقب بـ«رجل السلام»، وأعلنت حالة الحداد في أنحاء كثيرة بدول العالم. وكشفت الصورة التي ظهر عليها قادة دول إسلامية توافدوا إلى الرياض للصلاة على الملك عبدالله، التقدير الكبير الذي تحظى به هذه المملكة من الجميع، وتحول الصف الأول في مسجد الأمام تركي بن عبدالله إلى اجتماع إسلامي، وشكل فرصة كبيرة للقاء قادة ربما فرقتهم السياسة وجمعهم حب المملكة.

جمعية الإصلاح تنعى خادم الحرمين الملك عبدالله

نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي على لسان رئيس مجلس إدارتها حمود الرومي، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي وافته المنية بالرياض يوم الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥ م، عن عمر يناهز ٩٠ عاماً، تغمد الله بواسع رحمته.

وقال الرومي في برقية عزاء: «نتقدم بخالص التعازي للشعب السعودي الشقيق في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين، وفقيد الأمة العربية والإسلامية».

وأعرب الرومي عن أمنياته بالعون والسداد لخادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز آل سعود على ما حمله من أمانة وكلف به من مكانة، داعياً المولى العلي القدير أن يوفقه الله لنصرة الإسلام والمسلمين وخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية، والنهوض بمسيرة العمل الإسلامي المشترك. ■

«المجتمع» تعزي شعب وحكومة السعودية في وفاة خادم الحرمين

تتقدم أسرة تحرير «المجتمع» ممثلة في رئيس تحريرها محمد سالم الراشد بخالص تعازيها وصادق مواساتها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، وإلى ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى ولي العهد صاحب السمو محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وإلى أسرة آل سعود الكرام وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية في فقيد المملكة والأمة العربية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

داعية المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته على ما قدمه من الأعمال الكثيرة لخدمة دينه ووطنه والأمة العربية، لاسيما موقفه تجاه الغزو العراقي للكويت، ووقوفه إلى جانب أبناء الكويت في محنتهم، سائلين العلي القدير أن يلهم أسرته والأمة العربية الصبر والسلوان. ■

«الحركة الدستورية» تقدم تعازيها لوفاة خادم الحرمين الشريفين

تقدمت «الحركة الدستورية الإسلامية» بخالص تعازيها ومواساتها للمملكة العربية السعودية؛ قيادة وشعباً، في وفاة خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية.

داعية المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، مستذكرين مواقفه الشجاعة - والمملكة قاطبة - تجاه الكويت في محنة الغزو العراقي.

وتسأل «الحركة» المولى القدير أن يحفظ الشقيقة الكبرى وسائر ديار المسلمين من كل سوء، وأن يعين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ويوفقه بواجباته تجاه المملكة والحرمين والأمة. ■

٢٣ يناير ٢٠١٥ م.

وتأثرت شخصية الملك الراحل بوالده عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة.

وتلقى تعليمه على يد كبار المعلمين والعلماء على الطريقة التقليدية وهي الكتّاب ودروس العلماء وحلقات المساجد.

حياته في سطور

في عام ١٩٦٤م أصدر الملك فيصل بن عبدالعزيز أمراً ملكياً بتعيين أخيه الأمير عبدالله رئيساً للحرس الوطني الذي ضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال الذين عملوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وفي عام ١٩٧٥م عينه الملك خالد بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء إلى جانب منصبه السابق كرئيس للحرس الوطني.

وبويع الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز عام ١٩٨٢م ولياً للعهد بعد تولي أخيه فهد بن عبدالعزيز عرش المملكة العربية السعودية، ثم صدر أمر ملكي في مساء اليوم نفسه بتعيينه نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، بالإضافة إلى ولاية العهد.

وفي عام ٢٠٠٥م بويع الأمير عبدالله ملكاً للمملكة العربية السعودية إثر وفاة أخيه الملك فهد بن عبدالعزيز عقب تدهور حالته الصحية.

وتولى الملك عبدالله عدة مناصب أخرى؛ حيث شغل منصب نائب رئيس اللجنة العليا لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنيات، ورئيس المجلس الاقتصادي الأعلى، وغيرها من المناصب.

ولعل شخصية وعفوية الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز جعلت منه رجلاً محبوباً إلى الحد الذي يشعر معه كل مواطن ومواطنه أنه قريب من ذلك الإنسان قريباً روحياً لا جسدياً.

ينسب له الفضل في علاقات المملكة الجيدة مع الدول العربية والأجنبية، إذ قام بجولات رسمية كثيرة، ومثل المملكة في العديد من المؤتمرات واللقاءات، ويحظى باحترام شعبي كبير؛ ولذلك لقبه كثيرون ب«رجل السلام». وللملك عبدالله دور مهم في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية ونصرة قضايا الإسلام، وكذلك في دعم العلم والعلماء الذي تمثل في إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، ومؤسسة الملك عبد العزيز في المملكة المغربية. ■

هل خصخصة الجمعيات التعاونية اغتيال للعمل الاجتماعي؟



فارس العتيبي



ماجد المطيري



حمدان العازمي



خالد السلطان



أحمد السعدون

التي توزع في جميع الجمعيات، كما أن العمل التعاوني هو الأرض الخصبة التي تثبت العديد من الكفاءات الشبابية والوطنية التي تتدرج لتصل إلى مراكز قيادية في الدولة.

فيما رفض النائب **فارس العتيبي** خصخصتها جملة وتقييلاً مؤكداً على حد تعبيره بأنه إذا كان لدى وزيرة الشؤون دراسة حول هذا الموضوع فلنحتفظ بها لنفسها، فلن يمر هذا المشروع، فلا مجال لنقاش هذا الموضوع على الإطلاق، فالجمعيات الملائم الأخير للمواطنين من غلاء الأسعار، وتحكم واحتكار التجار للمواد والسلع الغذائية، ولابد أن تبقى الجمعيات بيد الدولة وتحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية.

وعن إمكانية خصخصتها وفقاً للقانون، قال عضو مجلس الأمة **ماجد موسى المطيري** لـ«المجتمع»: لا يمكن أن يتم ذلك بأي حال من الأحوال، نعم.. القانون يشوبه بعض الشوائب

سنحاول تعديلها في مجلس الأمة للارتقاء بعملها حتى يتحسن أدائها ودورها، ولكنها في الوقت نفسه لا يملكها تاجر، بل يملكها المساهمون. وعما إذا كانت الخصخصة لمصلحة التجار، قال المطيري: إن خصخصتها سوف تؤدي إلى تحكم بعض التجار في أسعار السلع، ونصبح دولة اشتراكية، فلا أحد يملك خصخصتها سواء بالقانون أو من غير قانون، ولا يمكن أن يمر مثل هذا الأمر على مجلس الأمة، فبعض أعضاء مجلس الأمة كانوا أعضاء فيها ولن يقبلوا بتلك الفكرة.

ووافقه الرأي النائب جمود الحمدان، حيث قال: إنها ومن خلال مجالس إدارتها تعد مركزاً لتنمية المهارات القيادية والإدارية للشباب،

السعدون: الجمعيات التعاونية ملكية شعبية

الحمدان: تمكين للتجار من أكبر منافذ للبيع

العازمي: الحكومة تثبت أنها تعمل لمصلحة التجار

كتب: سامح أبو الحسن

واجه مقترح وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل هند الصبيح بشأن خصخصة الجمعيات التعاونية هجوماً لا دعماً؛ حيث اعتبر عدد من النواب الحاليين والسابقين والسياسيين والكتاب أن المقترح وخطته ما هو إلا تنفيع لكبار التجار، وإضرار بكل المساهمين والمواطنين، فقد أعلنت الصبيح أن تخصيص الجمعيات التعاونية سيقضي على نصف الفساد، وأنه سيتم تطبيقه كتنجربة على إحدى الأسواق المركزية، إلا أن نواباً حاليين وسابقين أكدوا أن الحكومة تحاكي بهذا المشروع أحلام التجار وسعيهم للسيطرة على أكبر منافذ التسويق التجارية في البلاد والتحكم بالمواطن، واصفين خصخصة الجمعيات باغتيال للعمل الاجتماعي.

فقد أكد النائب **حمود الحمدان**: أن خصخصة الجمعيات التعاونية أمر مرفوض ولن نقبل به، مشيراً إلى أن الجمعيات التعاونية ملك للمواطنين وليس ملكاً للحكومة، موضحاً أن الجمعيات أكبر منافذ البيع في البلد، وهي دعامة اقتصادية كبرى، وركيزة من ركائز التنمية، ولا يجوز أن يتحكم بها أفراد معينون.

وأتفق معه النائب **حمدان العازمي**، بل وحذر الحكومة من المضي قدماً في تنفيذ مخططها لخصخصتها، مؤكداً أنها كانت ولا تزال مصدر رزق دائماً للأهالي المساهمين فيها من خلال الأرباح السنوية

التعاونية أو جزء منها؟ وهل يوجد دراسات في هذا الشأن؟ وإن وجدت هذه الدراسات؛ لماذا لم تعرض قبل أي قرار على الجمهور وبالأخص الجمعيات العمومية للجمعيات التعاونية والتي أساسها أفراد الشعب؟ هل وزارة الشؤون لديها الرغبة في تغيير قانون الجمعيات التعاونية القائم والذي استمات سابقاً في إقراره مع عيوبه الظاهرة باتجاه فكرة التخصيص؟ هل الخصخصة هي الحل في الجمعيات التعاونية؟ وهل إدخال التجار مباشرة سيحل مشكلات الأسعار المرتفعة وسوء الإدارة في بعض الجمعيات؟

وأضاف أن السوق فيها تجار ناجحون وفاشلون، وبالمثل مجالس إدارة الجمعيات التعاونية فيهم الفاشلون والناجحون، فلماذا نقوم بتبديل نظام بآخر، ومن ثم يتكرر المشهد ذاته؟ فكر الخصخصة يتناقض مع الفكر التعاوني، بل يلغيه ويسلب القرار من يد أفراد الشعب لصالح قلة في مجلس الإدارة (تجار)، وهنا يقتل العمل التعاوني، لسنا ضد التجار، وفيهم الشرفاء، ولكننا ضد الخصخصة في العمل التعاوني، ونحن مع تطوير العمل التعاوني باتجاه مزيد من الرقابة، وتطوير جودة الأداء، مطلوب إشراك الشعب صاحب الحق والقرار في العمل التعاوني في أي توجه قادم بشأن الجمعيات التعاونية، ولا لتعزيز سلطة الانفراد في القرار.

فيما قال النائب السابق **خالد السلطان بن عيسى**: ثبت في الاحتلال أن الجمعيات التعاونية كانت مرفقا إستراتيجياً، واقتصادها قطاع مهم في الاقتصاد الكويتي، وخصخصتها جريمة في حق الكويت، مبيناً أن الجمعيات التعاونية قطاع اقتصادي مهم في الكويت، وفي دول متقدمة مثل السويد وسويسرا، وتساهم في ضبط الأسعار، وخصخصتها جريمة وتدمير لمرفق إستراتيجي، مؤكداً أن التعاونيات قطاع اقتصادي مهم، أهم من مصاصي العقود المليارية، نسكت عن التلاعب في العقود المليارية ونستهدف التعاونيات، هذا استمرار لنهج التدمير.

وعن إمكانية تراجع الحكومة عن المقترح، قال النائب حمدان العازمي: على الحكومة العدول فوراً عن هذا التوجه الذي طرح تحت ذريعة واهية؛ هي وجود فساد في إدارة عدد من الجمعيات، خاصة أنه من الممكن لو توافرت الإرادة السياسية إصلاح إدارة الجمعيات التي تعاني الفساد الإداري والمالي، وهذا في الأساس دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مستدركاً بالقول: ماذا لو تم خصخصة الجمعيات التعاونية ولم يتم القضاء على الفساد فيها، وانضمت إلى جوار محطات الوقود التي تعاني فشلاً ذريعاً الآن بسبب الخصخصة؟ حتما ستكون النتائج كارثية على المجتمع. ■



العتيبي: خصخصة الجمعيات التعاونية مرفوضة

الدلال: الخصخصة تتناقض مع الفكر التعاوني

السلطان: خصخصتها جريمة في حق الكويت

موسى: خصخصة الجمعيات يحولنا إلى دولة اشتراكية

فأغلب أعضاء مجلس الأمة كانوا أعضاء فيها، وتخرجوا من هذه المراكز التدريبية المهمة، ولا يمكن أن نمكن التجار من أكبر منافذ البيع في الدولة، وعلى الحكومة ألا تأتي بهذا المشروع إلى المجلس، وأن تقوم بدورها الرقابي على الجمعيات التعاونية.

وعن الفائدة المرجوة من تلك الخصخصة، قال النائب العازمي: الحكومة تثبت يوماً بعد آخر أنها تعمل لمصلحة كبار التجار على حساب المواطنين، وتقدم الدولة على طبق من ذهب للتجار الذين كانوا ومازالوا سبباً رئيساً في الفساد المستشري في البلد، وفي الغلاء الجنوني الذي يعاني منه المواطنون والمقيمون.

وقال النائب فارس العتيبي: لن نقبل بأن يتحكم التاجر بالمواطن الكويتي ويضر بقوته ويستنفد موارده المالية عن طريق استحواذه عليها، مذكراً بأنها كان لها دور بارز في حفظ المخزون الغذائي للمواطنين خلال فترة الغزو الغاشم، فضلاً عن دورها الاجتماعي والتكافلي.

وعن التجارب الحكومية مع الخصخصة، قال العازمي: تجارب الحكومة مع الخصخصة في البلاد جديرة بأن تجعلها تحذف هذه الكلمة من قاموسها، بدلاً من التكبر والعناد على حساب الوطن والمواطنين، موضحاً: الكثير من مشاريع الخصخصة منذ التحرير إلى الآن فشلت في رفع كفاءة الإنتاج، أو استقطاب العاملين الكويتيين واحتضانهم، أو المساهمة في تعزيز موارد الدولة المالية، وخير دليل على ذلك ملف خصخصة محطات الوقود الذي مازالت الدولة تعاني منه حتى الآن؛ سواء من إقصاء للمواطنين، أو فساد مستشر، أو سرقات للديزل أدت في النهاية إلى رفع سعره على المواطن البسيط.

ومن جانب آخر، قال رئيس مجلس الأمة الأسبق **أحمد السعدون**: لا يمكن تخصيصها كما تبشر بذلك وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، مشيراً إلى أن الجمعيات التعاونية والنشاط التعاوني باعتباره مشروعاً رائداً يستحق المزيد من الدعم والتشجيع بدلاً من التضييق.

وأوضح السعدون أن هناك بعض الأسباب التي تجعل البعض يقاتل من أجل الاستحواذ عليها وإخضاع الناس لجشعهم، يأتي على رأسها أنها وفقاً لما أوضحه أعضاء في مجلس إدارة اتحاد الجمعيات أكثر من ٦٥٠ منفذ تسويق، منها ٧٠ سوقاً مركزياً، وأن حجم مبيعاتها السنوية بلغت ما يعادل ملياري دولار سنوياً؛ لذلك فهناك من لا يتصور أو يقبل أن تكون هذه خارج سيطرة نفوذه.

ووجه عضو الحركة الدستورية الإسلامية النائب في مجلس الأمة فبراير ٢٠١٢ **محمد الدلال** عدة تساؤلات للوزيرة هند الصبيح قائلاً: ما مدى صحة ما أثير بشأن توجه وزارة الشؤون لتخصيص الجمعيات



«فتيان الخير» بادرة كويتية من «الرحمة العالمية» لإغاثة الشعب السوري

كتب: أحمد الشلقامي

«ماجد» طفل سوري لم يتجاوز

السابعة من عمره، خرج مع والده

مشياً من سورية إلى شبعاء في لبنان،

وأثناء الطريق هبت عاصفة ثلجية

عليهم وشعر «ماجد» بالصقيع يلتف

حول جسده النحيل؛ فمات «ماجد»

من البرد، نعم مات بين يدي والده،

وكان لقصة «ماجد» أثر على أبناء

الكويت ممن عرفها أو سمع عنها، فقد

انتشرت القصة بين الشباب عبر وسائل

التواصل الاجتماعي وتناقلتها الأسر،

وكان ممن تفاعل معها مجموعة من

الفتيان أكبرهم لم يتجاوز الثالثة

عشرة من عمره.



ثقافة الخير، وبناء أجيال من أبناء الكويت
محبة للعمل الخيري المؤسسي.

وعن الرحلة قال المطوع: مواقف كثيرة
ومشاهد متنوعة ربما لا يحصيها الكلام
والكتابة، فقد كانت رحلة ذات طابع خاص،
فالرحمة العالمية نظمت ما يقرب من ١٨٩
قافلة إغاثية للاجئين السوريين، وعدداً من
الرحلات الإنسانية والخيرية في أفريقيا
وآسيا؛ بمشاركة شبابية ونسائية متنوعة،
إلا أن هذه الرحلة كانت مميزة وذات طابع
خاص، فمشاركوها وأعضاؤها من الفتيان
أكبرهم ١٣ عاماً والذين اختاروا التوجه
نحو وضع مأساوي بكل تفاصيله.

الكويت علمتنا

الفتيان المشاركون في الرحلة عبروا عن
مشاعرهم وما لمسوه خلال هذه الإغاثية
قائلين: لقد لمسنا عن قرب حب العالم
للكويت؛ لأنها أرض الخير والعطاء، ففي
كل مكان كنا نصل إليه نجد كلمات الشكر
والثناء على الكويت وأهلها تتردد على
الأسنة.

حيث قال تميم الخزي، أحد الفتيان
المشاركين وربما الأكبر سناً بينهم (١٣
عاماً): نحمد الله على أن وفقنا لهذه

«فتيان الخير» هكذا كان عنوان الرحلة،
اختاره مجموعة من الفتيان الذين تأثروا
بقصة «ماجد»، وعلى الفور قاموا بتجهيز
حملة إغاثية، وسعوا بين أوساطهم من
الأصدقاء والعائلة وأهل الكويت لجمع
تبرعات الحملة التي تكونت من ستة
أشبال، يقول مشرف الرحلة الخيرية
عبدالرحمن عبدالعزيز المطوع: في البداية
لم تكن الفكرة متبلورة بشكل كبير، إلا أن
حماسة الفتيان وسعيهم لأن يصلوا لأطفال
سورية بأنفسهم ويساهموا في إغاثتهم
جعلت الفكرة على طاولة التفاوض والبحث،
وقد رحبت الرحمة العالمية بالفكرة،
وتم التواصل مع المؤسسات المتعاونة في
الأردن؛ ومع الخارجية الكويتية والسفارة
الكويتية بالأردن التي هيأت لنا الظروف
للتنسيق وترتيب الرحلة كاملة، وبالفعل
وجدت الفكرة صدى ودعماً وتحفيزاً.

المطوع الذي يشغل منصب الأمين المساعد
لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة
والإعلام بالرحمة العالمية، اعتبر أن هذه
الفكرة ستكون مشروعا للرحمة العالمية
لينضم إلى سلسلة المشاريع التي تستهدف
دعم المسؤولية المجتمعية للرحمة، وتفتح
الأفق أمام شراكات فاعلة من أجل دعم



جمعية الإصلاح تكرم الفتيان

حرصت جمعية الإصلاح الاجتماعي على تكريم الفتيان بعد عودتهم، وذلك بالمقر الرئيس للجمعية، في حضور عدد من أعضاء مجلس إدارة الجمعية، في مقدمتهم أمين سر الجمعية يوسف عبدالرحيم، وأمين السر السابق عبدالله العتيقي، والذي ألقى كلمة عبّر فيها عن تقديره لمبادرة الفتيان، وحرصهم على عمل الخير، موجهاً إياهم بنقل تجربتهم لأقرانهم، مع تأكيده قيمة العمل الخيري في الإسلام. ■

أكثر من ألف أسرة استفادت من المساعدات

قدمت قافلة «فتيان الخير» التي كانت بمشاركة ستة أطفال كويتيين، وتوجّهت لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن على مدار يومين، مساعدات بقيمة تجاوزت ٣٣ ألف دينار؛ حيث قدمت الدعم الإغاثي لـ ١٠٢٠ أسرة، شملت دعم إعاشة، وتوزيع هدايا ومبالغ مالية كمساعدات للأسر، بجانب دعم بعض الحالات الطبية. ■



يوم ترفيهي

وخلال القافلة تم تقديم الكثير من المساعدات في برنامج إغاثي متنوع للاجئين في الأردن، إلا أن الوفد حرص أن تكون هناك فقرات في البرنامج مخصصة لأطفال سورية؛ ومن ذلك تنظيم احتفالية لما يقرب من ٣٠٠ فتى وفتاة، شملت فقرات ترفيهية وتوزيع هدايا على الأطفال وأسرههم، ويقول المطوع عن هذه الاحتفالية: لقد لامست أثرها في نفوس أبناء اللاجئين وكأنهم ينتظرون السعادة ويتمسكون الابتسامة من أثر ما يعيشونه من ألم يحيط بهم. وهكذا كانت تعبيرات وتأكيّد المشاركين في الوفد أن هذه كانت بداية وليست نهاية، وستستمر جهودهم لصالح أطفال سورية، وفي القادم سيكون المزيد من أرض الخير الكويت ومن أطفالها. ■

القافلة؛ فقد شعرنا أننا أدينا جزءاً من الواجب علينا، كنا مشغولين بأحوال أهل سورية ودعمهم، وعندما وصلنا لهم قالوا لنا: أرضكم أرض خير، الكويت لم تنقطع عنا، ولهجت ألسنتهم بالدعاء.

بينما قال صهيب المطوع، أصغر أعضاء الوفد (١٠ سنوات): لقد تأثرت كثيراً بقصة «ماجد»، ووجدتني أريد أن أصل إليهم وأقدم لهم ما أستطيع، والحمد لله لقد استطعت فعل ذلك.

ناصر الصانع (١٢ عاماً)، أحد الفتيان المشاركين أيضاً علق قائلاً: برغم صعوبة الوضع وقسوة الحياة، فإنه كلما رأينا خيمهم وحالهم سهل علينا المشقة، ولم نكن نفكر في شيء سوى الوصول إليهم.

فيما قال عمر المطوع (١٣ عاماً): إن هذه الرحلة غيّرت كثيراً من طموحاتي وأحلامي؛ فقد أصبحت أتمنى أن أفعل أي شيء يكون عوناً لهؤلاء وأمثالهم من أهل سورية، مضيفاً أن ما لمسناه من مكانة للكويت في قلوب من نلتقيهم يدفعنا دوماً للعمل الخيري؛ فهو الذي جعل من الكويت صاحبة ريادة وحب في قلوب الشعوب.

مواقف ومشاهد

مساعدة العبد الجادر (١١ عاماً)، أحد الفتيان المشاركين، عبّر عن سعادته من مشاركته في الرحلة، موثقاً مشهداً اعتبره الأكثر تأثيراً عليه؛ لأنه كان دافعاً قوياً في هذه الرحلة قبل السفر.. يقول مساعد: ذهبتا لشراء بعض الألعاب لنأخذها معنا من سوق المباركية، وفي المحل الذي وقع عليه الاختيار استغرب صاحبه من كمية الألعاب التي نقوم بتجميعها، وسألنا: هل هذه الألعاب لحفلة؟! فقلنا له: إنها لأطفال سورية، فوجدنا الرجل يجمع لنا مما لديه ويوصينا بأن نوصلها إليهم تبرعاً منه.

موقف آخر ينقله مشرف الرحلة عبدالرحمن المطوع قائلاً: خلال زيارتنا لأحد المخيمات، سمعنا بعض القصص والحكايات المؤلمة من اللاجئين، والتي كان لها تأثير كبير على «فتيان الخير»، وظلت قصة الشاب الذي قتلوا والده ووالدته أمام عينيهِ والذي أصبح لاجئاً بالأردن، وقد حكى القصة وسمعها الفتيان لتتهمر عيونهم بالبكاء.

«فدالك» يا رسول الله»

ما نراه اليوم من هجمات شرسة من الإعلام الغربي ضد الإسلام ونبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، يظهر مدى حقد اليهود والنصارى على الإسلام والمسلمين، كما يكشف عن الازدواجية في المعايير لديهم.. فحينما تمت الإساءة لنبي الإسلام ادعوا أنها حرية إبداع، وحينما تم التعرض لابن «ساركوزي» عام ٢٠٠٩ م من قبل رسام بنفس الصحيفة (شارلي إبدو) ويدعى «موريس سيني» (٨٠ عاماً) والشهير بـ«ساين»، والذي اتهم ابن «ساركوزي» بالتحول من المسيحية إلى اليهودية لأسباب مادية؛ اعتبروها خطأ فادحاً وتم طرد الرسام من الجريدة، والآن يحاكم بتهمة معاداة السامية.■

مؤتمر «إلا تنصروه»: الرسوم المسيئة

كشفت مدى الكراهية للإسلام

كتب: سعد النشوان



قوي تجاههم، لذلك فإنني أطالب المسلمين بمقاطعة المنتجات الفرنسية باعتبار ذلك واجباً دينياً فرضته الإساءة للنبي الكريم، وأوضح أن المسؤولية تقع على عاتق كل المسلمين.

وبدأ النائب السابق عادل الدمخي كلمته بقوله: تبّت يدا كل من استهزأ بالنبي ﷺ، وقال: إن من المحزن أنهم يستهزؤون بالنبي ونحن أمة المليار ونصف المليار.

ووجه كلمة للغرب قائلاً: أُلستم من يجرم خطاب الكراهية ووضعتهم قوانين معاداة السامية التي تجرم أي مساس باليهود، فلماذا لا تعتبرون سب الرسول الكريم من خطاب الكراهية؟

من جهته، قال د. ناصر الصانع: إن هذا المؤتمر هو أقل القليل، ولكن ما فائدته؟ فبعد مشاركة بعض الزعماء المسلمين في باريس ضمن مسيرة تضامن مع الصحيفة الفرنسية إثر الهجوم الذي استهدفها تعاد نشر الرسوم ذاتها، فهل هناك أدل من ذلك.

ودعا الصانع إلى مشروع حقيقي عملي للرد على هذه الإساءات. أما نائب رئيس مجلس الأمة السابق خالد السلطان، فتساءل قائلاً: لماذا يستهدفون الإسلام؟

وأجيبكم بأن الرد هو: لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

وانتقد مشاركة بعض قادة المسلمين في مسيرة ترفع فيها لوحات مسيئة للرسول الكريم، وقال: نحن كمسلمين دعاء سلم ونستكر القتال الذي حدث، ولكن أين المظاهرات والمسيرات عن القتل والمجازر الوحشية في سورية وغزة واليمن؟!

ولفت إلى أن من بدأ الحروب العالمية لم يكونوا مسلمين، والحكومة الفرنسية تعزّم الإقدام على خطوة ما، وإلا فماذا يعني دخول حامله الطائرات الفرنسية للخليج بعد يومين من الهجوم على الصحيفة؟

وشهد المؤتمر عدة فعاليات احتفالية لنصرة النبي الكريم، كان من بينها قصيدة مدح للنبي ﷺ من إلقاء الطالب سليمان طارق الطواري.

نظمت كتلة الأغلبية البرلمانية السابقة بالكويت مساء يوم الإثنين ٢٦ يناير ٢٠١٥م بساحة الإرادة بجوار مجلس الأمة لقاءً حاشداً لنصرة الرسول الكريم ﷺ، وذلك تحت شعار «إلا تنصروه فقد نصره الله».

وبدأ اللقاء بكلمة للدكتور محمد الشطي، عضو رابطة دعاة الكويت، الذي بين أن الذين يؤذون الله ورسوله فقد ظلموا أنفسهم ولعنوا من الله تعالى، وناشد د. الشطي سمو الأمير والحكومة والشعب الكويتي بالتدخل لوقف هذه الاستهزاءات، وقال: إن هذه الوقفة لا تكون إلا للضعفاء.

وتذكر د. الشطي، كسرى حاكم الفرس عندما مزق رسالة النبي ﷺ، مزق الله ملكه، وطالب د. الشطي بالمقاطعة الاقتصادية للدول التي تسيء للرسول ﷺ.

ومن جانبه، تساءل د. عبد العزيز الفضلي، عضو رابطة الأئمة والخطباء بالكويت، عن تكرار هذه الرسوم المسيئة: هل هو حرية تعبير عن الرأي كما يقولون، أم حقد دفين على الإسلام؟

وقال: نحن نسأل فرنسا: أين دستورهما القائل باحترام الأديان؟ ولكننا لا نعتب عليهم فعلتهم لأنهم يَرَوْنَ بعين عوراء؟

ولفت إلى أن السؤال ينبغي أن يطرح على النحو التالي وهو: أين المسلمون؟ أين منظمة المؤتمر الإسلامي التي هي أكبر منظمة بعد الأمم المتحدة مما يحدث؟ وقال: لقد شاهدنا مسيرة تضامن في فرنسا مع الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة لنبي الرحمة، فهل استكر أحد من المسلمين ما حدث بخصوص النبي ﷺ؟

أما الأمين العام لثوابت الأمة بالكويت النائب السابق محمد هايف المطيري، فقال: إن هذه الحادثة الشنيعة يجب أن تكون جرس إنذار لأمة المليار ونصف المليار، فالنبي ﷺ لن يمسه سوء؛ لأن الله تعالى تكفل بحمايته من فوق سبع سموات حيث قال في كتابه العزيز مخاطباً نبيه الكريم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر).

وأضاف أن هذه الحادثة تعد إنذاراً لنا، وعلى الأمة الإسلامية الوقوف بوجه هذه الأحداث وما حدث مع المسلمين أمر أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ما يربو عن ١٤٠٠ عام في حديث: «ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم».. وتساءل قائلاً: كيف يهابنا الأعداء ونحن أمة متفرقة؟ ولم نسير على هدي النبي ﷺ، وطاعته التي هي دليل حبه.. كذلك فقد تقاعس الحكام عن تطبيق أحكام الإسلام والشريعة الغراء، ولذلك لما ابتعدنا عن الإسلام تطاول علينا الكفار.

فيما قال أمين صندوق الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فهد الديحاني: إن أحوال الأمة الإسلامية تدمي القلب، وقال: إننا كجموع طلابية نطالب الحكومات العربية بالتحرك السريع ضد هذه الإساءات التي تطال الإسلام ونيبه.

ولفت النائب السابق فلاح الصواغ إلى أن هذا هو معدن أهل الكويت، وقال: هوجمنا بالنبي ﷺ؛ لأنهم يعرفون أنه لن يكون هناك أي رد فعل



نصرة للنبي

مليونية في الشيشان ومطالبات باكستانية بمقاطعة فرنسا

محمد إبراهيم

هب المسلمون في عدة دول
بالعالم الإسلامي في مظاهرات
لنصرة نبي الإسلام وخاتم الأنبياء
والمُرسلين محمد ﷺ؛ إثر الهجمة
الشرسة على نبي الرحمة، والدين
الإسلامي عقب الهجوم الذي استهدف
صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية.

الشيشانية؛ تنديداً بنشر رسومات مسيئة للنبي محمد في صحيفة «شارلي إبدو»، في حين قالت الجهة المنظمة للتظاهرة: إنهم كانوا مليون شخص، من أصل ١,٢ مليون نسمة هم تعداد السكان الإجمالي للشيشان. وردد المتظاهرون هتافات «الله أكبر»، ورفعوا لافتات كتبوا عليها باللغة العربية عبارات تعبر عن حبهم للنبي محمد.

تنامي العنف ضد المسلمين

وفي فرنسا، أدان رئيس المرصد الفرنسي لمكافحة «الإسلاموفوبيا»، عبدالله

وأدان المسلمون والعديد من المنظمات الإسلامية في العالم هذا العداء الفج للإسلام، والذي كشف عن الوجه القبيح والأحقاد الدينية لأحفاد الصليبيين والصهيونية الذين يتشدقون ليل نهار بحقوق الإنسان وحرية المعتقد للجميع.

مليونية النصرة

وقد شهدت أوروبا مليونية مدوية لنصرة المصطفى ﷺ نظمها المسلمون في العاصمة الشيشانية جروزني، وأعلنت وزارة الداخلية الشيشانية أن نحو ٨٠٠ ألف شخص احتشدوا، في العاصمة



المختلفة في باكستان التي نظمت مظاهرات احتجاج في كل من مدينة لاهور وبيشاور وروالبندي وإسلام آباد بمقاطعة البضائع الفرنسية، وإغلاق السفارة الفرنسية في الدول الإسلامية، وطرد السفير الفرنسي. وقد دعت الحكومة الباكستانية منظمة التعاون الإسلامي إلى التحرك العاجل لحماية المقدسات الإسلامية، وعقد اجتماع طارئ للرد على هذه الهجمة الصليبية وتنامي الكراهية في الغرب ضد الإسلام والمسلمين، والتي يقف وراءها دعاة التصادم في العالم ورفض الحوار بين الحضارات.

كلنا محمد

وشهدت الجزائر موجة تنديد كبيرة بإعادة نشر الصحيفة للرسوم من أحزاب ومنظمات نشرتها صحف محلية، وكذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال عبدالرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (أكبر تجمع مستقل للدعاة في البلاد): إن ما أقدمت عليه صحيفة «شارلي إبدو» ما هو إلا تطوير لما دنسته من قبل الصحافة الدنماركية، والسينما الهولندية، والسياسي النازي الألماني، والبابا الإيطالي، والإعلام الفرنسي اليميني واليساري، وكلهم

إسلامية، باستخدام الفن، والصحافة.

مقاطعة للمنتجات الفرنسية

وفي باكستان، انطلقت مسيرات احتجاج ضخمة في أنحاء البلاد شاركت فيها الجماعات الدينية المختلفة تتقدمها الجماعة الإسلامية بقيادة سراج الحق، وجماعة الدعوة بقيادة حافظ سعيد، وجمعية علماء إسلام بقيادة مولانا فضل الرحمن، وخرج البرلمان من مجلسهم بإسلام آباد بدورهم رافعين شعارات منددة بهذه الإساءة والكراهية للإسلام.

وكانت أكبر مسيرة للتنديد بالرسوم المسيئة في مدينة كراتشي، ونظمتها الجماعة الإسلامية، وشارك فيها عشرات الآلاف من المحتجين رافعين الرايات الإسلامية وشعارات نددت بفرنسا التي باتت تقود حملة صليبية منظمة ضد الإسلام والمسلمين والمقدسات الدينية بذريعة محاربة الإرهاب.

وشكك قادة الجماعة الإسلامية في كلماتهم أمام المحتجين بحادثة الهجوم على الصحيفة الفرنسية، واعتبروها مؤامرة منظمة جرى إعدادها بسرعة فائقة، وأعدوا الرأي العام للشروع في محاربة الإسلام والمسلمين بحجة محاربة الإرهاب.

ومن جهتها طالبت الجماعات الدينية

زكري، الرسومات المسيئة للنبي محمد التي نشرتها صحيفة «شارلي إبدو» بعد الهجوم عليها، مطالباً الدول العربية والإسلامية برفع صوتها والكف عن هذا السكوت، وأن يقولوا بأعلى صوت: «كفى لهذه الممارسات».

وطالب زكري بضرورة فتح نقاش عام في فرنسا حول حرية التعبير؛ لأنه يجب أن تكون لها حدود لاسيما مع إصرار صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية مواصلة نهج الإساءة لنبي الإسلام والمسلمين واستفزاز مشاعرهم.

ولفت زكري إلى سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الصحيفة، فبينما تدعي أن الرسوم المسيئة جاءت في إطار سياستها لحرية التعبير، فإنها وقفت مكتوفة الأيدي عندما تعرضت لضغوط على خلفية قضية زواج ابن «ساركوزي» من فرنسية يهودية مثل ديانة أبيه «ساركوزي»؛ حيث طردت الصحفي كاتب هذا الموضوع.

وقال: إن أعمال العنف تضاعفت في أربعة أيام فقط من شهر يناير ٢٠١٥م، حيث بلغت قرابة ٦٠ عملاً عدائياً، دون احتساب الأعمال التي طالت الضاحية الباريسية، بينما وصلت في شهر يناير من العام الماضي إلى ١٤ عملاً طالت المقدسات والمساجد في فرنسا، مشيراً إلى أن أئمة ورجال دين وصلتهم تهديدات عبر رسائل لكنهم فضلوا عدم إبلاغ السلطات الفرنسية.

حجب صفحات إلكترونية

وفي تركيا، التي شهدت مظاهرات لنصرة النبي في أنحاء عدة بالبلاد، قررت محكمة الصلح والجزاء الثانية في ولاية ديار بكر، جنوب شرقي تركيا، حجب أقسام بعض صفحات الإنترنت التي نشرت الرسوم المسيئة للنبي محمد، والتي تضمنها غلاف صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية الساخرة، وجاء قرار المحكمة، عقب تقييمها لطلب قدمه المحامي «أرجان أزجين»، وهو من سكان الولاية، يطالب فيه بحجب الوصول إلى الصفحات المذكورة.

وأدان نائب رئيس الوزراء التركي «يالجين أق دوغان»، الأعمال التحريضية والاستفزازات لجهات لم يسمها، من خلال نشر صور كاريكاتيرية منسوبة إلى رموز

مليون شخص احتشدوا في عاصمة الشيشان لنصرة النبي واحتجاجاً على الرسوم المسيئة

تركيا تحجب الصفحات الإلكترونية التي تنشر الرسوم المسيئة

مرصد «الإسلاموفوبيا» يطالب الدول العربية برفع صوته لكف هذه الممارسات العنصرية

لِلرَسُول الْكَرِيم مُحَمَّد ﷺ واستفزاز المسلمين وإيقاد مشاعر الكراهية»، معربة عن استنكارها وإدانتها لكل الدول التي سمحت لبعض صحفها بنشر تلك الرسوم.

وفي موريتانيا، شهدت العاصمة نواكشوط، مسيرات وتظاهرات تندد بالإساءة للرسول ﷺ، ودعت لمقاطعة البضائع الفرنسية.

قتلى في النيجر

أما النيجر (التي يعتنق ٩٨٪ من سكانها الإسلام)، فقد شهدت أشد المظاهرات عنفاً ودموية؛ حيث قتل في المظاهرات المنددة بالإساءة للرسول ١٠ أشخاص، وأصيب أكثر من ٢٠٠ آخرين، كما أحرقت ٤٥ كنيسة في العاصمة نيامي خلال التظاهرات، التي تحولت لأعمال شغب، علاوة على خسائر كبيرة سجلت من بينها حالات نهب وحرق خمسة فنادق و٣٦ حانة وداراً للأيتام ومدرسة، يملكها مسيحيون.

وقد دعت هذه المظاهرات العنيفة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى مطالبة المتظاهرين بالتزام السلمية، وتجنب العنف، وعدم التعرض لدور عبادة أصحاب الديانات الأخرى مثل الكنائس وغيرها.

قانون أممي

ودعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى إصدار قانون أممي يجرم ازدراء الأديان، مطالبا في الوقت ذاته الغرب لحماية

وطالب همام سعيد، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، الحكومة الفرنسية بإصدار قانون يمنع تصوير النبي محمد بهذا الشكل، وقال: المطلوب من الحكومة الفرنسية أن تسارع إلى سنّ قانون يمنع مثل هذه الإساءات.

أما في العاصمة السودانية الخرطوم، فمنعت الشرطة السودانية مئات المتظاهرين من الوصول إلى مقر السفارة الفرنسية، في الخرطوم؛ احتجاجاً على إعادة نشر الصحيفة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو» رسومات مسيئة للرسول ﷺ، وطوقت قوات الشرطة السودانية، مقر السفارة الفرنسية في الخرطوم، تحسباً لأي أعمال شغب، قد تقوم بها جماعات متشددة.

ورفع المتظاهرون لافتات وشعارات، تعبر عن رفضهم للإساءة إلى الرسول، وطالب المتظاهرون الحكومة بطرد السفير الفرنسي، من السودان، وذكروا أن فرنسا من الدول المعادية للإسلام والمسلمين.

الكويت وموريتانيا

وفي الكويت، تظاهر العشرات أمام السفارة الفرنسية في العاصمة احتجاجاً على الرسوم المسيئة للرسول الكريم. وأدانت جمعية الإصلاح الاجتماعي «الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له مجلة فرنسية ساخرة»، رافضة «كل أشكال العنف في التعامل مع المخالفين»، وشددت على أن «ذلك لا يبرر للصحيفة الفرنسية أو غيرها من وسائل الإعلام الإساءة

يتقربون إلى شعوبهم، والإعلاء من مبيعات إنتاجهم، ورفع شعبيتهم، بسبب المسلمين ورموزهم.

وخصصت صحيفة «الشروق» عددها الصادر يوم ١٤ يناير ٢٠١٥م للرد على ما أسمته «الإساءة المتواصلة لصحيفة شارلي إيبدو»، في شكل ردود لقادة أحزاب وعلماء ومنظمات أهلية على ما نشرته الصحيفة الفرنسية، وكان العنوان الكبير الذي في صدر الصفحة الأولى للصحيفة «لا للإساءة للأنبيا.. كلنا محمد».

وانطلقت مظاهرات بالآلاف في العاصمة الجزائرية للتنديد بالرسوم المسيئة للرسول، كما واصل طلاب الجامعات والمدارس الثانوية بأنحاء الجزائر احتجاجاتهم للتنديد بالهجمة الصليبية والصهيونية الشرسة على الإسلام والمسلمين.

الأردن والسودان

وفي الأردن التي شارك ملكها وقرينته في مسيرة تضامن مع صحيفة «شارلي إيبدو»، خرج نحو ألفي أردني إلى شوارع العاصمة عمّان احتجاجاً على نشر الصحيفة رسماً مسيئاً للنبي محمد ﷺ.

وخرج أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين وحركات شبابية إلى وسط عمّان لإدانة الرسوم، ورددوا هتافات احتجاج على العدد الجديد من الصحيفة الفرنسية، وحاول المتظاهرون الوصول إلى السفارة الفرنسية لكن رجال الأمن منعوهم واشتبكوا مع المتظاهرين.



الجماعات الدينية الباكستانية تطالب بمقاطعة البضائع الفرنسية وطرد السفير الفرنسي من الدول الإسلامية

صحيفة «الشروق» الجزائرية تخصص عدداً لنصرة النبي ومظاهرات متواصلة بجامعات الجزائر ضد الرسوم المسيئة

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يطالب بإصدار قانون أممي يجرّم ازدراء الأديان



الجاليات المسلمة من الاعتداءات، سواء كانوا مواطنين أو مقيمين أو زائرين، واقتراح إصدار ميثاق شرف للتعايش السلمي بين الأمم.

وقال الاتحاد في بيانه: إنه «تلقى بأسف بالغ، إصرار البعض على إعادة نشر رسومات أو أفلام تسيء إلى نبي الرحمة، متجاهلين بذلك مشاعر أمة كبيرة أتت إلى الدنيا بقيم وأخلاق وعلم وحضارة أضاءت العالم أجمع».

وبين أنه «إزاء استمرار الإساءة الممنهجة لنبينا الكريم، فإن الاتحاد يطالب الأمة الإسلامية بالاستمرار في التظاهر الرافض للإساءة إلى نبينا العظيم، المطالب باحترام الأديان والأنبياء كافة».

صدمة من التعصب

ومن جهتها، أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن «إدانتها الشديدة» لنشر صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية الساخرة رسومات مسيئة للنبي محمد ﷺ، واعتبرت المنظمة أن إصرار الصحيفة على تكرار هذا الفعل، ينم عن «تعصب وكراهية وعدم ميالة» بمشاعر المسلمين في أنحاء العالم. ودعت المنظمة في الوقت نفسه مسلمي العالم إلى التزام ضبط النفس، لاسيما بعد المظاهرات التي شهدتها دول إسلامية عديدة احتجاجاً على نشر الرسومات المسيئة، حيث تخلل بعضها أعمال عنف كان بعضها دموياً، وخصوصاً في النيجر حيث قتل عشرة أشخاص.

وقالت «الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي»، في بيان نشر في مقر المنظمة في جدة (غرب السعودية): إنها تبدي صدمتها إزاء نشر الصحيفة الأسبوعية الفرنسية مجدداً رسماً مسيئاً للنبي محمد ﷺ، وأكدت أن السخرية من الشخصية الأكثر توقيراً في الدين الإسلامي ليست سوى شكل متطرف من أشكال التمييز العنصري.

وحثت الهيئة المسلمين في جميع أنحاء العالم على مواصلة ممارسة ضبط النفس في رد فعلهم على هذا العمل الغاية في الاستفزاز والخبث والكراهية، والمستند إلى افتراض خاطئ بالحق في إهانة وتشويه سمعة ديانة وقيم وثقافات الآخرين باسم حرية التعبير. ■

هل جميع الإرهابيين مسلمون؟

ترجمة: جمال خطاب

تحت عنوان «هل جميع الإرهابيين مسلمون؟».. كتب «ديان عبيدالله» مقالاً في صحيفة «الديلي بيست» بدأه متسائلاً: كم مرة سمعت جملة: «ليس كل المسلمين إرهابيين، ولكن كل الإرهابيين مسلمون»؟

Percentage of Terrorist Attacks in the E.U. by Group Between the Years 2006-2008



نسبة المجموعات التي قامت بأعمال إرهابية في أوروبا حسب «اليوروبول» بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ م:

٨٤,٨٪ انفصاليون
٨,٣٪ مجموعات أخرى
٦,٥٪ يساريون
٠,٤٪ مسلمون

الهجمات الإرهابية في أوروبا
عام ٢٠٠٦ م
مسلمون: ١
انفصاليون: ٤٢٤
يساريون: ٥٥
يمينيون: ١
غير مصنفة: ١٧
المجموع: ٤٩٨

Member State	Islamist	Separatist	Left-Wing	Right-Wing	Other/Not Specified	Total
Austria	0	0	0	0	1	1
Belgium	0	0	0	0	1	1
France	0	283	0	0	11	294
Germany	1	0	10	0	2	13
Greece	0	0	25	0	0	25
Ireland	0	1	0	0	0	1
Italy	0	0	11	0	0	11
Poland	0	0	0	1	0	1
Portugal	0	0	1	0	0	1
Spain	0	136	8	0	1	145
UK	0	4	0	0	1	5
Total	1	424	55	1	17	498

FIGURE 1: Terrorist Attacks in 2006 by Type of Terrorism

Member state	Islamist	Separatist	Left Wing	Right Wing	Single Issue	Not Specified	Total 2007
Austria	0	0	1	0	0	0	1
Denmark	1	0	0	0	0	0	1
France	0	253	0	0	0	14	267
Germany	1	15	4	0	0	0	20
Greece	0	0	2	0	0	0	2
Italy	0	0	6	0	0	3	9
Portugal	0	0	0	1	1	0	2
Spain	0	264	8	0	0	7	279
UK	2	-	-	-	-	-	2
Total	4	532	21	1	1	24	583

Figure 2: Number of failed, foiled and successfully executed attacks in 2007 per member state and affiliation

الهجمات الإرهابية الفاشلة
في أوروبا عام ٢٠٠٧ م
مسلمون: ٤
انفصاليون: ٥٣٢
يساريون: ٢١
يمينيون: ١
عمليات فردية: ١
غير مصنفة: ٢٤
المجموع: ٥٨٣

«الإنتربول الأوروبي (يوروبول)، وهي وكالة إنفاذ القانون في الاتحاد الأوروبي، في تقريرها الذي صدر في العام الماضي، أن الغالبية العظمى من الهجمات الإرهابية في أوروبا ارتكبت من قبل الجماعات الانفصالية، وعلى سبيل المثال، كان هناك ١٥٢ هجوماً إرهابياً في أوروبا عام ٢٠١٣ م، ولكن فقط اثنين من هذه الهجمات كانا «ذات دوافع دينية»، مقابل ٨٤ منها كانت مبنية على معتقدات عرقية وقومية أو انفصالية». ويضيف: «ونحن نتحدث هنا عن جماعات مثل (FLNC) الفرنسية، التي تدعو إلى انفصال جزيرة كورسيكا كدولة مستقلة، ففي ديسمبر ٢٠١٣ م، شن الإرهابيون من (FLNC) هجمات صاروخية متزامنة ضد مراكز الشرطة في مدينتين فرنسيتين، وفي

تستند إلى أي قدر من الإيمان الذي تؤمن به، بل تستند إلى أجنداتهم السياسية، ولكنهم يظلون مسلمين، ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك».

ورغم ذلك، يضيف «عبيدالله» في مقاله: «ما قد يتسبب في الصدمة للكثيرين، هو أن الغالبية الساحقة من أولئك الذين ارتكبوا الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة وأوروبا ليسوا مسلمين، وأنه ليس خطأك إذا لم تكن على علم بهذه الحقيقة، بل يمكنك إلقاء اللوم في ذلك على وسائل الإعلام». ثم يسوق الكاتب الحقائق التالية:

في أوروبا، نسبة الهجمات الإرهابية المرتكبة من قبل المسلمين أقل من ٢٪ من العدد الكلي للهجمات الإرهابية هناك. ولقد لاحظ - يقول «ديان عبيدالله» -

وأجاب: «بالتأكيد، سمعنا «بريان كيلمياد» يقولها على «فوكس نيوز»، ولكن بالنسبة لي، كان ذلك مجرد جزء من خطة لهذه القناة التلفزيونية لإصابة مشاهديها بمزيد من الغباء، وقد اتضح هذه الخطة أكثر عندما رأيناها مرة أخرى فتتعل على لسان «خبير» الإرهاب «ستيف إميرسون»، قصة أنه قد تم حظر الدخول إلى مدينة برمنجهام في إنجلترا على المسلمين فقط». وغالباً يضيف «عبيدالله» ما يتبع هذه العبارة السؤال التالي: «لماذا لا نرى الإرهابيين المسيحيين أو البوذيين أو اليهود؟». ويرد: «إن هناك بشكل واضح أناساً يرون أنفسهم بصدق كمسلمين قاموا بارتكاب أفعال رهيبية باسم الإسلام، ونحن المسلمين بإمكاننا مناقشة هذا من خلال القول: إن أفعالهم لا

Member State	Islamist	Separatist	Left Wing	Right Wing	Single Issue	Not Specified	Total 2008
Austria	0	5	0	0	0	1	6
France	0	137	0	0	5	5	147
Greece	0	0	13	0	0	1	14
Ireland (Republic of)	0	2	0	0	0	0	2
Italy	0	0	5	0	0	4	9
Spain	0	253	10	0	0	0	263
UK	-	-	-	-	-	-	74
Total 2008	0	397	28	0	5	11	515

Figure 2: Number of failed, foiled or successful attacks in 2008 per member state and per affiliation⁶

الهجمات الإرهابية الفاشلة في أوروبا عام ٢٠٠٨ م

مسلمون: ٠
انفصاليون: ٣٩٧
يساريون: ٢٨
يمينيون: ٠
عمليات فردية: ٥
غير مصنفة: ١١
المجموع: ٥١٥

المساجد والكنائس المسيحية.

ماذا عن الإرهاب في الولايات المتحدة؟ ويرد: في أمريكا أيضاً نسبة الهجمات الإرهابية التي ارتكبتها المسلمون هي تقريباً ضئيلة كما هي الحال في أوروبا.

وقد وجدت دراسة مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) التي بحثت في الإرهاب الذي ارتكب على الأراضي الأمريكية بين عامي ١٩٨٠ و٢٠٠٥م، أن ٩٤٪ من الهجمات الإرهابية ارتكبت من قبل غير المسلمين، وفي الواقع، تم تنفيذ ٤٢٪ من الهجمات الإرهابية من قبل المجموعات ذات الصلة باللاتينيين، و٢٤٪ منها ارتكبتها الجهات اليسارية المتطرفة.

ثم يضيف: ووجدت دراسة لجامعة ولاية كارولينا الشمالية في عام ٢٠١٤م، أنه ومنذ هجمات ١١ سبتمبر، لم يؤدّ الإرهاب المرتبط بالمسلمين إلا لمقتل ٣٧ من الأمريكيين، في حين أن ١٩٠ ألف أمريكي قتلوا في تلك الفترة الزمنية نفسها.

ويختم مقاله قائلاً: «في واقع الأمر، كان من المرجح في عام ٢٠١٣م أن يقتل العدد الأكبر من الأمريكيين على يد طفل، وليس على يد إرهابي، وفي تلك السنة، قتل ٣ أمريكيين في تفجير ماراثون بوسطن، بينما قتل الأطفال الصغار في نفس العام ٥ من الأمريكيين عن طريق إطلاق النار عليهم دون قصد» ■

المسلمون

لا يتجاوزون ٢٪ من إرهابي العالم

قد لقي غضب الكثيرين، بما في ذلك «بيل أورايلى» من شبكة «فوكس نيوز».

ويتساءل: «هل سمعتم أيضاً عن الإرهابيين البوذيين؟».

ويرد: البوذيون المتطرفون قتلوا العديد من المدنيين المسلمين في بورما، وقبل بضعة أشهر في سريلانكا، عاث بعضهم فساداً من خلال إحراق منازل المسلمين، وشركاتهم، وذبحوا أربعة منهم.

وماذا عن الإرهابيين اليهود؟

يرد «ديان عبيدالله»: في تقرير وزارة الخارجية عام ٢٠١٣م عن الإرهاب، كان هناك ذكر لـ ٣٩٩ من الأعمال الإرهابية التي ارتكبت من قبل المستوطنين «الإسرائيليين»، هؤلاء الإرهابيون اليهود هاجموا المدنيين الفلسطينيين؛ مما تسبب في إلحاق إصابات جسيمة بـ ٩٣ منهم، وكذلك تخريب عشرات

اليونان في أواخر عام ٢٠١٣م، قتلت القوات الثورية الشعبية اليسارية المتشددة اثنين من أعضاء حزب اليمين السياسي (الفجر الذهبي).

وأما في إيطاليا، فقد شاركت مجموعة (FAI) في هجمات إرهابية عديدة، بما في ذلك إرسال قنبلة لصحفي، والقائمة تطول وتطول.

ويتساءل: «هل سمعت بالإرهاب المسيحي العنصري؟».

ربما لا - يقول الكاتب - ولكن لو كان المسلمون هم من ارتكبوها، فهل تعتقد أنها كانت ستحظى بذات القدر من تغطية وسائل إعلامنا؟ وحتى بعد وقوع واحدة من أسوأ الهجمات الإرهابية في أوروبا عام ٢٠١١م، عندما ذبح «أندرس بريفيك» ٧٧ شخصاً في النرويج لتعزيز أجندته المعادية للمسلمين وللمهاجرين، والموالية لـ «أوروبا المسيحية»، كما ذكر هو نفسه، لم نر الصحافة تغطي الموضوع بكثافة في الولايات المتحدة؟ نعم، تمت تغطية ذلك، ولكن ليس بالطريقة التي نراها عندما يكون إرهابي مسلم هو المنفذ للهجوم، وبالإضافة إلى ذلك، لم نر خبراء الإرهاب يملؤون ساعات البث الإخباري متسائلين: كيف يمكننا أن نوقف الإرهابيين المسيحيين في المستقبل، بل في الواقع، كان حتى وصف «بريفيك» بأنه «إرهابي مسيحي»

مغردون رفضوا العنف وأدانوا الإساءة لِلرَّسُول واستنكروا نفاق الضعيف للقوي

أنور مالك:

«أنا ضد رسومات #شارلي إبدو وأناض جريمة قتلهم، ولكنني لست شارلي ولن أكون شارلي مهما كان السبب بل #أنا محمد وسأبقى محمداً ولن أترجع عن ذلك أبداً».

علي عمر بادحدح:

«يقيني أن تعرضهم بالإساءة لمقام نبينا الأعظم سيكون سبباً في نزول العقوبات، وتتابع المشكلات، وشدة الاضطرابات على مستوى الدول والأفراد #إلا رسول الله».

عزة الجرف:

في كل العصور والأزمان يعلو ذكر النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، ويبقى كارهه نكرة مقطوع الذكر والنسب: «إن شأنك هو الأبر» #إلا رسول الله.

شديد العزم:

«قتلت فرنسا أهل الجزائر والمسلمين على مدى طويل، وقتلت المسلمين في مالي.. مع ذلك، أي رد فعل عليها يطلق عليه إرهاب #شارلي إبدو».

د. فيصل سعود الحليبي:

«الغيرة على السخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم لا تعني استباحة الدماء.. لكنها لا تعني أيضاً عدم الإنكار.. فهذا موت قلب.. وضعف موقف #إلا رسول الله».

سلطان العميري:

«دماء المسلمين تسيل كل يوم، وأطفالهم يموتون من الجوع والبرد، ولم يخرج أحد في مسيرة من أجلهم.. إنها النظرة الغربية المتعالية».

راشد آل جيسار:

«قلنا مراراً وتكراراً ومازلنا نقول: التطرف يجلب التطرف، والعدل وحده بين أطراف المجتمع يثمر الأمن والاستقرار.. فرنسا ليست نموذجاً #شارلي إبدو».

م. صابر عليان:

«قمة السخرية أنك تجد من الرؤساء الذين يشاركون ضد قتل رسامي الكاريكاتير هم أنفسهم من يقتلون شعوبهم ويعتقلون من يعارضهم #إلا رسول الله».

محمد المختار الشنقيطي:

«طعن مسلم مغربي حتى الموت في فرنسا، أيُّ عدل غير تكافؤ الدماء بين البشر، فهو تظلم وظلم مبين، ولا يرضى به غير الأذلة #أنا لست شارلي».

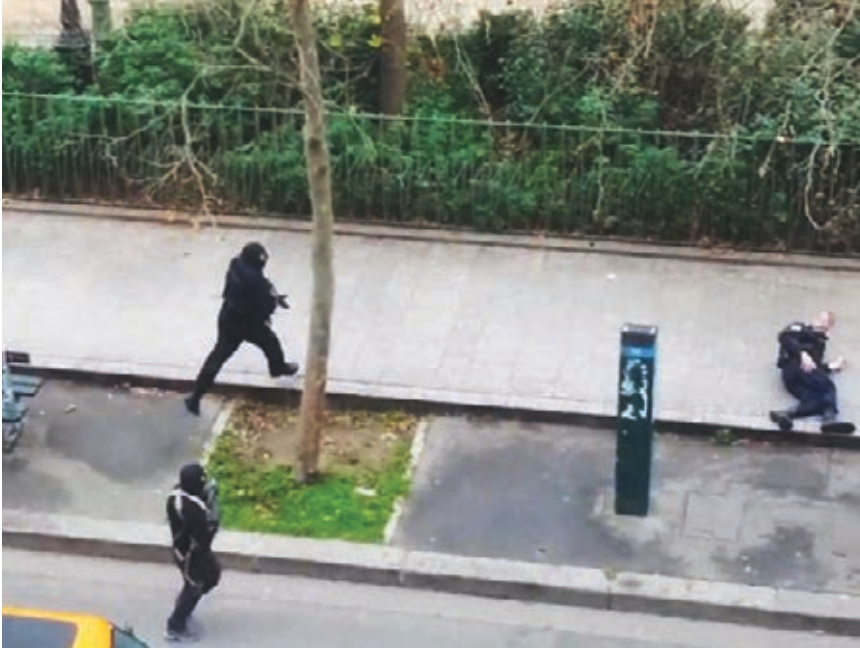
جواهر آل ثاني:

«مشاركة العرب في #مسيرة باريس هي بطولة في نظر الغرب، وفي نظر الشعوب العربية «قمة الجبن والضعف».

د. عبدالله بن عازب:

«رسم كاريكاتير أيضاً رسوماته كانت عن وطن مغتصب، ولم تحمل أي إساءة، قتله «الموساد».. إنه ناجي العلي و#أنا لست شارلي».

حادثة «شارلي إبدو» في إطار الصراع الثقافي



د. خيرى عمر

تعكس حادثة «شارلي إبدو»
عن الكثير من جوانب التوتر في
العلاقة بين الإسلام والغرب، فمن
خلال متابعة الأحداث يتضح أن ثمة
تركيزاً على بعث التناقضات والخلافات
الأيديولوجية باعتبارها الإطار الحاكم
لأبعاد العلاقة الثقافية والسياسية،
وهنا تبدو الأسئلة المهمة مرتبطة
باتجاهات قراءة الحدث وردود الأفعال
التي تجاوزت نطاق فرنسا، ليس فقط
باعتبارها مشكلة أخلاقية ودينية
وثقافية تنعكس سلباً على المسلمين،
ولكن في وجود توجهات بإساءة
التوظيف السياسي للخلافات الدينية.

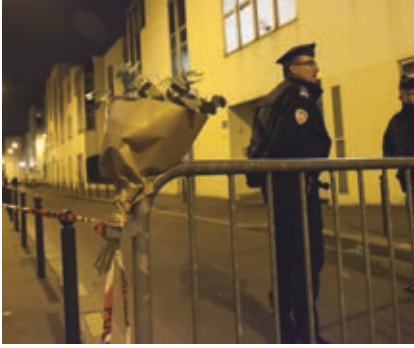
المنشورات والصحف الفرنسية، ووفق هذين المعيارين، نكون أمام حالة هامشية متصلة، وهذا ما يرجع لصعوبة وجود انفتاح لمناقشة سياسات الصحيفة، وخصوصاً أن حجمها يعد صغيراً مقارنة بمؤسسات صحفية وبحثية أخرى تشكل المحتوى الأساسي للسياسة والمجتمع في فرنسا، وهو ما يفرض ضرورة تقييمها في سياق التحرر من فكرة الدين وليس فقط ضد الإسلام.

ما يثير الكثير من القلق، هو أن هذه الحادثة جاءت في سياق مرحلة طويلة من القلق الفرنسي حول تهديد العلمانية، وهذا ما دفعها للتحوط ضد ما تعتبره تهديداً لهويتها، ولذلك اتجهت السياسات والتشريعات نحو ضبط المظاهر الدينية في المجتمع وفي المؤسسات العامة، ولكنه كان من الملاحظ أن الإسلام (مسلم فرنسا) لقي النصيب الأكبر من القيود التي فرضتها الحكومة على حريات الأفراد، وهذه الجزئية يمكن إرجاعها لعوامل

ودون قيود فكرية أو عقديّة، وكما يقول محررو الصحيفة، بأن السياسة التحريرية تقوم على أساس نقل الحقائق وعدم الكذب على الجمهور، غير أن التناول يأتي في سياق تبني العلمانية المفرطة، وهنا تبدو إشكالية تصوراتهم عن الانضباط والمصادقية في ظل الانفلات التحرري، وهنا يمكن التمييز بين حالتين: الأولى تتعلق بتناول ما يتعلق بالمجتمع والأفراد من وجهة النظر المادية وبشكل مجرد وبعيد عن الدين، أما الثانية: فهي تتعلق بأن نقد الأديان يكون في إطار الفكر التحرري والمنفصل من القيود.

ويتلاقى هذا التوجه مع توجه التيارات اللادينية التي ظهرت في فرنسا في القرن الماضي، وهي اتجاهات لا تقتصر فقط على اتساع حرية النقد، ولكنها تتجاوز إلى إنكار الألوهية؛ وبالتالي، يكون تقييم الجريدة أو اتخاذ موقف منها يرتبط بمدى جدوى إجراء تصحيح لسياسة النشر، ويرتبط أيضاً بحجمها بين

وقع الاعتداء على صحيفة «شارلي إبدو» بعد نشرها أوصافاً مسيئة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ومن الواضح أن استهداف الصحفيين لم يرتبط فقط بنشر تلك الرسوم الصحفية، ولكن بإصرار الصحيفة على نشرها كسياسة تحريرية؛ وهو ما يعني أن هناك توجهات لإثارة الخلاف لأطول فترة ممكنة، ويمكن وصف الهجوم المسلح على الجريدة بأنه كان تعبيراً عن الاستياء من السياسة التحريرية وتبني توجهات معادية لعقيدة المسلمين. ولعل التوجهات الفكرية والتحريرية للصحيفة جعلتها تتناول الموضوعات بطريقة مجردة



كثيرة، لكن ما يهمنا في هذه المرحلة، هو ما تتبناه فرنسا من استبعاد للدين ومظاهر الدين باعتبارها تفكيكاً للعلمانية، ولكنها لم تستطع إيجاد تفسير لكيفية ضمان الحرية وفرض القيود على بعض فئات المجتمع.

مواقف الإسلاميين

في سياق مناقشة ردود الأفعال في العالم الإسلامي، يمكن ملاحظة أن مواقف الحكومات كانت أقرب للتضامن مع الموقف الفرنسي، كما لم تكن تقدم التيارات الإسلامية رؤية واضحة للتعامل مع هذه النوعية من الأحداث المتكررة، ويلاحظ أن الخطاب السياسي لكثير من المنظمات الإسلامية كان متذبذباً، حيث كان هناك نوع من الإدانة المزدوجة لكل من السياسة التحريرية للصحيفة، وإدانة الاعتداء على مواطنين فرنسيين.

وإزاء غموض في تقييم الموقف السياسي، لم يكن أمام كثير من الإسلاميين سوى تكرار ردود الأفعال التي اكتسبتها من التجارب السابقة، تجاه نشر رسوم مسيئة في الدنمارك في عام ٢٠٠٨م وغيرها من الأحداث.

وكانت الدعوة للتظاهر والاحتجاج هي السمة الغالبة في كثير من البلدان، وذلك دون إدراك لحجم الظاهرة ومدى تأثيرها في الحيز الثقافي الغربي، وبشكل عام تشير البيانات التي صدرت خلال هذه الفترة إلى وجود ارتباط في التعامل مع الظواهر والأحداث المعقدة، وغلبت الطبيعة الانفعالية دون طرح ابتكاري للتعامل معها، ولعل تذبذب مواقف الحركات الإسلامية يرجع، في جزء منه، إلى احتدام الصراع السياسي في البلدان العربية، واتساع نطاق سياسة مكافحة الإرهاب، ولهذا انتهت للتركيز على إدانة الإرهاب دون مراعاة للعوامل التي شكلت خلفية الحادثة وتوظيفها بطريقة سلبية.

ورغم تكرار هذه الأحداث المسيئة، لا يبدو وجود جهد مبذول لفهم هذه الظواهر ووضع تصورات للتعامل معها، وخصوصاً مع وضوح أن العامل الأساسي في ظهورها يرتبط بالتوجهات المتطرفة: اليمينية والصهيونية، وهي اتجاهات لا تشكل التيار الأساسي للسياسات الغربية، وهذا ما يعكس ضعف الإمام بالظواهر السياسية في البلدان الغربية.

كما أنه على الوجهة الأخرى، لم تكن السياسات الغربية جادة في احترام الليبرالية والديمقراطية، حيث ساندت الإطاحة بالقانون

والديمقراطية، وتسعى لإعادة ترسيخ التبعية والغزو والاستعمار على حساب الإسلام أو الحركات الإسلامية، وهنا تتراجع أهمية الاختلاف حول طريقة النظر لمعالجة الحادث، سواء برد فعل عنيف أو عن طريق الحوار السياسي والاجتماعي.

التناول الفرنسي

وتبدو السياسة الفرنسية مثيرة للجدل لتسرعها في نقل الحادث من الأبعاد الداخلية لمصاف قضية تهدد الأمن العالمي دون الاهتمام بخلفيات ظواهر العنف الاجتماعي في المجتمع الفرنسي، فقد اتجهت الحكومة الفرنسية لاعتبار الحادث جريمة إرهابية عابرة للحدود، وهنا يمكن القول: إن التوجه السريع نحو ربطها بالإرهاب الذي تمارسه الحركات الإسلامية - كما تدعي - كان اتجاهًا نحو تصدير الأزمة للخارج، ودعم التحالفات الدولية ضد «الإرهاب»، وهذا ما أثار الجدل حول الطبيعة التأميرية للحادث، لكنه، على أية حال، يعكس وجود سياسات جاهزة لتفسير ظواهر العنف على أنها أعمال إرهابية؛ مما يعزز استمرار السياسات التدخلية في البلدان الأخرى.

فما يثير الجدل حول التعامل مع هذه الحادثة، هو ما يتعلق بتكييفه على أنه أزمة عالمية أو خارجية، رغم أنه جرى على أرض فرنسية وبين مواطنين فرنسيين، وهذه المسألة تبدو على قدر من الأهمية في فهم خلفيات التناول الفرنسي للأزمات الداخلية في الوقت الراهن، فقد تراجع الوضع الدولي لفرنسا، خلال السنوات الماضية؛ بسبب تصاعد الموجة الأمريكية وانحسار الفرنكوفونية، وقد أدت هذه التغيرات لتأرجح الفرنسيين بين الاندماج في الهيمنة الأمريكية، وبين الاستمرار في تطوير دورها في السياسة العالمية.

ولذلك حرصت فرنسا على توسيع سياساتها الخارجية في منطقة المتوسط والصحراء الكبرى الأفريقية، وكانت الأكثر قلقاً من التغيرات في البلدان العربية، ولهذا يمكن تفسير سرعة تدخلها في مالي بأنه محاولة لتثبيت نفوذها في إقليم الصحراء، كما تبنت حملة سياسية وإعلامية لدعم التدخل الدولي في ليبيا في عام ٢٠١٤م؛ حيث تعتبر أن استمرار مشاركة ثوار ليبيا في السلطة يعد من العوامل التي تهمش نفوذها في هذه المنطقة، ورغم طرح الكثير من السياسات، لم تحقق فرنسا إنجازات واضحة في سياستها المتوسطية، وهو ما ظهر في تضائل مشروع «الاتحاد من أجل المتوسط» وتراجع أهميته السياسية والإستراتيجية.

ورغم التصعيد الفجائي لتداعيات الحادث وتصويره على أنه تهديد مباشر للأمن العالمي، فإنه سوف لا يتخذ مساراً مستقلاً عن سياسات التدخل الغربي في العالم الإسلامي، وهذه السياسة تساهم في عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم، حيث إن المشكلة الأساسية تتعلق باتساع نطاق الصراع وتنوع أبعاده، مما يؤدي إلى تزايد التطرف لدى كل الأطراف: الإسلامية والعلمانية. ■

على هامش

«ملطمة شارلي إبدو»!

جمال خطاب

«شارلي إبدو» لمن يعلم ومن

لا يعلم أسبوعية فرنسية ساخرة،

ساقطة منذ يومها الأول!

ليست المجلة الوحيدة الساخرة

المعتمدة في سخريتها على الكاريكاتير

في فرنسا، فإلى جانب مجلة «شارلي

إبدو» هناك منافستها الأشهر والأكثر

نجاحاً صحيفة «لوكانار إنشين»

الأسبوعية.

كلا المطبوعتين تستخدمان الرسوم الكاريكاتيرية كوسيلة لتحدي القوى المؤثرة على الساحة، ولكن بينما تتميز صحيفة «لوكانار إنشين» بالسبق الصحفي وكشف الأسرار، تشتهر «شارلي إبدو» بالإسفاف والفظاظة والبذاءة في موادها، مستخدمة الجنس ومثلية لأديان وعقائد الخلق.

أنشئت المجلة في عام ١٩٦٩م، تحت اسم «هارا كيري»، وأغلقت بعد شهور قليلة؛ لأنها أهانت الجنرال «ديجول»، رئيس فرنسا الأسبق، بعد وفاته، فأغلقتها محكمة فرنسية، و«ديجول» لم يكن رسولا ولا شخصية مقدسة! إلا أن فرنسا العلمانية القومية لم ترض بالسخرية من شخصه كونه كان رئيسا لها.

وعادت «هارا كيري» للصدور هزيلة ذليلة متخفية باسم جديد هو «شارلي إبدو»، لا تجد ما تقتات عليه إلا السخرية الرخيصة المبتذلة على أسس جنسية وعنصرية أو دينية!

تذكي نار العنصرية، وتهكم على الخلق على أسس عنصرية، كما يفعل أقصى اليمين الفرنسي العنصري، وهي المجلة التي تقبع

على أقصى اليسار الشيوعي.

تسخر من الأديان ولا تستطيع التعرض للمحرقة اليهودية، الفرية المحمية بالقوانين الأوروبية، وتضطر لمنافقة الجمهور الأوروبي المسيحي، ولا تستطيع تجاوز الحدود مع حكام فرنسا مثلما حدث مع «ديجول»، فلا تجد أمامها سوى الإسلام، كلاً مباحاً، فتسخر بدون خطوط حمراء من كل الإسلام وكل المسلمين!

لم تحقق مجلة «شارلي إبدو» أبداً انتشاراً واسعاً، فتوقفت عن الصدور لمدة عشر سنوات منذ عام ١٩٨١م لعدم توافر الموارد المالية.

وعادت للظهور مرة أخرى مغمورة ساقطة تبحث عن الفضائح، وتتوسل بالجنس، ومرة أخرى تنافق أقصى اليمين العنصري، وهي المجلة التي تعتبر نفسها تقف عند أقصى اليسار الشيوعي.

وفي عام ٢٠٠٦م وجدت المجلة الضائقة المغمورة، ضالتها في إعادة نشر رسوم المجلة الدنماركية «يولاندس بوستن»، المسيئة للنبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وباعت



بينما تتميز صحيفة «لوكانار إنشين» بالسبق الصحفي وكشف الأسرار.. تشتهر «شارلي إبدو» بالإسفاف والفضاظة والبذاءة

القضاء الفرنسي منع «هاز كيري» من الصدور لإهانة «ديجول» وحاكم الصحافي الذي هاجم ابن «ساركوزي»

«الإيكونوميست»: نحن نهاجمهم ونذهب آلاف الكيلومترات لقتالهم وعلينا أن نتوقع أن يأتي إلينا من يحاول الرد والانتقام

الكريم ﷺ بدلاً من تحسين وتجويد مادتها التحريرية، وشجعها على نهجها الساقط يمين فرنسي فاشستي وساسة فرنسيون مفلسون وصهاينة مغرضون، وجمهور متعصب. ولا تجرؤ المجلة البذيئة على انتقاد أو إهانة غير الإسلام والمسلمين، فعندما قام رسام الكاريكاتير «موريس سيني» (٧٩ عاماً) الذي كان رئيساً لتحرير المجلة، برسم كاريكاتير في صحيفة «شارلي إبدو» في شهر يوليو ٢٠٠٩م، اعتبر مسيئاً لابن الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي» الذي اعتق اليهودية من أجل المصلحة الشخصية والإثراء المالي، سارعت بعض الأوساط الفرنسية إلى مقاضاته بتهمة معاداة السامية والتحرش على الكراهية، ومباشرة بعد النشر أقدم المسؤولون عن الصحيفة على فصله من العمل.

كان لابد من رد فعل

يقول الكاتب الصحفي عبدالباري عطوان: بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر

وربما قامت الصهيونية، التي لا تغيب عنها شاردة أو واردة، بدعمها كلما تطرقت في بذائها وسفالتها الموجهة للإسلام والمستفزة للمسلمين، وهذا يحقق الكثير من أهدافها الخبيثة.

ففي عام ٢٠١١م صدر عدد خاص من الصحيفة بعنوان «الشرعية»، يتضمن آنذاك رسوماً مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان هذا بعد فوز حزب النهضة الإسلامية في الانتخابات في تونس، تم شراء كل نسخ هذا العدد خلال ساعات من نشره.

وفي عام ٢٠١٢م صبت الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها الصحيفة المزيد من الزيت على نار الغضب الإسلامي على الفيلم المسيء للنبي الذي أنتجه قبطني مصري متعصب بنشر رسوم مسيئة للنبي محمد ﷺ.

وفي عام ٢٠١٣م أصدرت مجلة «شارلي إبدو» الساخرة كتاباً مصوراً حول سيرة النبي محمد، وقبل الهجوم مباشرة كانت تتهمك على الصوم.. وهكذا قررت المجلة البائسة المغمورة أن تعيش فقط على الإساءة للرسول

المجلة لأول مرة؛ بسبب هذه الرسومات، حوالي نصف مليون نسخة، في حين كان ما تبعة أسبوعياً لا يتجاوز الـ ٤٠ ألف نسخة، وقد يكون للصهاينة بـ «لوبياتهم» وإعلامهم و«موسادهم» يد في الترويج لهذه الصحيفة البذيئة الساقطة؛ تنفيذاً عن الغل والحقد الدفين ابتغاء للفتنة، واستفزاً للمسلمين الذين لن يرضوا بإهانة نبيهم الذي يحبونه أكثر من أنفسهم.

وبناءً على هذه الحادثة، رفع المسلمون في فرنسا دعوى قضائية ضد الصحيفة التي تنتهك قداسة الدين الذي يؤمن به أكثر من ١,٦ مليار من البشر، لكن القضاء الفرنسي الذي منع أختها الكبرى «هارا كيري» من الصدور لإهانتها «ديجول» بعد موته، أصدر حكماً داعماً للصحيفة؛ معللاً ذلك بأن الرسم الكاريكاتيري إنما استهدف الإرهابيين وليس المسلمين؛ وكأن النبي محمد ﷺ نبياً للإرهابيين!

بعد نشرها للرسوم المسيئة عن المجلة الدنماركية «يولاندرس بوسن»، اكتشفت المجلة الشيوعية الساقطة مدى الحقد والغل الذي تكنه شريحة من الجمهور الفرنسي للإسلام وللمسلمين، ومن يومها تحولت المجلة اليسارية الشيوعية الداعرة إلى حليف وظهير لليمين الفرنسي الفاشستي الكاره لكل ما هو غير فرنسي، وخصوصاً إذا كان إسلامياً!

اكتشفت المجلة الشيوعية الساقطة أن السخرية من الإسلام رسولاً وقرآناً وشرعية وشعباً، وتجاوز كل الخطوط الحمراء في حقهم مأمون العواقب! وهو المنجم الذي يدر عليها دخلاً متعاضداً، ويقيها من الإغلاق والأفول.



«شارلي إبدو».. يا لها من خديعة!

د. زينب عبدالعزيز

نعم، وبكل أسف، يا لها من خديعة؛ لأنه منذ اللحظات الأولى والرائحة الكريهة لمختلف التفاصيل الدالة على الخديعة كانت تحجب السماوات والأبصار!

الحافل بالجفاف والكساد! وما زالت تصر على استفزاز المسلمين.

وقد بدأ ساسة فرنسا المفسون، ومن ورائهم قادة أوروبا وأمريكا، في استغلال الحادث، فإذا كان أقصى اليمين الفرنسي الفاشستي، وكذلك أقصى اليسار الشيوعي المتطرف قد قرروا أن يقتاتوا على العنصرية ومعاداة الأجانب، فلماذا لا يستغل باقي الطيف السياسي الفرنسي الحادث لتحقيق مكاسب سياسية وانتخابية؟! ولماذا لا تستغل فرنسا الرسمية، فرنسا «هولاند»، الحادث أيضاً في الحشد الطالم لضرب ليبيا التي تجاهد للانعتاق من التبعية؟

الحادث الإجرامي هدية مجانية قيّمة للكيان الصهيوني، أكبر المستفيدين مما يسمى «الإرهاب» لاستعادة مواقع خسرها في أوروبا بعد جهد جهيد لعقود من نشاط أفاذ استطاعوا تعرية عنصريته وفضح بربريته، وفرصة ليعيد عزف سيمفونية الإرهاب الإسلامي، وليحاول إعادة وضع «حماس» المقاومة على قائمة الإرهاب مرة أخرى. والحادث فرصة للنظم العربية المستبدة لـ«تهيئ» في «مولد» الإرهاب العالمي، وتبرر ارتكاب المزيد من الانتهاكات والمذابح التي لا يراها الغرب، ولا يبكي عليها إعلامه الذي نصب «ملطمة» لا يعلم إلا الله متى تنتهي على قتلاه الذين جنت عليهم بذاتهم.

وفرصة لأعداء الهوية الإسلامية من العلمانيين العرب والمسلمين، يمينهم ويسارهم، الذين تمتد حبالهم السرية إلى الغرب لاستجلاب الدعم المادي والمعنوي ومحاولة الوصول إلى الجمهور الذي لا يميل بطبعه إلى أمثالهم. وأخيراً، نؤكد أولاً رفض القتل كل القتل، طالما كان خارج إطار الشرعية والقانون، فالقتل بالبندقية وبـ«الكلاشينكوف»، بالطائرة بطيار وبدون طيار، بالمليشيات وبالجيش النظامية بالجماعات وبالدول، كله قتل وكله آثم ومدان ومرفوض.

وثانياً نؤكد أن المسلمين والإسلاميين في حاجة ماسة لحملات علمية مدروسة موجهة للرأي العام الغربي، تفضح أساليب وأكاذيب التحالف غير المقدس بين الصهيونية العالمية والاحتكارات الغربية (الرأسمالية) ومنظومة الفساد والاستبداد العربي، هذا التحالف الذي دأب على استغلال كل الفرص لشيطنة كل ما هو إسلامي من أجل مزيد من الاستغلال والسيطرة والاستبداد. ■

اختتمت مجلة «الإيكونوميست» العريقة افتتاحيتها الرئيسية بما معناه «نحن نهاجمهم، ونقصفهم، ونذهب آلاف الكيلومترات لقتالهم، وعلينا أن نتوقع أن يأتي إلينا من يحاول الرد والانتقام».

كان لابد من رد فعل، فالعالم كله يغضب إذا انتهكت المقدسات، وإذا ديس الخطوط الحمراء، والكيان الصهيوني، واحة الديمقراطية! أجرم كثيراً في حق من لا يحمل السلاح، وطالما قتل ودمر وخرّب.

من قتل الرسامين؟

هناك من تحدث عن مؤامرة، والتاريخ كما يقال، مليء بالمؤامرات، أو قل: سلسلة من المؤامرات، على أي حال؛ ما حدث في فرنسا في السابع من يناير ٢٠١٥ م والذي يحلو للبعض تسميته «١١ سبتمبر فرنسا» هو:

إما أن يكون مؤامرة مصنوعة ومقصودة، من قبل المستفيدين مما حدث، وهم كثر، وعلى رأسهم الصهيونية العالمية.

وإما أن تكون فرنسا قد علمت بالتخطيط لقتل الرسامين المسيئين، ولم تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع؛ من أجل استغلاله في تحقيق أهداف سياسية وإستراتيجية داخلية وخارجية، فقد كشفت قناة «إي تي لي» الفضائية الفرنسية، أن المخابرات الجزائرية أبلغت نظيرتها الفرنسية، عن عمليات إرهابية محتملة داخل أراضيها قبل الهجوم على مقر صحيفة «شارلي إبدو» بباريس.

والاحتمال الثالث، أن يكون الجناة قد تغلبوا على كل إمكانيات الدولة الفرنسية، التي كانت تعلم أن المجلة المسيئة «شارلي إبدو» مستهدفة، وحققوا ما يصبون إليه!

استغلال الحادث

الحادث، لا شك، أنه سيستغل من قبل الكافة، وقد بدأ «مولد» استغلال الحادث بالفعل بمظاهرة حاشدة، حضرها حشد من قادة العالم الغربي متبوعين بمؤيدين لهم من العرب والمسلمين، «مظاهرة الجمهورية» وكأن الجمهورية الفرنسية العريقة، بجلالة قدرها مستهدفة ومعرضة للخطر، من قبل أفراد أو جماعات لا تمتلك تكنولوجيا ولا أسلحة دمار شامل ولا دمار محدود!

الصحيفة ذاتها استغلت الحادث بطباعة ثلاثة ملايين نسخة لأول مرة في تاريخها

«شارلي إبدو».. يا لها من خديعة!

د. زينب عبدالعزيز

نعم، وبكل أسف، يا لها من خديعة؛ لأنه منذ اللحظات الأولى والرائحة الكريهة لمختلف التفاصيل الدالة على الخديعة كانت تحجب السماوات والأبصار!

الحافل بالجفاف والكساد! وما زالت تصر على استفزاز المسلمين.

وقد بدأ ساسة فرنسا المفسون، ومن ورائهم قادة أوروبا وأمريكا، في استغلال الحادث، فإذا كان أقصى اليمين الفرنسي الفاشستي، وكذلك أقصى اليسار الشيوعي المتطرف قد قرروا أن يقتاتوا على العنصرية ومعاداة الأجانب، فلماذا لا يستغل باقي الطيف السياسي الفرنسي الحادث لتحقيق مكاسب سياسية وانتخابية؟! ولماذا لا تستغل فرنسا الرسمية، فرنسا «هولاند»، الحادث أيضاً في الحشد الطالم لضرب ليبيا التي تجاهد للانعتاق من التبعية؟

الحادث الإجرامي هدية مجانية قيّمة للكيان الصهيوني، أكبر المستفيدين مما يسمى «الإرهاب» لاستعادة مواقع خسرها في أوروبا بعد جهد جهيد لعقود من نشاط أفاذ استطاعوا تعرية عنصريته وفضح بربريته، وفرصة ليعيد عزف سيمفونية الإرهاب الإسلامي، وليحاول إعادة وضع «حماس» المقاومة على قائمة الإرهاب مرة أخرى. والحادث فرصة للنظم العربية المستبدة لـ«تهيئ» في «مولد» الإرهاب العالمي، وتبرر ارتكاب المزيد من الانتهاكات والمذابح التي لا يراها الغرب، ولا يبكي عليها إعلامه الذي نصب «ملطمة» لا يعلم إلا الله متى تنتهي على قتلاه الذين جنت عليهم بذاتهم.

وفرصه لأعداء الهوية الإسلامية من العلمانيين العرب والمسلمين، يمينهم ويسارهم، الذين تمتد حبالهم السرية إلى الغرب لاستجلاب الدعم المادي والمعنوي ومحاولة الوصول إلى الجمهور الذي لا يميل بطبعه إلى أمثالهم. وأخيراً، نؤكد أولاً رفض القتل كل القتل، طالما كان خارج إطار الشرعية والقانون، فالقتل بالبندقية وبـ«الكلاشينكوف»، بالطائرة بطيار وبدون طيار، بالمليشيات وبالجيش النظامية بالجماعات وبالدول، كله قتل وكله آثم ومدان ومرفوض.

وثانياً نؤكد أن المسلمين والإسلاميين في حاجة ماسة لحملات علمية مدروسة موجهة للرأي العام الغربي، تفضح أساليب وأكاذيب التحالف غير المقدس بين الصهيونية العالمية والاحتكارات الغربية (الرأسمالية) ومنظومة الفساد والاستبداد العربي، هذا التحالف الذي دأب على استغلال كل الفرص لشيطنة كل ما هو إسلامي من أجل مزيد من الاستغلال والسيطرة والاستبداد. ■

اختتمت مجلة «الإيكونوميست» العريقة افتتاحيتها الرئيسية بما معناه «نحن نهاجمهم، ونقصفهم، ونذهب آلاف الكيلومترات لقتالهم، وعلينا أن نتوقع أن يأتي إلينا من يحاول الرد والانتقام».

كان لابد من رد فعل، فالعالم كله يغضب إذا انتهكت المقدسات، وإذا ديس الخطوط الحمراء، والكيان الصهيوني، واحة الديمقراطية! أجرم كثيراً في حق من لا يحمل السلاح، وطالما قتل ودمر وخرّب.

من قتل الرسامين؟

هناك من تحدث عن مؤامرة، والتاريخ كما يقال، مليء بالمؤامرات، أو قل: سلسلة من المؤامرات، على أي حال؛ ما حدث في فرنسا في السابع من يناير ٢٠١٥ م والذي يحلو للبعض تسميته «١١ سبتمبر فرنسا» هو:

إما أن يكون مؤامرة مصنوعة ومقصودة، من قبل المستفيدين مما حدث، وهم كثر، وعلى رأسهم الصهيونية العالمية.

وإما أن تكون فرنسا قد علمت بالتخطيط لقتل الرسامين المسيئين، ولم تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع؛ من أجل استغلاله في تحقيق أهداف سياسية وإستراتيجية داخلية وخارجية، فقد كشفت قناة «إي تي لي» الفضائية الفرنسية، أن المخابرات الجزائرية أبلغت نظيرتها الفرنسية، عن عمليات إرهابية محتملة داخل أراضيها قبل الهجوم على مقر صحيفة «شارلي إبدو» بباريس.

والاحتمال الثالث، أن يكون الجناة قد تغلبوا على كل إمكانيات الدولة الفرنسية، التي كانت تعلم أن المجلة المسيئة «شارلي إبدو» مستهدفة، وحققوا ما يصبون إليه!

استغلال الحادث

الحادث، لا شك، أنه سيستغل من قبل الكافة، وقد بدأ «مولد» استغلال الحادث بالفعل بمظاهرة حاشدة، حضرها حشد من قادة العالم الغربي متبوعين بمؤيدين لهم من العرب والمسلمين، «مظاهرة الجمهورية» وكأن الجمهورية الفرنسية العريقة، بجلالة قدرها مستهدفة ومعرضة للخطر، من قبل أفراد أو جماعات لا تمتلك تكنولوجيا ولا أسلحة دمار شامل ولا دمار محدود!

الصحيفة ذاتها استغلت الحادث بطباعة ثلاثة ملايين نسخة لأول مرة في تاريخها



ولا يمكن لشخص في الواقع إلا أن يقر بأن قتل أي إنسان هي جريمة، جريمة بشعة لا يمكن لأحد أن يقبلها، فما بالناس بعشرين قتيلًا؟ نعم، الرقم مفرع! لكن من تلك الواقعة إلى استدعاء وفرض تجمعات يتصدرها قادة سياسيون ونقابيون، ورجال دين فرنسيون، إضافة إلى العديد من رؤساء الحكومات الأجنبية من كل دول أوروبا تقريباً، بمن في ذلك رئيس الاتحاد الأوروبي، ورئيس البرلمان الأوروبي، ورئيس المجلس الأوروبي، بل وقادة غير أوروبيين ومن أفريقيا، وتمتد القائمة لتضم رئيس وزراء الدولة الصهيونية، ليساهموا في «المسيرة الجمهورية» كما يطلقون عليها، يوم الأحد الموافق ١١ يناير ٢٠١٥م، في باريس وفي بلدان فرنسية أخرى، فذلك في حد ذاته مريب.. ولا نقول شيئاً عن آلاف الأشخاص الذين تجمعوا في عدد من المدن الفرنسية، تحية لضحايا الاعتداء، فهنا ترتفع علامة استفهام وتقرض نفسها على الساحة، بل علامة استفهام مزدوجة، تتعلق أولاً بلعبة السياسة المنفرة، التي تحرك خيوط لعبة هذه المسيرات، ثم ذلك الموقف المرفوض لتصرف متناقض، بل شديد التناقض.

لكن قبل الرد على هذا التساؤل المزدوج، لا بد من لفت الأنظار إلى حقيقة الشكل المريب لقائدي هذا الاعتداء، سواء في طريقة تحركاتهم أو إطلاقهم النار، لكي لا نقول شيئاً عن باقي الأدلة التي تم إثباتها والتي تشير ناحية المسؤولين الحقيقيين عن هذه المسخرة!

١- إن هذه المسرحية تدين بلا شك نفس الذين قاموا بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وكل الأكاذيب التي أحاطت وتكشفت من اللحظة الأولى، ثم اختفت وكأنها تبخرت بالسحر! ولا نذكر منها إلا البرج الثالث المكون من اثنين وأربعين دوراً، وانهار بنفس أسلوب الهدم تحت السيطرة دون أن يمسه أي شيء؛ وجواز السفر الشهير الذي صمد وقاوم درجة حرارة أدت إلى انصهار الصلب، لكنه تم العثور عليه سليماً معافى؛ وبضعة مئات الموظفين اليهود الذين تخلفوا عن الذهاب إلى مكابهم لإصابتهم جميعاً بنزلة برد هبطت عليهم فجأة من السماء! وحينما نطالع حالياً عبارة «١١ سبتمبر الفرنسية» التي بدأت تظهر في

«مجمع الفاتيكان الثاني» أيضاً! إن تكرار سرد أحداث تم إثباتها، مثل جماعات «الكوماندوز» المطلوبين لإقامة وترسيخ ما يطلقون عليها «الدولة الإسلامية»، يعد بمثابة جهد ضائع، فهنا أيضاً الأدلة موجودة، وتكفي الإشارة إلى عتادهم الحربي وثيابهم المتحذلق، ومعروف من قام بتكوينهم وتدريبهم.. وما هو أكثر من ذلك؛ إن سياق هذه الحروب المزعومة لا تدور إلا بأيدي مسلمين وعلى أراض مسلمة، أراض سيصبح من المحال إعادة زراعتها بسبب كل ما ألقى عليها من كيماويات ومبيدات قاتلة.

وعادة ما يتم السؤال: من المستفيد من الجريمة؟ وهنا لا يمكنني إلا أن أؤكد: تفيد كل الذين يشدون خيوط اللعبة لفرض النظام العالمي الجديد، القوى العظمى السياسية الحربية ومن هم متواطئون معها من الفاتيكان والكرسي الرسولي، الذي اخترقه اليهود منذ «مجمع الفاتيكان الثاني»، وهذا الموضوع قد تم إثباته أيضاً، والدليل على ضلوع الصهاينة فيه تم تأكيده. فلم يعد يتبقى للشعوب، لكل هذه المليارات من البشر، المقهورين والمطحونين وبعض الشرفاء، إلا أن يتحركوا قبل فوات الأوان.. فالكتابات والأدلة ليست هي التي تنقص! ■

بعض الصحف في فرنسا، يمكننا أن نتصور ما سوف يقع على المسلمين في فرنسا وفي غيرها من البلدان!

٢- إن التناقض في التصرفات والمواقف حيال هذه الخديعة جد منفر إذا ما قارنا مقتل عشرين شخصاً بعدة ملايين من المسلمين الذين تم اغتيالهم أو نسفهم أو احتراقهم كلية بما ألقى عليهم في أفغانستان والعراق وسورية وليبيا وخاصة في فلسطين، منذ تلك المسرحية المصنوعة محلياً في ١١/٩/٢٠٠١م، تقف الكلمات في الحلق هلعاً، نعم، تتوقف العبارات من شدة التناقض والمغالطة، فكلم مليون مسلم تم اغتيالهم وليس مجرد عشرين شخصاً في خديعة فرنسا؟!

وحيال هذا الموقف الذي يتطلب ردود الفعل الحاسمة وليس اللغو بالكلمات، أؤكد أن هذه الخديعة الفرنسية الجديدة تمثل جزءاً لا يتجزأ من قرارات «مجمع الفاتيكان الثاني» الذي قرر تنصير العالم تحت عبارة جبانة هي «تبشير العالم».. فعندما بدأت الألفية الثالثة وكان الإسلام لا يزال قائماً، قام مجلس الكنائس العالمي في أوائل يناير ٢٠٠١م بفرض عملية اقتلاع الإسلام على الولايات المتحدة بحكم أنها أصبحت القوة العسكرية الوحيدة بعد اقتلاع الاتحاد السوفييتي، وفقاً لقرارات



اعتداءات «شارلي إبدو».. رب ضارة نافعة!

تقديم السيرة النبوية لشبابنا والعالم.. ضرورة

جديدة تحسم القضايا الشائكة التي لم يبال كتابها بتحريرها تحريراً علمياً دقيقاً، مثلما جرى مع «الإسرائيليات» التي بثت في بعض تفاسير القرآن الكريم، ووجدت من يتصدى لها ويعالجها معالجة علمية صحيحة.

ثم إن كتابات السيرة المعاصرة لم تمض غالباً على نهج يبرز القدوة أو الفكرة الإيمانية التي حكمت ألسلوك النبوي الكريم في شتى المواقف والأحداث، وقد ركزت بعض السير على جزئيات معينة دون أن تقدم الصورة الكلية لصاحب السيرة ﷺ في كلامه وسلوكه وتقديره.

فقه السيرة

هناك كتب قليلة استطاعت أن تصل إلى تقديم النموذج، القدوة، الأسوة الحسنة، في ثوب جميل يبهج الناظرين، ويشد القارئ لتتبع المسيرة الحميدة بشغف وشوق كبير، ولعل كتاب الشيخ محمد الغزالي «فقه

ولأسف فقد انتقلت هذه الرؤى إلى بعض نخب المسلمين التي لم تحسن بلادهم تربيتهم تربية إسلامية صحيحة؛ فانطلقوا يرددون مقولات المستشرقين الغربيين المعتمدة على بعض الكتب الضعيفة في التفسير والسيرة بوصفها حقائق لا تقبل النقض، ولا تخضع للتصويب والتصحيح، وقد رأينا على سبيل المثال ما طرحه المرتد سلمان رشدي في روايته «آيات شيطانية» حيث ارتكز على القصة المكذوبة المعروفة بـ«الغرائيق»، مع أن المفسرين الواعين وكتّاب السيرة المحققين رفضوا هذه القصة وفندوها تفنيدياً علمياً موضوعياً يقوم على الرواية والدراية، وهو ما فعله على سبيل المثال القاضي عياض في كتابه «الشفاء بتعريف المصطفى».

مراجعة كتب السيرة

في تراثنا بعض كتابات السيرة النبوية فيها قصص موضوعة تحتاج إلى قراءة



أ.د. حلمي محمد القاعود

✱ أستاذ الأدب والنقد

رب ضارة نافعة.. فقد كشفت

أحداث جريدة «شارلي إبدو» الدامية

واستفزازاته ﷺ تصويراً سيئاً مجافياً

للحقيقة؛ في أعمال أدبية شهيرة تتوارث

الأجيال الغربية قراءتها، مثل «الكوميديا

الإلهية»، و«ملحمة السيد»، وبعض أعمال

«فولتير»، وغيرها، وفي هذه الأعمال رؤى

جائرة وظالمة للإسلام ونبيه ﷺ.

اعتداءات «شارلي إبدو» كشفت ضرورة تناول السيرة النبوية بصورة عصرية تبرز الجانب الإنساني للرسول ودعوته

لا يمكن إنكار سيطرة الروح الصليبية على الوجدان الأوروبي في علاقاته مع الشرق الإسلامي

بعض كتابات السيرة المعاصرة لم تقدم الصورة الكلية لصاحب السيرة صلى الله عليه وسلم في كلامه وسلوكه

السيرة كما يكتب جندي عن قائده، أو تابع عن سيده، أو تلميذ عن أستاذه، فهو في كل الأحوال ليس مؤرخاً محايداً، مبتور الصلة بمن يكتب عنه.

إن المسلم الذي لا يعيش الرسول ﷺ في ضميره ووجدانه، ولا تتبعه بصيرته في عمله وتفكيره، لا يغني عنه أبداً تحريك لسانه بألف صلاة في اليوم والليلة. أتمنى أن ينشر هذا الكتاب وأمثاله، كاملاً، أو ملخصاً، أو مبسطاً، بالعربية واللغات الأخرى، على أوسع نطاق في المدارس والجامعات، في المنتديات والمكتبات، في الإعلام والصحافة، في كل مكان فيه بشر يعرفون القراءة والكتابة، ليعلم أصحابه من هو نبي الإسلام ﷺ، وما هو الإسلام الذي دعا إليه، وعاش في رحابه الصحابة رضوان الله عليهم، وأسسوا به ومن خلاله أول دولة في العالم تعرف للإنسانية حقها، وللعدل موضعه، وللعزة مكانها.

إن نشر الوعي بالسيرة النبوية بمنهج الشيخ محمد الغزالي وأمثاله يؤسس لحب النبي ﷺ بالطريقة الصحيحة التي تبني مواطنًا مسلمًا حقيقياً يتجاوز الشكل إلى الجوهر، وينقل المسلمين من حالة السكون والتقليد إلى أفق الحركة والإبداع، ومن وضع التخلف المشين إلى مكانة التقدم المثمر العظيم.

لدى المسلمين مؤسسات عديدة تنفق على المؤتمرات والإعلام والدعاية والكتب الفارغة ومجلات التسلية أموالاً ضخمة، وتبذل من أجلها جهوداً كبيرة، وحبذا لو خصصوا لنشر السيرة النبوية جزءاً من هذا وذاك، لعل الله يسامحنا. ■

يومئً بصورة وأخرى إلى ما يعيشه المسلمون اليوم، وهو كلما يورد قصة يطرح في أعماقها شحنة من صدق العاطفة وسلامة الفكر وجلال العمل، كي يعالج هذا التأخر المثير.

لقد صاغ الغزالي كتابه «فقه السيرة» بأسلوب أدبي ينتمي إلى مدرسة البيان في الأدب العربي الحديث، وهي مدرسة تعلو في بيانها وبلاغتها فوق المدارس الأخرى بما يحمله أسلوبها من شحانات تصوير، وهندسة لغوية، تحمل فكراً ناصعاً، ومضموناً راقياً يصل إلى أعماق الروح وهو يخاطب العقل.

عرض حي للسيرة

إنه يعرض السيرة في قالب حي متحرك يتنفس إيماناً و يقيناً بالدين الذي ينتسب إليه، ولذا فالغزالي يرى أن من الظلم للحقيقة الكبيرة أن تتحول إلى أسطورة خارقة، ومن الظلم أن تعرض فترة نابضة بالحياة والقوة في أكفان الموتى.

لقد استفاد الغزالي من السير التي كتبها القدامى والمحدثون، وأفاد من الأولين حشد الآثار وتمحيص الأسانيد وتسجيل ما جل من الحوادث والوقائع، وفي هذه المحفوظات الكثيرة نفائس ذات خطر لو أحسن الاستشهاد بها، وإيرادها في موقعها.

وأخذ من الآخرين ميلهم إلى التعليل والموازنة، وربط الحوادث المختلفة في سياق متماسك فذاك أحدث ما في طريقتهم. لقد مزج الغزالي بين الطريقتين، وكتب

السيرة» يمثل واحداً من أفضل الكتابات في هذا السياق، فهذا الكتاب مكتوب بمداد القلب كما يقال، ممتلئ بالعاطفة المضفرة بالحقائق الراسخة، والعقل المضيء، إنه يجعل قارئ السيرة المحب يلتقي بحبيبه في أحواله الشخصية والعامة فيقتدي به ويتأسى، ويسير على هديه ورؤاه، وينشأ وينشئ غيره من أبنائه وذويه على منهج النبوة في عباداته وعاداته ومعاملاته وعلاقاته.

فحياة محمد ﷺ ليست - كما يقول الغزالي - مسلاة يتسلى بها، أو دراسة ناقد محايد يصل إلى مجموعة من النتائج، كلا.. كلا.. إنها مصدر الأسوة الحسنة التي يقتفيها، ومصدر الشريعة التي يدين بها، فأى حيف في عرض هذه السيرة، وأي خلط في سرد أحداثها يعد إساءة بالغة إلى حقيقة الإيمان نفسه.

إنه يعطي صورة صادقة عن سيرة الرسول ﷺ ويجتهد في إبراز الحكم والتفاسير لما يقع من حوادث، وفي النهاية يترك للحقائق المجلوة أن تدع آثارها في النفوس دون افتعال أو احتيال.

لقد قصد الغزالي من وراء السيرة أن تكون شيئاً ينمي الإيمان، ويزكي الخلق، ويلهب الكفاح، ويغري باعتناق الحق، والوفاء له، من خلال ثروة هائلة من الأمثلة الرائعة التي تشير إلى ذلك كله.

والأهم بعد ذلك هو أن الغزالي كتب فقه السيرة وعينه على الأحداث المعاصرة التي يعيشها المسلمون، والمناظر القائمة التي حكمت تأخر المسلمين العاطفي والفكري، فلا عجب إذا حكى قصص السيرة وهو



إجماع رسمي وشعبي بالمغرب على إدانة نشر الرسومات المسيئة

نشر هذه الرسوم يصعد مشاعر الكراهية للمسلمين وترفع مؤشرات «الإسلاموفوبيا»

الرباط: عبدالغني بلوط

توافق الرد الرسمي والأكاديمي والشعبي بالملكة المغربية على استنكار واستهجان نشر رسومات مسيئة للنبي ﷺ على صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية، وكان أول هذه المواقف من وزارة الخارجية المغربية التي رفضت أن يشارك مسؤولوها في المسيرة التي نظمت بباريس على خلفية الهجوم على الصحيفة ذاتها وأدى إلى مقتل ١٢ شخصاً.

ما صدر على المستوى الدولي من رفض لازدراء الأديان، ونشمن مواقف وسائل الإعلام الدولية التي رفضت هذه الرسوم. ونبه الخلفي لأخطار صعود مشاعر الكراهية للمسلمين، وارتفاع مؤشرات الإسلاموفوبيا، والتي ينبغي علينا جميعاً أن نعمل على مواجهتها، نحن في المغرب معنيون بهذا الأمر بشكل كبير، باعتبار وجود جالية مغربية كبيرة من الناحية العددية في أوروبا ككل وفي فرنسا بصورة خاصة. أما الرد الشعبي من مختلف الفعاليات السياسية والمدنية لم يكن مخالفاً للرد الحكومي من إعادة نشر الصور الكاريكاتيرية، نورد منها ما جاء من مواقف لقيادات من كل من «حركة التوحيد والإصلاح»، و«جماعة العدل والإحسان»، أهم حركتين دعويتين في

ووجد موقف وزارة الخارجية المغربية صدى كبيراً في أوساط رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشادت آلاف التعليقات بالموقف المغربي، وجرى تداوله على نطاق واسع خصوصاً على موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» من جانب نشطاء من مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي. ومنع المغرب أيضاً دخول العدد الجديد من الصحيفة والذي يحتوي أيضاً على رسومات مسيئة، كما منع دخول كافة المنشورات المماثلة، وقال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية: إن المنع جاء تطبيقاً لأحكام قانون الصحافة والنشر، وأضاف: نحن نعتبر أن إعادة نشر هذه الرسومات المسيئة استفزازاً، ويخالف

بالمساواة والقدرة على قبول الآخر سواء كان مخالفاً أو من عشيرته، ولم يعد في جعبته إلا تحقير الآخرين وتصغيرهم، والمستهزئ يلبي رغبة دفينة لديه في محو مخالفه من الحياة، وعندما لا يقدر على ذلك يمحوه من الكرامة والتقدير والاعتراف بتشويهه وإثارة الضحك منه وتقديمه في أقبح صورة.

وأضاف أن المستهزئ مشروع سفاح ينتظر الفرصة لإزهاق أرواح الآخرين وسفك دمهم، وما سخريته إلا تفتيس عن تلك الدموية الدفينة.

وقال الحقوقي والمحامي الأستاذ عبدالمالك زعزاع لـ«المجتمع»: إن نشر الرسوم فيه إساءة إلى عقيدة المسلمين، مشيراً إلى أن الإساءة إلى كل الأديان يجرمها القانون الدولي والإنساني وفقاً للمواثيق الوطنية والدولية.

وأكد أن الدول الغربية العلمانية التي لا تؤمن بالدين يجب أن تحترم خصوصيات

على الرسول ﷺ، وعلو سيرته العطرة، واعتبروا ذلك وسيلة للتعرف على الدين الإسلامي.

وجاء الرد الأكاديمي حسب ما رصدناه أكثر عمقاً، فقد قال الأستاذ حسن السرات، الإعلامي والباحث في قضايا التدين المعاصر لـ«المجتمع»: إن أبلغ رد على السخرية والاستهزاء هو التجاهل والإعراض، وأكثر من ذلك تفويض الأمر لله تعالى؛ إذ هو الذي كفى عبده ورسوله وحته على تجاهلهم فقال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)﴾ (الحجر)، وقال: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧)﴾ (البقرة)، وأضاف أن المستهزئ شخصية مريضة ومرضاها مضاعف، وتساءل: لماذا حثا الله تعالى على الإعراض وتكفل هو جل جلاله بأمر المستهزئ الذي لا يعترف بالمنطق والبرهان ولا بالوجدان، ولأنه فاقده من حيث الأصل.

وأكد السرات أن المستهزئ فقد الشعور

المغرب، حيث استنكر د. عمر مولاي عمر بن حماد نائب رئيس حركة التوحيد والإصلاح، تعتمد صحيفة «شارلي إبدو» إعادة نشر رسوم كاريكاتيرية تزعم أنها للرسول محمد ﷺ، مشيراً إلى أن الإساءة إلى أنبياء الله بدعوى الحرية أمر غير مقبول وغير مفهوم.

واستهجن بن حماد بقوة أي إساءة للرسول ﷺ، عبر أي مقال أو أي رسومات أو غير ذلك، وأكد تطلع جميع المحبين للسلام إلى تجريم الإساءة لأنبياء الله والرسول من جميع الديانات السماوية.

أما الأستاذ محمد حمداوي، عضو مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان ومدير مكتب علاقاتها الخارجية، فأكد إدانته لكافة أعمال العنف، مشدداً في الوقت نفسه على عدم القبول أبداً بالتطاول على رسول الله ﷺ، وأن كل إساءة لشخصه الكريم هي إساءة واستهداف واستهزاء بكل المسلمين في العالم، بل لكل المسلمين السابقين واللاحقين إلى يوم الدين.

وأشار إلى أن نشر الرسوم لا يبرر أي رد فعل عنيف، فالعنف لا يأتي إلا بما يستهويه اللاعنون الكبار وراء الستار من إشاعة الحقد والكراهية بين الأمم والشعوب، وإثارة الفتنة، ليبقى العالم قيد التحكم وفق الوجهة المعلومة الخادمة لأيديولوجيات الغدر والإقصاء وإذلال الشعوب واستنزاف خيراتها.

وتجلى الرد الشعبي أيضاً في تنظيم مبادرات، منها على الخصوص دعوة إلى مسيرة مليونية ينتظر أن تنظم مطلع شهر فبراير، فيما تنوعت الأنشطة الأخرى بين محاضرات وندوات وحملات لنصرة النبي ﷺ، وصلت أيضاً إلى الملاعب، حيث قدم جمهور فريق «الرجاء البيضاوي» لوحة معبرة عن نصرته النبي الكريم في مقابلة له ضد نادي «الصفافس التونسي»، ولقيت إعجاباً كبيراً.

وقامت مجموعة من الشباب كذلك بإطلاق حملة تعريفية بالرسول محمد ﷺ تحت عنوان «من هو محمد؟»، ووزعوا الورود وبطاقات تحمل أحاديث نبوية شريفة كهدايا على المارة في الشوارع في محاولة لتذكيرهم بالرسول الكريم وبالأخلاق العالية التي من الواجب التحلي بها، وقام الشباب ضمن فعالياتهم بالتواصل مع مجموعة من السياح الأجانب الذين أبدوا رغبة كبيرة في التعرف



نشر الرسوم لا يبرر أي رد فعل عنيف فالعنف لا يأتي إلا بما يستهويه اللاعنون الكبار وراء الستار من إشاعة الحقد والكراهية بين الأمم

نصرة النبي امتدت إلى ملاعب كرة القدم حيث قدم جمهور فريق «الرجاء البيضاوي» لوحة معبرة عن نصرته النبي الكريم في مقابلة له ضد نادي «الصفافس التونسي»

وتقننها في بعض المواضيع المعروفة، لكن يجب أن نفهم خلفية الغرب ودوافعه من خلال قراءة ماضيه وتاريخه وعلاقة مجتمعاته مع الدين، وهي علاقة ليست نفسها الموجودة في العالم الإسلامي، فالإلحاد منتشر والمقدسات الدينية لها قيمة تراثية وليست عقدية عند الكثير منهم خاصة في فرنسا العلمانية، ثم الكيل بمكيالين مسألة لا غبار عليها، لكن يجب علينا معرفة التصرف بتقوية نفوذنا للتأثير في القرار وليس بتضعيفه عبر تصرفات إرهابية وطائشة تزيد من محن المسلمين.. إذن، الرد يكون بشكل حضاري عبر التعريف بخير البرية عليه الصلاة والسلام، واتباع منهجه وإطلاع الغير على سيرته.

وأخيراً، أود الإشارة إلى أن الكثير من المسلمين يتكلمون وكأنهم طائفة خارج المجتمع، والأحرى أن يتكلموا كجزء منه لأنهم بهذا يكرسون ما يطالب به العنصريون والمتطرفون من الجانب الآخر.

من جهته، أكد د. محمد خروب، الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض، أن الاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم في أخلاقه ومعاملاته مع الناس هو خير رد على كل المستهزئين، وأضاف أن «الإرهاب» مصطلح دخيل على الإسلام، لا ثقافة ولا حضارة؛ إذ إن ديننا كان وما زال يدعو دائماً إلى الخير والسلام والمحبة، وبذلك فتحت أقطار وأمصار في كل بقاع الدنيا، وأشار خروب إلى أن سبيل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة هي تربية تمارس في البيوت والمدارس عن طريق التوجيه والإرشاد والسلوك، ويأتي بعد ذلك العلم والتعلم، مشيراً إلى أن ألفاظ التوقير والتبجيل عادة شائعة في ثقافتنا الإسلامية، إذ لا يخلو رمز من رموز الإسلام من نعت يصاحبه «الله أكبر، مكة المكرمة، المدينة المنورة».

وشدد خروب على ضرورة انتقال الأمة من ردود الأفعال، إلى صناعة الفعل وعدم الالتفات لمحاولات الاستفزاز، واستنكر المتحدث كافة ردود الفعل العنيفة والأعمال الإرهابية، مؤكداً أن الإسلام دين الرحمة، وأن رسول الله ﷺ بُعث رحمة للعالمين، وأن الإساءة أتت من مجلة، فأين مجلاتنا وجرائدنا وإعلامنا؟

رد، وأضاف: نحن ندين هذا العمل الشنيع المسيء إلينا، ونطالب باحترام مقدساتنا، لكن لا نسبهم ولا ندخل في مهاتراتهم طبقاً للآية الشريفة: ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، وشدد المرباط أنه من الناحية الاجتماعية، وجب على المسلمين ومسؤوليهم القيام بالتأثير الديني اللازم الذي يجعل المسلم محصناً من التطرف، ويجعله لا يتأثر بهذه الاستفزازات الدينية.

وأكد أنه يجب أن يعلم الجميع أن هذه الصحيفة قامت بفعل الشيء نفسه مع المسيحيين، ورسمت رسومات مسيئة لبابا الفاتيكان والمسيح عليه السلام، لكن خاب ظنها إذ لم تجن ردود أفعال التي تريد، وقال المرباط: إن حرية التعبير لها حدود، والغرب وفرنسا تحديداً تعرف ذلك من خلال قوانين سطرورها تمنع حرية التعبير

الشعوب؛ لأن إلغاء تلك الخصوصية هو إلغاء للهوية وتدمير للبشرية وتمييطها على نمط واحد، وأضاف زعزاع أن الإرهاب والعنف لا يعالج بالإرهاب، وإنما باحترام حقوق الإنسان، ومن بينها الحق في الدين وحرية الفكر والتعبير دون استفزاز لمشاعر الآخر؛ لأن الإرهاب المضاد لا يحد من العنف، وإنما يزيد من مشاعر الكراهية والتمييز، وأوضح زعزاع، الكاتب العام لمنتدى الكرامة بالمغرب، أن الرد على تلك الرسوم يجب أن يكون بالطرق الحضارية والسلمية، بالحوار الجاد والهادف.

من جانبه، قال المهندس عمر المرباط (من أصل مغربي)، نائب عمدة مدينة أتييس مونس جنوبي باريس لـ«المجتمع»: إن شغل هذه الصحيفة الشاغل هو استفزاز الآخرين والسخرية منهم؛ ولهذا في اعتقادي الشخصي أن تجاهل هؤلاء أفضل



مجموعة من الشباب أطلقوا حملة تعريفية بالنبي تحت عنوان «من هو محمد؟» أبغ رد على السخرية والاستهزاء هو التجاهل والإعراض

الإساءة أتت من جريدة.. فأين مجلاتنا وجرائدنا وإعلامنا؟

لماذا يكره الغرب هذا الرجل الذي يسكن في قلب أكثر من مليار مسلم على الأرض، وشخصية استحسنتها ملايين الغربيين المعتدلين؛ فأشادوا بها في كتاباتهم وتحدثوا عنها، رغم رفضهم لرسالته؟

لماذا يكرهونه ويشوهون صورته تحت ستار حريات التعبير، مع أن دينه لا يكره أحداً على الدخول فيه، ويساوي بين الناس، والناس يأمنون في دينه على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وأديانهم؟!

لماذا يكرهونه وقد خطب الناس في «يوم عرفة»، وأعلن قيام المجتمع المدني - كما يسمى اليوم - وقرر في ذلك الخطاب التاريخي أنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وحرّم كل ما يذهب العقل ويؤذي البدن، وشرع وأرسى قواعد التعايش الاجتماعي عبر «معاهدة المدينة»، وقيم الرحمة والعدل التي شملت حتى الحيوان؟

لماذا ينظرون للإسلام على أنه ينبغي أن يجتث من الأرض؛ مع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما كان يجهز جيشاً يأمرهم ألا يقتلوا شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة ولا يمثل بقتيل؟ وللقارئ أن يقارن هذه التوجيهات بتصرفات أمريكا لما دخلت العراق كيف نكلت بالعراقيين؟ هم يكرهون محمداً - عليه الصلاة والسلام - لأن دينه يشهد تنامياً داخل أوروبا، فالدراسات تشير إلى أن المسلمين سيصبحون أكثرية هناك، ويكرهونه لأن دينه هو العدو الجديد، فبعد زوال الاشتراكية التي يمثلها الاتحاد السوفييتي كان لابد من البحث عن موجات أخرى وقد سماها «هنتنغتون» «صدام الحضارات».

قد يخطئ فرد مسلم، لكن خطأ فرد أو أفراد لا يسوغ هذه الوحشية التي تمارس ضد المسلمين، ومن أجمل ما قرأت للمفكر الفرنسي «ميشال أونفري» في إدانته لحادثة «شارلي إبدو» حيث قال:

«لماذا نذهب إلى بلدان المسلمين وتدخل في شؤونهم ونقول لهم: يجب أن تتبعوا منهج فرنسا؟ لماذا نقتلهم في مالي كما قتلنا قبل ذلك في بلدان شمال أفريقيا؟ ولما يدافعون عن أنفسهم نتهمهم بالإرهاب؟ المسلمون ليسوا مغفلين كما يظن الجميع في فرنسا وأوروبا، هم فقط يحتاجهم بعض الضعف ورد فعلهم يكون عنيفاً وعادياً؛ لأن ما نفعله بهم في بلدانهم أخطر بكثير من قتل ١٠ أشخاص، فنحن نقتل المئات»، وقال: «يجب أن نعترف أننا عنصريون في حادثة «شارلي إبدو»، لماذا لم تقتل الحكومة للصحفيين: توقفوا عن الإساءة لرسولهم، في حين قالت لنفس الرسامين لما رسموا شعار اليهود: إنه فعل مخجل واعتذروا لإسرائيل؟».

ما حدث في فرنسا إرهاب، نحن في السعودية نعاني منه ونصطلي بناره، وفي المقابل ما يمارسه الغرب من إساءات للأديان واعتداءات على أرض العرب هو إرهاب، فالعقل يقول: دع الإرهاب يواجه الإرهاب، والتعصب يقاتل التعصب، وكل دولة تمارس الإرهاب عليها أن تدرك أن كل نار تشعلها سيصلها لهبها ولو بعد حين! ■



علي بطيخ العمري

محمداً.. لماذا يكرهونه؟!

دعاة مصريون:

أهين الرسول في داره
فأهانته الغرب مصنع الإرهاب

أن نتذكر أن الحروب العالمية التي قتل فيها أكثر من ٥٠ مليوناً لم تقم إلا بعد سقوط الدولة الإسلامية، مشيراً إلى أن الغرب هو مصنع الإرهاب، والحروب الصليبية ومحاكم التفتيش لم تخرج إلا من الغرب والذي لم يعتذر حتى الآن.

وأضاف أن الشوكة والملجأ للمسلمين والمستضعفين في الأرض تكمن في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾ (النساء)، موضحاً أن تلك الشوكة بالضوابط الإسلامية المعروفة هي التي ستزجر الظالمين والمعتدين، وتحمي الضعفاء، وتمنع المعتدي وتجعله يفكر قبل أن يقدم على بغيه.

حرب شعواء

وأكد حسين رضا، خطيب وباحث إسلامي، أنه في ظل ما يواجه الإسلام من حرب شعواء في داخل مصر من أناس ينتسبون إلى الإسلام، ولا همّ لهم إلا التجريح والبحث عن زلات لأعلام مسلمين رحلوا وإصاقها بالمنهج الإسلامي من أجل مآرب سياسية، جاء الاعتداء على الرسول في الخارج ليؤكد أن الاستبداد والعدوان على الأديان يد واحدة.

ووصف رضا ما حدث من الصحيفة الفرنسية ضد الرسول الأعظم وما تبعه من عدوان على المساجد والمسلمين بفرنسا، بأنه تعدّ صارخ على كل مقدس عند المسلمين، يعبر عن عنصرية وجهل شديدين بالإسلام، ويفضح الغرب أمام نفسه، ويؤكد أن الإسلام هو المنقذ للبشرية وليس الغرب الذي يعاني من انقصاص في الشخصية.

ودعا رضا كل مسلم إلى أن يظهر سمته

من جانبه، أوضح د. وصفي أبو زيد، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وأستاذ فقه المقاصد، في تصريح خاص لـ«المجتمع»، أن نصرة الرسول الكريم ﷺ واجب على كل مسلم ومسلمة، ونصرتة في البداية تقتضي نصرة كل ما دعا إليه، ومناهضة كل ما نهى عنه، ولذلك فمن العجيب أن تثور الأمة لرسوم مسيئة للرسول ولا تثور للدماء التي نهى عن إراقها، وينتفض العلماء للحديث عنه ﷺ ويتجاهل بعضهم الجرائم التي ترتكب في أكثر من قطر ضد دعوة الرسول.

وأوضح أن الأمة وعلماءها يجب أن تتصر نبيها بطرق راشدة، لكن الانتصار لأرواح الأمة ودمائها وجراحاتها والوقوف أمام الظلمة المتجبرين هو من نصرة النبي ﷺ كذلك، ذلك أن النبي علمنا أهمية الصدع بكلمة الحق عند كل سلطان جائر.

مشروعات عملية

ودعا د. أبو زيد إلى تدشين مشروعات عملية حقيقية لنصرة الرسول، كأن نطلق موقعا عن سيرته وتاريخه وشماله وأخلاقه، ويكون بكل لغات العالم، وأن نترجم كتباً عنه للغات العالم، وأن نحكي سيرته وسنته بيننا، على مستوانا الفردي والجماعي والأممي.

ومن جانبه، قال الداعية حاتم محمد، عضو المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير: إن نصرة النبي بالأساس تكون بالقيام بسنته وامثال هديه ﷺ، وأهم نقطة فيه هي إقامة دولة إسلامية، ترفع الظلم عن البشرية، وتهدي الحرية والعدل للناس، وعندها سيرى الناس حقيقة الهدى والحق الذي جاء به وكيف هو رحمة للعالمين.

مصنع الإرهاب

وأوضح أن المسلمين ليسوا دعاة حرب، وعلينا



القاهرة: حسن القباني *

أكد دعاة مصريون أن الاعتداء

على الرسول الأعظم محمد ﷺ،

اعتداء على الأمة الإسلامية بأسرها،

يجب أن يتدافع الجميع في سبيل رده

بكل السبل المناسبة، مشددين على أن

الغرب بات مصنع الإرهاب وبؤرة امتهان

الأديان.

اقتراحات بمشاريع شاملة
للنصرة وتواصل دقيق مع
الغربيين لتوضيح الصورة
وكسب الأنصار

حاتم محمد: الحروب الصليبية
ومحاكم التفتيش لم تخرج
إلا من الغرب والذي لم يعتذر
حتى الآن



د. وصفي أبو زيد: نصره النبي باتباعه فيما أمر ومناهضة كل ما نهى عنه

في عدد من الفضائيات.

الأزمة في مصر تخطت مرحلة التصريحات إلى الملاحقة، فبجانب اعتقال المئات من الدعاة ومطاردة المئات والفصل التعسفي لهم، فقد أفاد الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين «إخوان أون لاين»، أن الشرطة اعتقلت سيدة بشبرا الخيمة بتهمة «حب الرسول»، بحسب وصفه، في ٦ يناير ٢٠١٥م، على خلفية إدارتها لصفحة إلكترونية تحمل اسم «محبو الرسول ﷺ»؛ فيما قررت النيابة حبسها ٤ أيام على ذمة التحقيقات، ولم يتسن التأكد من مصدر محايد.

رسمياً: أصدر الأزهر الشريف برئاسة د. أحمد الطيب، المحسوب على سلطات الانقلاب، بياناً، رفض فيه الإساءة إلى الرسول الكريم، وطالب كل عقلاء العالم وأحراره بالوقوف ضد كل ما يهدد السلام العالمي، إلا أنه دعا إلى تجاهل هذا العبث الكريه، بحسب نص البيان، وهو ما رفضه طلاب الأزهر؛ حيث نظموا وقفات بعد انتهاء الامتحانات ضد الإساءة للرسول.

الأكثر حدة كان بيان دار الإفتاء المصرية، حيث اعتبرت ما حدث من الجريدة الفرنسية اليسارية موجة جديدة من الكراهية في المجتمع الفرنسي والغربي بشكل عام، لا تخدم التعايش وحوار الحضارات، وتعمق مشاعر الكراهية والتمييز بين المسلمين وغيرهم، واستفزوا غير مبرر لمشاعر مليار ونصف المليار مسلم عبر العالم يكونون الحب والاحترام لنبي الرحمة ﷺ. ■

✱ آخر ما كتبه الزميل حسن القباني قبل اعتقاله

الإسلامي الصحيح، وأن يستمسك بمنهج الله الحنيف، وأن يحيي سنن النبي ﷺ، وأن يكون في ميدان عمله ودعوته فارساً مغواراً يدافع عن دين الله، ويناصر أهل الحق، ويقاوم أهل الباطل دونما استحياء أو جبن، كي تبقى راية الدين عالية خفاقة محتسباً ذلك كله لله تعالى.

فداء الرسول

وبدوره، أكد الداعية هاني خليل، أن تناول الغرب على جناب الحبيب ﷺ جاء حين فرط المنافقون في حقه لما قيل لهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (النساء)، فإذا هم يصدون عن الحبيب ﷺ صدوداً، وحين اختبر الله المؤمنين في محبتهم له باتباعهم لحبيبه ﷺ حين قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١).

وأوضح خليل أن الأمة كلها يجب عليها أن تقتدي برسول الله، والفداء له طرق عدة، منها اتباع سنته الشريفة والتزام هديه، أو بالدعوة إلى هداة ونشر ما جاء به من الحق والخير، والتحاكم إلى شريعته، ونشر المبادئ والقيم التي جاء بها ﷺ والدفاع عنه وعن سنته بكل سبيل من السبل.

غضب من «السيسي»

يأتي ذلك وسط حالة من الغضب الواسع من قطاعات كبيرة من المصريين ضد تصريحات «عبد الفتاح السيسي»، قائد الانقلاب العسكري، في خطابه في احتفالية بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، والتي استهدفت المساس بثوابت الدين ودعوة الرسول، حيث نظم المصريون مظاهرات واسعة ضمن فعاليات الثورة حملت لافتات «إلا رسول الله»، وانتشرت فيها هتافات تربط بين إساءة الغرب للرسول وإساءة الانقلابيين للرسول



تداعيات حوادث باريس على مسلمي أوروبا التاريخ.. الحاضر.. المستقبل

لندن: د. أحمد عيسى

فتح ما حدث في باريس ملفات عديدة، خاصة لمسلمي أوروبا، ولو كان العالم حُطط له أن يتغير بعد حادث « ١١ سبتمبر »؛ فإن حقبة جديدة بدأت في أوروبا بعد حادث باريس، حقبة تنذر بزيادة التضيق على مسلمي أوروبا، تضيق - أعتقد - أنه سيتجاوز تشهير الصحافة، وتهكم الإعلام، وتعصب الأحزاب، إلى حشد الجماهير وتحريضها، والتغاضي عن جرائمها ضد المسلمين.

بدأت الكنيسة بكتابات تصور شخص الرسول ﷺ بأنه مسكون بالشیطان، وأنه ضد المسيح، وكان لذلك دور كبير في توحيد صفوف الحملات الصليبية، وبعد الضجة العالمية حول رسومات الصحيفة الدنماركية المسيئة فتح مجرمون صفحات كثيرة على الإنترنت لتوثيق ما رسم عن النبي ﷺ عبر التاريخ في الدنمارك وهولندا، وفنلندا، وأمريكا، والنرويج، وبريطانيا؛ وذلك بحجة الدفاع عن حرية التعبير، لكن ظلت معظم هذه الصور لا تظهر فيها ملامح الوجه، خاصة إذا كانت أغلفة لكتب.

التعصب المسيحي

ظل التعصب المسيحي هو المغذي لصور الإساءة للنبي ﷺ، ويقال: إن أول هذه الإساءات كانت

نحاول أن نستعرض في هذا المقال تاريخ الإساءة إلى الإسلام والرسول ﷺ في أوروبا، ونقتصر ردود الأفعال الأوروبية لما حدث مؤخراً، وكذا آراء المؤسسات الإسلامية هنا، ونستشرف منه عناصر للمستقبل، قد تغير وجه العالم!

فهل ستبقى حرية التعبير بلا قيود أو مسؤولية؟ وهل ستتغير العلاقة بين الأديان والسياسة؟

إن ما حدث من قتل لا نقبله، وما حدث ويحدث من إساءة لرسول الإسلام لا نرضاه، وإنا على يقين أن الله قد أعلى شأن رسوله ورفع ذكره وكف عدوه.

تاريخ

أثناء فترة النفوذ الإسلامي في الأندلس،



«جونتر جراس»: ردود الأفعال
الإسلامية الغاضبة متوقعة
وغير مفاجئة وتأتي في إطار
دوامة من العنف العالمي
فجرها الغرب بدعمه لـ«جورج
بوش» في غزوه للعراق
المخالف للقانون الدولي

أول ترجمة للقرآن إلى
اللاتينية ترسم صورة سيئة
للنبي وكتاب «الكوميديا
الإلهية» يهين الإسلام ونبيه

في فرنسا.. سجلت السلطات
أكثر من ١١٦ حالة اعتداء ضد
المسلمين منذ حادث «شارلي
إبدو»

في إنجلترا وويلز.. أحصت
السلطات ٤٤٥٠٠ حالة من
جرائم الكراهية في العام
الماضي منها ٢٣٠٠ ضد
المسلمين بزيادة ٤٥٪ عن
العام السابق ومن المتوقع
زيادتها بعد الحادث الأخير

الصحفية، واعتبرت نبينا الحبيب هو رئيس التحرير، وصورته على صفحة الغلاف مستهزئة به وهو يقول: «١٠٠ جلد إذا لم تمت من الضحك».

وفي سبتمبر ٢٠١٢م، نشرت المجلة على صفحة الغلاف تحت عنوان «المنبوذون»، ورسمت خبراً من أحبار اليهود وهو يدفع الرسول القاعد على كرسي متحرك، وهو يقول: «يجب ألا تسخر»، وداخل العدد كانت هناك رسومات تستهزئ بالنبي ﷺ، وكانت إحداها وهو عار.

وفي يناير ٢٠١٣م، أصدرت المجلة عدداً خاصاً فيه رسومات ساخرة مسيئة عن حياة النبي في ٦٥ صفحة!

حرية غير مسؤولة

وقد أثارت الرسوم المسيئة ردود أفعال صاخبة على المستوى الرسمي والشعبي في أوروبا والعالم الإسلامي، وبدأت حركات في أوروبا تطالب بتعديلات في القوانين المتعلقة بالإساءة إلى الرموز الدينية، حيث وجدت الكثير من الدول الأوروبية نفسها في مواقف قانونية حرجة لوجود بنود متعارضة تجرم الإساءة للدين، وتسمح بحرية التعبير عن الرأي (كما في النمسا وفنلندا وألمانيا).

بل إن حرية الرأي والتعبير ليست مطلقة في فرنسا، إذ يمنع القانون الفرنسي أي كتابة أو حديث يؤدي إلى حقد أو كراهية لأسباب عرقية أو دينية، ويمنع أيضاً تكذيب جرائم الإبادة الجماعية ضد اليهود من قبل النازيين، وفي عام ٢٠٠٥م منع قاض فرنسي لوحة دعائية لتصميم الملابس مأخوذة من فكرة لوحة العشاء الأخير للرسام «دافينشي»؛ لأنها مسيئة للرومان الكاثوليك.

ووصف ساعتها «جونتر جراس»، عميد الأدباء الألمان، الرسوم المسيئة بأنها مهينة مؤذية لمشاعر المسلمين حول العالم، وأن نية الصحيفة الدنماركية في استفزاز مشاعر المسلمين كانت واضحة، وشبّه الرسوم بتلك الرسوم المعادية لليهود التي نشرت في صحيفة ألمانية قبيل الحرب العالمية الثانية وقال: إن تذرع الغربيين بالدفاع عن حرية الصحافة كمبرر لنشر ذلك يظهر تجاهلهم عمداً لحقيقة تعبیر الصحافة الغربية عن مصالح الشركات المتعددة الجنسيات الممولة لها، والمتحكمة في توجيه وقيادة الرأي العام بصورة أفقدته القدرة على التعبير عن رأيه الحر، وقال: إن ردود الأفعال الإسلامية

مع أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، ورسم رسولنا على هيئة سمكة، ثم كانت رسومات كتاب «دانتي» الإيطالي المسمى «الكوميديا الإلهية» في القرن الرابع عشر، ويُعتبر من الكتب التي تهين دين الإسلام ونبيه.

وهناك صور وتمائيل مسيئة للرسول ﷺ داخل بعض الكنائس الأوروبية القديمة، ومنها تمثال خشبي في إحدى كنائس بلجيكا، صنع في القرن السابع عشر يمثل انتصار المسيحية على الإسلام.

ويقول المؤرخون: إن موسرين دأبوا على تكليف فنانيين برسم صور للنبي ابتداء من القرن الثالث عشر، وعرض حياة النبي كما يرونها بالصور والرسوم التوضيحية، وقد كانت الرسوم في البداية تظهر وجه النبي، لكن ابتداء من القرن السادس عشر بدأ الرسامون يغطون وجهه أو يغمرونه بشعاع من النور، وليس في هذا دليل على شرعية الرسوم.

شياطين

في العصر الحديث، صدرت الكثير من المطبوعات التي طعنت في شخصية الرسول، ومن أبرزها هي رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي، ومن أشهر الكتب التي صدرت في هذه الفترة كتاب باسم «نبي الخراب» لمؤلف أمريكي يدعى «كريج وين»، وصف الرسول ﷺ بقاطع طريق استعمل - حسب زعمه - البطش والاعتقالات والخداع للوصول إلى السلطة المطلقة.

أما المخرج «ثيو فان جوخ»، فقد قتل في نوفمبر ٢٠٠٤م على يد «محمد بويري» الهولندي من أصل مغربي، لإخراجه فيلماً قصيراً مسيئاً للنبي باسم الخضوع، وفيلم «فتنة» عام ٢٠٠٨م، بواسطة حزب الحرية الهولندي الذي يتزعمه «فيلدرز» المعروف بعدائه الشديد للإسلام.

صحيفة «شارلي إبدو»

وقد قامت صحيفة «يولاندس بوستن» الدنماركية في عام ٢٠٠٥م بنشر ١٢ صورة مهينة أثارت احتجاجات واسعة في جميع أنحاء العالم.

وقامت صحيفة «شارلي إبدو» بنشر رسوم مسيئة للإسلام ولنبي الإسلام في مناسبات عديدة منذ أعادت نشر رسوم الصحيفة الدنماركية في عام ٢٠٠٥م.

وفي نوفمبر ٢٠١١م، نشرت إصداراً من



**مجمع الفقه الإسلامي
الدولي: إنهم يحفرون القبور
ويدفنون مبادئ الحرية
والقيم الأخلاقية والفضائل
الإنسانية التي طالما تشدقوا
بحمايتها**

**القانون الفرنسي يمنع أي
كتابة أو حديث يؤدي إلى
حدق أو كراهية لأسباب
عرقية أو دينية ويمنع أيضاً
تكذيب «الهولوكوست»**



الغاضبة متوقعة وغير مفاجئة، وتأتي في إطار دوامة من العنف العالمي فجرها الغرب بدعمه لـ«جورج بوش» في غزوه المخالف للقانون الدولي للعراق.

ولكن وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت تأييدها دون تحفظ لحق مجلة «شارلي إبدو» المطلق في نشر الرسوم، بالرغم من استنكار بعض المسلمين وتفهمها للحساسيات الدينية التي يستفزها نشر هذه الرسوم.

التداعيات على مسلمي أوروبا

حتى كتابة هذا المقال، تم تسجيل أكثر من ١١٦ حالة اعتداء ضد المسلمين في فرنسا من قبل السلطات، هذا غير الحوادث الكثيرة الطفيفة أو التي لم تسجل، ومن الحوادث المسجلة ٢٨ اعتداء على مساجد ومبان إسلامية في فرنسا، منها إطلاق نار، وقتل حارقة، ورسومات ضد الإسلام على بوابة مسجد، وقذف رؤوس خنازير من نوافذ المساجد، هذه بعض ردود أفعال مجتمع ما يسمى به العالم المتحضر!

وقد قال ممثل الحزب الفرنسي اليميني المتطرف الجبهة الوطنية، لدى البرلمان الأوروبي: «إن فرنسا في حرب على بعض المسلمين».

وقامت الأحزاب والمنظمات اليمينية المتطرفة في أوروبا بركوب الموجة واستغلال ما حدث لبث مزيد من الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، فالانتخابات البرلمانية الأوروبية على الأبواب، ويتوقع أن تحصد أصواتاً كثيرة لها تأثيرها على حقوق المسلمين على المدى القريب والبعيد، وهذا بالتأكيد سيسبب ضرراً بالغاً للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم في أوروبا.

تداعيات سياسية

نشرت «البي بي سي» في ١٩ يناير ٢٠١٥م أن الشرطة البريطانية في إنجلترا وويلز أحصت في العام الماضي ٤٤٥٠٠ حالة من جرائم الكراهية، منها ٢٣٠٠ ضد المسلمين بزيادة ٤٥٪ عن العام الذي قبله، والمتوقع أن يزيد ذلك بعد الهجوم على الصحيفة الفرنسية.

هذا ما حذر منه الكاتب «توني باربر» في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، فقد وصف الصحف التي تنشر الصور المسيئة بأنها «غبية»، وأن للصحيفة الفرنسية سجلاً حافلاً بالسخرية وإغضاب المسلمين واستنارتهم، وقال: إنه يتفهم «المشاعر الجياشة» التي طغت على الناس في فرنسا،

مشيراً إلى أن الحادث ستكون له تداعياته على الحياة السياسية، وسيصب على وجه الخصوص في مصلحة «مارين لو بان» وحزبها اليميني المتطرف الجبهة الوطنية.

دق ناقوس الخطر

وقد حذرت الرابطة الإسلامية في بريطانيا من تداعيات الحادث، وقالت: سيكون الأمر أكثر ضرراً إذا كان هذا الحادث سوف يستخدم من قبل المتطرفين لزيادة الهجمات والكراهية في فرنسا وأوروبا بشكل عام. وأدانت الرابطة الحادث أيضاً، وكذا أدانه المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، واتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا، الذي أشاد بالمواقف المبدئية التي عبرت عنها المستشارة «أنجيلا ميركل» وحكومتها في ألمانيا، في تعزيز التماسك الاجتماعي ورفض التطرف ونبيذ العنصرية المعادية للمسلمين وغير المسلمين، وقال بيانها: لقد أرسلت التظاهرة التي شهدتها برلين ١٣/١/٢٠١٥م ضد حركة «بيجيدا» العنصرية رسالة واضحة من مكونات المجتمع الألماني بضرورة تعزيز الوحدة والتماسك في وجهه شتى أشكال التطرف والكراهية.

وأدان د. شجاع شافي، الأمين العام لمجلس مسلمي بريطانيا، القتل الجماعي في باريس، وقال: وفي الأسابيع المقبلة سوف يواجه المسلمون اختباراً لتبرير وجودهم وموقعهم في المجتمع الغربي، ونحن كمسلمين ندرك أكثر أمر ربنا للتعبير عن إيماننا بالحكمة والكلام الحسن.

مجلس مسلمي أوروبا

كما نشر مجلس مسلمي أوروبا في موقعه رسالة موقعة من ٥١ إماماً وعالمياً في بريطانيا، جاء فيها:

- ١- إن حب النبي ﷺ بالنسبة للمسلمين هو جزء ضروري من إيماننا، وإنه أحب إلينا من أنفسنا وأبنائنا وأبنائنا.
- ٢- بناء عليه فنحن نأسف ونتأذى للإساءة للنبي ﷺ، وهو هذه الشخصية العظيمة التي تُقدّر وتوقر من ١,٨ مليار مسلم.
- ٣- يؤمن المسلمون بحرية التعبير، ويحترمون حق الناس في قول ما يعتقدون بصحته، ومع ذلك لا ينبغي أن تترجم حرية التعبير إلى «واجب للإساءة»، ومن المعروف أن الحرية المطلقة كلمة لا وجود لها، فهناك قوانين لحماية كرامة وممتلكات الناس، ونحن نحث الحكومات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام



والثقافات لإحلال الفتن والصراعات بينهم قبل أن يفضي هذا التسبب بحجة الحرية إلى نقض الجهود التي تم بذلها عالمياً للتعايش السلمي والوثام العالمي.

وبعد، فانظر إلى الضرر الواقع بعد قتل الصحفيين؛ ارتفع عدد نسخ الصحيفة من ٦٠ ألفاً إلى ثلاثة ملايين، وخرج الملايين في تأييدها، وتعرضت المساجد والنساء للاعتداء، وسيجتمع الجميع في أوروبا وغيرها - إلا من رحم الله - على الكيد للإسلام والمسلمين، وإصدار قوانين للتضييق عليهم، والتعاون التام في ذلك، وسيترفع رصيد الأحزاب اليمينية المتطرفة في الانتخابات القادمة، الحزب الوطني الفرنسي العنصري، وحزب «يوكيب» اليميني البريطاني، وسيعاني المسلمون مع كل ضربة «إرهابية» بزي إسلامي، لا تحترم ملايين المسلمين الذين يعيشون على أرض ضمنت لهم السلامة والعدل، ولا تمنعهم من شعائرهم ودعوة غيرهم حتى دخل الكثير من الأوروبيين الإسلام.

وإن كان من اختلاف المسلمين مع بعض الحكومات في سياستها الداخلية أو الخارجية فهناك الوسائل المتاحة السلمية العديدة.

أؤيد ما جاء في رسالة أئمة بريطانيا من التقرب إلى الله بالالتزام والدعاء وقيام الليل، وإصلاح النفس، وفي نفس الوقت العمل على توجيه الشباب للفهم الصحيح للإسلام والبعد عن التطرف، والتعاون مع فئات المجتمع لوضع أرضية للفهم والانسجام، ولعل الحرب الإعلامية على الإسلام ورسوله تجعل الكثيرين يبحثون عن سيرته العطرة الصحيحة حتى من خلال كتابات الغربيين المنصفين من أمثال كتاب «محمد: سيرة الرسول»، للكاتبة البريطانية «كارين أرمسترونج»، فيشرح الله صدورهم للإسلام. ■

والإصرار على البغي، فإنها تود إيضاح ما يلي:

- إن ارتكاب هذه الحماقات الرعناء تثير موجة من الغضب الشديد والاستياء الغامر لدى كل فرد من أفراد الأمة، وتؤجج فتناً ناعرة ومحن خادمة، وللرسول مكانة عظيمة لا تساويها مكانة، فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ولا يمكن تحمل أي إساءة توجهه لنبيهم، ولا أي نبي من أنبياء الله ورسله.

ووصف البيان المحرضين على استمرار نشر الرسوم سواء من القادة أو الساسة أو الإعلاميين، أنهم يحضرون القبور ويدفنون مبادئ الحرية والقيم الأخلاقية والفضائل الإنسانية التي طالما تشدقوا بحمايتها وسدانتها، وأضاف: لقد أضحى الكيل بمكيالين سمة بارزة لـ«الليبراليين»، فعندما يتعلق الأمر بالإسلام يستخدمون مكيالاً ظالماً، هل تجرؤ أي وسيلة إعلام ليبرالية أن تنشر رسماً كاريكاتورياً واحداً تسيء فيه للسامية باسم حرية التعبير؟

وتهيب الأمانة المسلمين تجنب إلحاق الأذى والضرر بالآخرين الذين لا ذنب لهم ولا جريمة في إثارة الفتن، وما تنتجه من ردود أفعال سلبية للذين وقفوا وراء نشر الرسوم المسيئة، وتطالب بتقديمهم عاجلاً للمحاكمة.

وتطالب الجميع بالوقوف صفاً واحداً تجاه من تسول له نفسه للإيقاع بين أتباع الديانات

لتبني ثقافة الاحترام المتبادل والوحدة، وليس الانقسام والازدراء.

وطالب المسلمين الذين سيشعرون بالإهانة والاستياء من إعادة نشر الرسوم المسيئة بالتسامح وضبط رد الفعل، والدفع بالتي هي أحسن، وذكرهم بأن لا أحد يستطيع أن يشوه صورة النبي ﷺ، وطالبهم بالاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها اندماجاً لا يفقدهم هويتهم وانتماءهم.

المؤسسات الإسلامية العالمية

أما المؤسسات الإسلامية العالمية، فركزت على تأثير استمرار نشر الرسوم المسيئة، حيث قال الأزهر: إن الرسوم ستثير الكراهية؛ لأنها لا تخدم قضية التعايش السلمي بين الشعوب، ويحول دون اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية.. وكذلك دار الإفتاء المصرية في بيان لها يوم ١٣ يناير عن العدد الجديد من صحيفة «شارلي»: إن هذا العدد سيتسبب في موجة جديدة من الكراهية في المجتمع الفرنسي والغربي بشكل عام.

وأصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي بياناً حول إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول فقال: إن أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي باسم علماء الأمة والفقهاء الممثلين في المجلس؛ إذ تستكر بشدة الاستمرار في نشر تلك الرسوم المسيئة وتكرارها، والذي لا يعبر إلا عن فساد الطوية وسوء القصد

خالد حنفي يرسم «روشتة» خروج مسلمي أوروبا من الأزمة وتحويلها لمنحة

حاوره: أحمد الشلقامي

في حوار هادئ، تناول فيه د. خالد

حنفي، رئيس اتحاد مسلمي ألمانيا،

وأحد قيادات العمل الإسلامي في أوروبا،

الأحداث الأخيرة التي يشهدها المسلمون

في أوروبا بعد حادث «شارل إبدو»، مع

إلقاء الضوء على الوضع الحالي ومآلاته.

٦٠ مسجداً في فرنسا تم الاعتداء عليها وعلى محجبات ومقتل ثلاثة مسلمين

تصريحات البابا جيدة وتعكس تغيراً إيجابياً في موقف الكنيسة انعكس على رفض الأوروبيين إعادة نشر الإساءات

المخرجة الفرنسية «إزابيل ماتيك» أسلمت بعد أن قرأت حديثاً للنبي ﷺ

- هناك آثار ظاهرة مباشرة سلبية وقعت - وما زالت مستمرة - بدرجات وصور مختلفة، ونأمل في انحسارها وتوقفها؛ كالاغتيال على المساجد، ورسائل أرسلت إلى مؤسسات ومراكز إسلامية تحمل صوراً مسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم، وتهديدات بالقتل وجهت إلى أشخاص وأئمة عبر رسائل واتصالات هاتفية، وهناك ٣ حالات قتل وهي قيد التحقيق، وهناك اعتداءات لفظية على مسلمات محجبات.

وهناك آثار إيجابية: كالمساجد التي فوجئ المسلمون عند فتحها لصلاة الصبح بباقات ورود كتب عليها: «يا مسلمي فرنسا انتبهوا.. نحن نحبكم»، وإن كانت هذه النماذج قليلة، كذلك تغير نبرة الإعلام في تغطية الأحداث إيجابياً لصالح المسلمين، وقد كتب كاتب مرموق في أشهر صحيفة ألمانية قائلاً: نجح المسلمون فيما فشلت فيه الكنيسة بدليل غضبهم عند

ثم عادت أو قتلت، والشخصية الأوروبية لا تقبل بحال المساس بأمنها أو قوانينها، ونلاحظ أن المقتولين في حادثة «شارلي إبدو» أشهر رسامين في فرنسا، وعندما نقرأ الحدث أو نقيمه دون الانتباه إلى هذا السياق؛ فإننا نقع في ذات الإشكال الذي يقع فيه الأوروبيون حين لا يقدرون حجم الآثار السيئة، وردود الأفعال الغاضبة من المسلمين عندما يُساء لنبيهم في رسم أو صورة.

ويوسع المسلمون أن يحولوا هذه الأزمة إلى فرصة، وأن يحصدوا منها الكثير من المكاسب، وأن يغيروا من صورتهم السلبية في الذهنية الأوروبية بفعل الإعلام، وهي فرصة ذهبية لمسلمي أوروبا للاجتماع والوحدة خلف قيادتهم ومرجعيتهم السياسية والدينية.

● ما تأثير هذا الحادث على وضع المسلمين في أوروبا؟

● كيف تقيم حادث «شارلي إبدو»؟

- أزمة كبرى لا تقل في خطرها وآثارها عن أحداث ١١ سبتمبر، وتحذ كبير لمسلمي أوروبا، في سياق تاريخي صعب؛ وهو صعود التيار اليميني المتطرف شعبياً وسياسياً، كما انطلقت الحركة الشعبية «بيجيدا» في ألمانيا وترجمتها «وطنيون أوروبيون ضد أسلمة أوروبا»، قابلها تعاطف سياسي وشعبي أوروبي مع المسلمين، ورفض شديد لهذه الحركة ومطالبها، وخرج عشرة أضعاف من أيدها يعارضون ويؤكدون أن ألمانيا للجميع، وفي السياق ذاته، برز تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بقوة على الساحة الأوروبية، بما تتركه مشاهد الذبح والقتل من آثار سلبية على النفسية الأوروبية، مع التنبيه على الأعداد الكبيرة نسبياً بالنظر إلى الأعداد الإجمالية لمسلمي أوروبا التي سافرت من شباب أوروبا المسلم للجهاد مع تنظيم الدولة،



فخطابنا الديني في الغرب يحتاج إلى مراجعة شاملة، وكذلك الفتاوى، ولابد من العناية بفقهاء الواقع، والتوقع، والمآلات، والموازنات، والمقاصد.

فيما يتعلق بالمظاهر الإسلامية؛ دعوت كثيرًا إلى ضرورة الاقترب من لباس الأوروبيين وهيئتهم وحياتهم ما دمنا نتحرك في الإطار الشرعي المباح، وقد وجدت أن شيخ الإسلام ابن تيمية قرر هذا بل أوجبه فقال: «إن المسلم بدار الكفر لا يؤمر بالمخالفة لهم في الهدى الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يستحب للرجل أو يجب عليه أن يشاركهم أحيانًا في هديهم الظاهر إذا كان في ذلك مصلحة دينية، من دعوتهم إلى الدين والإطلاع على باطن أمرهم، لإخبار المسلمين بذلك أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة» (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ص ١٧٦).

وإذا كانت هذه الفتوى في الأحوال المهمة، ففي هذا الوقت واجبة.

● ما «روشتك» المقترحة للمرد على الإساءة ومواجهة العقبات التي خلفتها حركات العداء للإسلام؟

– التجاهل والإعراض ورفع شعار «فذرهم وما يفترون»، لابد لمسلمي أوروبا من إطلاق المؤسسات الإعلامية الناجحة واعتبارها من أهم الأولويات، العمل على تقديم النماذج العملية التي تشعر بأهمية المسلمين في بناء وصناعة الحضارة الأوروبية، كذلك ضرورة المشاركة السياسية الفاعلة لمسلمي أوروبا، إصلاح مفهوم المواطنة، والتأكيد على أن مسلمي أوروبا هم مواطنون أوروبيون لهم خصوصيتهم الدينية والعقدية، ولكنهم ينتمون لأوروبا، ويجمعهم بأهلها الأخوة الوطنية، والأخوة الإنسانية، لهم حقوق وعليهم واجبات. ■

العربية والتركية، كما فتحو حساباً لجمع التبرعات جمعوا فيه حتى وقت قريب مليون يورو، وتبرعت لهم الدولة بمليون يورو.

ما الذي حققناه من المقاطعة السابقة للدنمارك أو أمريكا أثناء حرب العراق؟ وهل استمرت المقاطعة؟ هل يستقيم أن يدعو المسلم كمواطن أوروبي فرنسي إلى مقاطعة منتجات بلده التي ينتمي إليها ويستفيد من استقرار اقتصادها ويتضرر من تراجعها؟ ماذا إذا نشرت الرسوم في هولندا أو ألمانيا أو غيرها؟ هل سننقل المقاطعة؟ أيهما أولى بالمقاطعة؟ من أساء لنبينا برسم أم من قتل الآلاف وشرذ الملايين؟ كيف نتعامل مع إساءات المسلمين في وسائل الإعلام في بلادنا الإسلامية صباح مساء؟ هل المقاطعة والتظاهر بالفعل سيوقفان الإساءات؟ وإن أوقفها في المرسوم، هل يوقفانها في المكتوب والمرئي والمسموع؟ ٦٠ مسجداً في فرنسا تم الاعتداء عليها، والاعتداء على محجبات، وقتل ٣ حتى الآن، فما الذي يمكن أن تنتجه التظاهرات والمقاطعة وحرق الأعلام في ظل هذه الأجواء المشحونة؟

فلندرك مواقفنا، ولنرتب أولوياتنا، ولنحذر من عواقب تصرفاتنا، ولنحافظ على وجودنا ومكتسباتنا، ولننشط بما يفيد وينفع، ونرجو ألا يزايد علينا أحد في ادعاء محبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

● بوصفكم أحد الرموز الإسلامية، وبمكانياتكم العلمية والدينية بين مسلمي الغرب، ومن الواقع الذي تعيشه الآن في الغرب، كيف ترى التغيير في الطرح الفقهي وفقاً للمشاهد الآن بالنسبة لقضايا مسلمي الغرب خاصة ما يتعلق بالمظاهر الإسلامية والسمت الإسلامي؟

– هناك نقلة نوعية هائلة في الطرح الفقهي على الساحة الأوروبية، لكن هذا لا يكفي،

الإساءة لنبيهم، وعلى الدولة التدخل لمنع الإساءة للأنبياء إذا هددت السلام الاجتماعي للبلاد، حتى وإن كانت الإساءة وقعت ضمن قانون حرية التعبير!

كذلك ارتفاع نسبة المعارضين لمسلك «شارلي إبدو» رغم فداحة الحدث؛ إذ رفض ٤٢٪ من الفرنسيين إعادة نشر الرسوم المسيئة في «شارلي إبدو» مجدداً.

وأنا أعتبر تصريحات البابا جيدة ومسؤولة، وتعكس تغيراً إيجابياً في موقف الكنيسة انعكس على رفض الأوروبيين إعادة نشر الإساءات.

كذلك تصريحات المستشار الألمانية «ميركل» أن الإسلام جزء من ألمانيا، أيضاً الاهتمام الأوروبي بالإسلام، والسؤال عنه، بل واعتناق الإسلام من قبل البعض كالمخرجة الفرنسية الشهيرة «إزابيل ماتيك» بعد أن قرأت حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟! يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد».

● هل المقاطعة والتظاهر بالفعل سيوقفان الإساءات؟

– أنا في الحقيقة أعارض بشدة التظاهر في العالم الإسلامي، وكذا الدعوات إلى مقاطعة منتجات الدول التي صدرت أو وقعت فيها الرسوم والإساءات للنبي ﷺ، وذلك بالقراءة الدقيقة لنصوص القرآن والسنة، وكذا بقراءة الواقع الماثل، ومراجعة التاريخ الحافل قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢) وقال تبارك اسمه: ﴿وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَذَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤٨) وقال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٩٥﴾ (الحجر).

وإذا كان قصدنا من التظاهر والمقاطعة هو إيقاف الرسوم، فالواقع أنها تزيد وتتضاعف وتنتشر أكثر، وأرى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، تجسد في أزمة «شارلي إبدو»؛ فبعد أن كانت المجلة على وشك الإفلاس، وعاجزة عن توفير رواتب موظفيها، وكانت منبوذة من الفرنسيين بشكل عام، وزعت بعد الاعتداء في يوم واحد في فرنسا وحدها ٧ ملايين نسخة، ثمن النسخة ٣ يورو، وذلك في ساعات، وترجمت إلى ٦ لغات من بينها

باريش: حرية الغرب لا تمت للحضارة الإنسانية بأي صلة

**الفاشلون والباحثون عن الشهرة لا يتورعون
عن الإساءة إلى الغير لنيل مكاسب دنيوية**

لم يلتفت الرسول الكريم للمستهزئين بل كان
يصبر ويواصل بجد إرساء قواعد الدين القويم

**ننصح الشباب بالعمل الجاد لإظهار دينهم
وتمكنه بالسبل السلمية والطرق النافعة
الهادفة**

حاوره: عبدالغني بلوط

اتخذ الهجوم على صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية ذريعة لهجمة شرسة ضد الإسلام والمسلمين؛ بزعم حرية التعبير عن الرأي، وفي هذا الحوار مع د. ميمون باريش، أستاذ التعليم العالي بجامعة القاضي عياض بالمملكة المغربية، رئيس فريق البحث في أحكام وقضايا المغاربة المقيمين بالخارج، مستشار الجمعية المغربية للثقافة بألمانيا، سنتعرف على أسباب إعادة نشر الرسومات المسيئة للرسول الكريم ﷺ في صحف غربية، وكيف نتعامل من الناحية الشرعية مع مثل هذه الإساءات، في حدود تفهمنا، نحن المسلمين، لـ «حرية التعبير» في الغرب، وواجبنا إعلامياً للدفاع عن الرسول ودفع الشبهات.. وفيما يلي نص الحوار:



• كيف تقرؤون نشر رسم جديد مسيء للنبي الكريم بصحيفة مجلة «شارلي إبدو» الفرنسية وعلى صحف أخرى غربية؟

- في البداية نشكر لمجلة «المجتمع» تواصلها الهادف والبناء مع القراء، ونتمنى لها التوفيق والسداد لما تبذله من جهد للذود عن الإسلام والمسلمين.

وفيما يتعلق بسؤالكم، فقد علمتنا الأيام والأحداث أن الفاشلين في مشاريعهم الحياتية، والباحثين عن النجومية والشهرة، والمتطلعين إلى كسب الثروة، وغير هؤلاء من الوصوليين الذين يحققون مجدهم الدنيوي الزائل على جثث وراقب الآخرين، لا يتورعون عن الإساءة إلى غيرهم ببعض أقوالهم أو أفعالهم لاستفزاز من يفترض فيه أن يرد عليهم بالقول أو الفعل، فإذا ردّ عليهم ضمنوا لأنفسهم الاستمرار، وكسب التعاطف والتأييد، والظفر بما أرادوا من المصالح الدنيوية الصرفة، وفعلًا هذا ما حدث للصحيفة الفرنسية التي نشرت - في أوقات مختلفة - العشرات من الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وما زالت تشر الرسوم تلو الرسوم في تحدٍ سافر لكل القيم الإنسانية العالمية النبيلة، فكلما أوشكت على الإفلاس المادي والمعنوي - وهو ما يحصل لها حين يتركها القراء انتقاماً منها وتأييداً للقائمين على تحريرها لإساءاتهم المتكررة للمقدسات الدينية - لجأ القائمون على تحريرها إلى صناعة فعل مشين يستدعي رد فعل قوي، أو ردود أفعال تضمن لصحيفتهم الاستمرار في الحياة.

وما يؤكد ذلك إصرار العاملين في الصحيفة على الاحتفاظ بنفس الخط التحريري الاستهزائي والتماذي فيه وتضخيمه بعد العمل الإرهابي الذي طالها أخيراً، من غير احترام لدماء وأرواح الذين سقطوا، حيث طبعت في انتشاء

ونشوة ثلاثة ملايين نسخة لعددها الأخير الذي استهدف فيه المسلمون من جديد استهدافاً مباشراً، ثم انتقل الرقم إلى خمسة ملايين نسخة ثم إلى سبعة ملايين نسخة، وقد يرتفع الرقم إلى أضعاف مضاعفة في ظرف وجيز.

التجاهل أبلغ رد

• إذن، كيف نتعامل من الناحية الشرعية مع مثل هذه الإساءات؟

- أعتقد أن المسلمين قد بلغوا اليوم شأنًا عظيمًا ودرجة عالية من النضج والتعلل ليعاقبوا هؤلاء الوصوليين بنقيض قصدهم، فقديمًا صاغ فقهاؤنا قاعدة عظيمة تقول: «من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه»، فإذا كان هؤلاء يستفزون المسلمين استدراجاً لهم للرد أو للانتقام منهم، فإن الواجب على المسلمين ألا يلتفتوا إلى أقوال هؤلاء ولا إلى أفعالهم.

وبهذا المنطق السديد عامل النبي ﷺ المخالفين والأعداء: فقد أودى رسول الله ﷺ بأذى أبشع من الرسوم والأفلام المسيئة، ورغم أنه كان يضيق بذلك صدره ويحزنه كثيراً فإن تلك الأمور لم تحمله قط على الانفعال والانتقام أو مقابلة الإساءة بمثلها، بل كان ﷺ يصبر على ما أصابه ويواصل إرساء قواعد الإسلام العظيم الدينية والسلوكية والأخلاقية دون

الالتفات إليهم.

فبهذه الأريحية ينبغي أن نتعامل مع العلمانيين واللاذنيين ومن لا خلاق لهم ممن يسيؤون إلى الإسلام والمسلمين، ولنعدّ العدة لمواجهة الحجة بالحجة ومقارعة الدليل بالدليل، ولنعرض عن المجرمين، فإن الإعراض عنهم وعدم الالتفات إلى صنائعهم إفشال لمخططاتهم وإقبار لأهدافهم، وفي هذا الصدد يروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إن لله عبداً يُمَيِّتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ»، أو قال: «أُمَيِّتُوا الْبَاطِلَ بِالسَّكُوتِ عنه وعدم ذكره»، ونصيحتي لشبابنا أن يعلموا أن الله تعالى قد كفى نبينا الكريم المستهزئين، وليشتمروا لإظهار دينهم وتمكينه بالسبل السلمية والطرق النافعة والمسالك الهادفة.

الرسول خط أحمر

• ما حدود تفهمنا، نحن المسلمين، لـ «حرية التعبير» في الغرب؟

- باختصار شديد أقول: نتقبل بكثير من التفهم والانفتاح «حرية التعبير» في الغرب، لكن بشرط ألا يكون في هذه الحرية استفزاز لمشاعرنا بالمساس المباشر بثوابتنا ومقدساتنا، فالقرآن الكريم خط أحمر لا ينبغي لأحد التطاول عليه، والنبي ﷺ كذلك لا ينبغي لأحد - كائنًا من كان

نتفهم كثيراً حرية التعبير بالغرب لكن ليس على حساب المساس بثوابتنا ومقدساتنا

أن الألوان لتتحرك حكوماتنا وعلماؤنا للضغط على الأمم المتحدة لإصدار قانون يجرم الإساءة للأنبياء ويقيّد الحريات إذا تعلق الأمر بالعنصرية الدينية

إعلامنا على كافة ألوانه وتعدد وسائله لم يرق بعد لدرجة التعريف برسول الله والدفاع عنه ودحض الشبهات حول سيرته

وبأي مبرر كان - أن يقترب منه .

نعم أقول: إننا وإن كنا نتفهم الحرية الغربية، فإننا نلاحظ عليها أنها لا تمت إلى الحضارة الإنسانية بصلة، لا لشيء إلا لأنها مطلقة وليس لها أي ضوابط تقيدتها؛ فلذلك يستغلها الوصوليون لاستفزاز المسلمين ظلماً وعدواناً، فإن كنت تعجب من هؤلاء المستهزئين، فإن العجب كل العجب ممن يحميهم ويبرر إجرامهم بدعوى الدفاع عن حرية الفكر والتعبير! فحماية هؤلاء تحت مسمى الحرية تبرير للتعصب والعنصرية، وتغذية للانتقام وردود الأفعال مما يسيء إلى القيم العالمية المشتركة.

قانون أممي

• كيف نادى الحقوقيون الغربيون باستصدار قوانين تجرم معاداة السامية لما فيها من صور العنصرية، ولم يفكروا يوماً في المناداة باستصدار قانون يجرم الإساءة للرموز الدينية؛ يهودية كانت أو نصرانية أو إسلامية؟!

- لقد آن الأوان لتتحرك حكوماتنا وعلماءنا والحقوقيون فينا مشرقاً ومغرباً للضغط على الأمم المتحدة لإصدار ميثاق أو قانون يجرم الإساءة إلى الأنبياء

والسخرية بهم، مع تقييد الحريات إذا تعلق الأمر بالعنصرية الدينية المقيتة، وتحميل المسؤوليات الكاملة للحكومات التي تدافع عن حريات التعبير دون اعتبار للمقدسات، وما قد تؤول إليه أفعال المسيئين من الزج بالناس في المتاهات.

دور الإعلام

• وأين إعلامنا من واجب الدفاع عن الرسول ودفع الشبهات؟

- إن إعلامنا على كافة ألوانه وتعدد وسائله ما بين الإلكترونية وفصائيات متعددة - إلا ما رحم ربي - لم يرق بعد إلى درجة التعريف برسول الله ﷺ والدفاع عنه ودحض الشبهات التي تثار حول سيرته، والإسهام في تحبيبه للناس بذكر صفاته ومناقبه وتجسيد مواقفه.

علينا أن نعترف بأن إعلامنا عجز عن تقديم صورة واضحة عن الرحمة المهداة في الوقت الذي يتفنن فيه الإعلام الغربي في السخرية منه ﷺ والإساءة إليه وتشويه صورته.. أليس بمقدور بعض وسائل الإعلام المرئي والمسموع الجادة والهادفة أن تعد برامج موجهة إلى الصغار تعتمد فيها أرقى أساليب التبليغ لزرع بذور المحبة لرسول الله ﷺ في قلوب الناشء، مع العمل على استثمارها أقصى ما يكون الاستثمار

لبناء أجيال لا تستفزهم الرسومات المسيئة، وكذلك إعداد برامج تثقيفية للشباب تعرفهم بنبيهم وتشرح لهم شوائمه؟ أليس بمقدوره أن يعد برامج ناضجة باللغات الأكثر تداولاً في العالم لتعريف غير المسلمين بنبي الإسلام؟ أليس بإمكان صحفنا أن تخصص ركناً يومياً - وليس في المناسبات فقط - لذكر شوائل رسول الله ﷺ والتعريف بأبرز محطات حياته كزوج وأب مسؤول، وبين أصحابه كقائد ومعلم ومرشد وقاضٍ، وفي محيطه كمواطن صالح في نفسه ومصلح لغيره، يكسب قوت يومه، ويرضى بالقليل، ويتعفف ويؤدب فيما في أيدي الناس، ويرحم من حوله من المحتاجين، ويشعر بما يعانيه الآخر من ألم الحرمان، وينبذ الفساد ويأبى الظلم والطغيان ويرحم الحيوان ويصون البيئة ويحفظها.

أكد أزعم أنه إذا تمكن إعلامنا من التعريف بالرسول ﷺ بهذه الصورة الواضحة؛ سيكون قد انتصر لرسول الله، ودافع عنه، وأفحم الإعلام الغربي المادي، بل سيقلقته درساً لن ينساه بما يناسب جراته وتبجحه بزعم حرية الفكر والتعبير.

وأود أن أذكر ونحن بصدد هذه القضية أنني عندما كنت في العاصمة السعودية الرياض عام ٢٠١٣م مشاركاً في مؤتمر «الحوار وأثره في الدفاع عن النبي ﷺ»، والتقيت بـ«أرنود فاندرو»، أحد المساهمين في إنتاج الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان هو الآخر مشاركاً في المؤتمر، وإن الرجل كان إذا تكلم عن مشاركته في صناعة الفيلم المسيء بكى وتألّم واعترف أنه اقترف أعظم جرم في حياته قبل أن يشرح الله صدره للإسلام، وأن السبيل إلى التكفير عن ذنبه السابق هو الإعلام في المرتبة الأولى، وعاهد الله أنه سيسعى جاداً ليُسهم من جديد في إنتاج فلم موثق للتعريف برسول الله ﷺ وتقريب صورته إلى أذهان من خدعهم الإعلام الغربي وضلّهم، وزرع بذور الكره لنبي الإسلام في صدورهم.. وختاماً، نسأل الله له التوفيق، ونسأل الله السداد لكل الإعلاميين الأحرار في مشارق الأرض ومغاربها ممن يدافعون عن الإسلام ونبيه الكريم. ■

إذا تمكن إعلامنا من التعريف بالرسول بالصورة الصحيحة سنلقن الإعلام الغربي درساً لن ينساه على تبجحه وتجربه على أشرف الخلق

يتعين على وسائل الإعلام التعريف بالرسول كزوج وأب مسؤول وكقائد ومعلم ومواطن صالح في نفسه ومصلح لغيره ويرحم من حوله وينبذ الفساد ويأبى الظلم والطغيان

كيف ينادي الغربيون باستصدار قوانين تجرم معاداة السامية ولم يفكروا يوماً في قانون يجرم الإساءة للرموز الدينية؟!

حقيقة الأوضاع في ليبيا

طرابلس: د. صالح العبيدي

كان التدافع بين القوى السياسية في ليبيا يتم في إطار سياسي إعلامي وقانوني حتى وقع الحدث المفصلي الأهم في المشهد السياسي؛ وهو انقلاب الجنرال المتقاعد «خليفة حفتر»، وقد أشار «حفتر» وغيره من الرموز الداعمة لما أطلق عليها اسم عملية «الكرامة» بأن السبب وراء العملية هو فشل المؤتمر الوطني في عمله.



رغم أنهم في لقاءات عديدة مباشرة أكدوا أنهم كانوا يخططون لـ «عملية الكرامة» منذ أكثر من سنتين؛ مما يشير بوضوح أن العملية لم تكن مرتبطة بأداء المؤتمر أو عمله.. والغريب أن شخصيات في المؤتمر الوطني العام والحكومة وشخصيات سياسية كانت مشاركة في العمل السياسي أيدوا الانقلاب المسمى بـ «عملية الكرامة» مثل رئيس أكبر كتلة حزبية في المؤتمر، وهذا يدل بوضوح بأن تلك الشخصيات اتجهت للعنف عندما لم تُرق لهم العملية السياسية ونتائجها.. يدعي البعض أن ما يقوم به «حفتر» قام بغطاء شرعي من البرلمان المنتخب، بينما الحقيقة أنه أعلن عن انقلابه وبدأ بالقصف والعمليات العسكرية الشاملة قبل أن يتبناه برلمانيو طبرق بأربع أشهر قبل مما يطعن بوضوح في الشرعية المدعاة اليوم.

الانقلاب وعملية «فجر ليبيا»

لم يكن هناك شيء اسمه فجر ليبيا قبل الانقلاب، ولكن انطلقت هذه العملية كرد فعل ضد الانقلاب العسكري من طرف «حفتر» ومن معه الذين خرجوا على الدولة الشرعية؛ لذا فإن عملية «فجر ليبيا» جاءت بنءاء من المؤسسة الشرعية الوحيدة وقتها؛ وهي المؤتمر الوطني العام لحماية العاصمة من الكتائب التي شكلت الجناح الغربي لعملية الانقلاب وخروجها المعلن في تهديد مشهور بحل المؤتمر خلال ثلاث ساعات، وتصريح العديد من قادة تلك الكتائب المتمردة باستهداف واغتيال وخطف أعضاء المؤتمر ثم تنفيذ التهديد باقتحام المؤتمر واختطاف أعضاء منه. أثناء انتخابات ٢٠١٢م، وعندما كانت هناك مجموعات في بنغازي تصنف بالراديكالية والمشككة في الديمقراطية وميلها للعنف، تمت جولات من الحوار مع هذه المجموعات، وإذا بهم يساهمون في حماية العملية الانتخابية ويحمون صناديق الاقتراع، ويشاركون في العملية الانتخابية.. غير أن مسار الانقلاب والعنف والقتل ضاعف ردود الأفعال، وجعل الناس يشككون في العملية الديمقراطية برمتها.. لذا فإن الحوار أولاً بإمكانه استيعاب أكبر عدد في العمل السياسي المدني وقوة الدولة ومؤسساتها هو صمام الأمان لا الانقلاب وممارسة العنف خارج إطار الشرعية.

المجتمع الدولي والانقلاب

عند إعلان الانقلاب - الحدث الأكبر في الانزلاق نحو العنف - خرج رئيس المؤتمر الوطني العام، ورئيس الحكومة، ورئيس الأركان ووزير الدفاع آنذاك، وأعلنوا أن ما يسمى «عملية الكرامة» هي انقلاب على الشرعية، رغم ذلك تعامل المجتمع الدولي وكأن لسان حاله بأنه يقف على مسافة متساوية من الجميع.. الشرعي والمنقلب!

بالنظر لمواقف المجتمع الدولي على الانقلاب - رغم إدانته من كل مؤسسات الدولة الشرعية - وصمته عن عمليات القصف بالطائرات، وتخريب أحياء سكنية، وسكوته الغريب عن طائرات تدعم الانقلاب، وذخائر وتسليح ودعم مستمر من خارج حدود البلد، ثم استخفافه بقرار المحكمة العليا الذي كان فرصة للخروج من الحالة المرتبكة.. كل ذلك أضعف مصداقية المجتمع الدولي وجعلها في أدنى مستوياتها محلياً. في الوقت الذي ينمو فيه شعور متزايد بالرغبة في الحوار إلا أن رعاية المجتمع الدولي ومبعوث الأمم المتحدة بالآليات التي ذكرها وعدم استخدام نفوذه لإيقاف قصف «حفتر» وإيقاف الدعم العسكري الإقليمي له؛ جعل مشروع الحوار برعايته فاقداً للمصداقية عند كثير من الأطراف، لقد كان أولى بالمجتمع الدولي أن يكون صادقاً في استخدام نفوذه لإيقاف الحرب القائمة والقصف المستمر وإدانة المجرم الذي قام بالانقلاب، لكن عدم قيامه بكل هذا وتمسكه بشكل الحوار دون توفير بيئة لحوار ناجح يثير تساؤلات عن الحرص على حوار ناجح، بل إن استمراره في رفع عنوان الحوار دون مضامين واستمرار الطرف الآخر بالقصف وعدم إدانة المجتمع الدولي بوضوح دليل على غموض الموقف الدولي.

الاستمرار في منح المقعد الدولي وهو منصة ليبيا للحديث لباقي دول العالم لطرف بعينه، والسماح له بالحديث باسم ذلك الطرف؛ ليصف المشهد بالطريقة الخادمة لاتجاهه، مشوها الحقائق على الأرض، وقالباً لكثير من الأحداث وتحليلاتها.. هذا الاستمرار يشير إلى عدم حيادية الموقف الدولي، وإلى إضفائه للشرعية لطرف دون آخر، منافياً بذلك ما يعلن عنه المبعوث الأممي من حيادية واتزان! ■



٢٣٠ فعالية اتسمت بالجرأة والصمود في ذكرى ثورة يناير

مراسلة «بي بي سي»: شرطي هددنا بالقتل في عين شمس إن تابعنا التصوير

خاص بـ«المجتمع»

دماء «سندس»، و«شيماء» شرارة البدء لاستكمال مسار ثورة ٢٥ يناير في ذكرائها الرابعة والتي فاقت كل التوقعات في حشدها وتنظيمها وثوارها وأهدافها، فكان مشهداً ثورياً بامتياز في وحدة الدماء ووحدة الهدف لثورة واحدة. فقد شهدت الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير موجة عاتية من الحراك الثوري - التي كانت تطمح إلى الإطاحة بحكم المخلوع «محمد حسني مبارك»، وبناء دولة قائمة على أسس ثلاثة «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية» - وهبت انتفاضة شعبية ثورية كبيرة في أكثر من ٢٠ محافظة مصرية، إضافة إلى استشهاد عشرات الثوار من معارضي الانقلاب العسكري، واعتقال المئات منهم. فاندلاع الموجة الثورية، في مختلف أنحاء

مصر، يبرز أن الحملة الأمنية المشددة التي تشنها حكومة «عبدالفتاح السيسي» على الثوار، والتي استمرت ١٨ شهراً لم تفت في عضد الثوار الذين أطاحوا بالمخلوع «مبارك» قبل أربع سنوات.

اقتحام الميادين

هذا وقد أعلنت حركة «طلاب ضد الانقلاب» أنهم اقتحموا ميادين «لبنان، ومحمد نجيب، ورمسيس» في الموجة الرابعة لثورة يناير، وقاموا بالتظاهر فيها، كما تم تنظيم ٥ فعاليات وقطع ٨ طرق، وأكدت الحركة أنه منذ اللحظات الأولى، تم تجهيز غرفة عمليات مشتركة لحركتي «طلاب ضد الانقلاب»، و«شباب ضد الانقلاب» لإدارة المشهد الثوري ومتابعة تطورات، مؤكدة أنه لم يتم السماح بأي اعتداء على الفعاليات الخاصة بالحركتين، وتم مقاومة

٢٣٠ فعالية

فيما نشر المتحدث الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، محمد منتصر، بياناً عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وجه خلاله التحية للشهداء والثوار، وتابع: «تحية إلى الصامدين أمام المدرعات والمجنزرات في كل ميادين مصر، فبصمودكم أيها الثوار تنجح الثورة وينكسر الانقلاب».

وأضاف: «أنتحدث إليكم الآن وقد زادت تظاهرات الموجة الثورية في الخامس والعشرين

أي اعتداء بكل حزم. أضاف البيان: ما جرى يوم ٢٥ يناير ٢٠١٥ م تطبيق ثوري عملي لحظر تجول يفرضه الثوار على سلطة الانقلاب، وأن المواجهة بينهم وبين مليشيات العسكر مستمرة على الأرض، والقادم سيكون على غير المتوقع.



محمد محسوب لمؤسسات الدولة: الثورة ستنتصر بنفسها الطويل

إليه وإثبات الولاء له».

وقال في تدوينه أخرى، «ساو الصفوف وانسَ التصنيف، ولا تحمل وزر أحد»، وتابع: «ولا تهتم بتهويل أو تشييط أو تعجل، وثق أن أمل الحرية والكرامة سيهزم مشروع القمع والجهل».

وقالت آية الله حسني، زوجة حسن القباني، الكاتب الصحفي ومنسق حركة «صحفيون من أجل الإصلاح»: «إن زوجها تعرض للتعذيب الشديد، وتم منع الطعام والشراب عنه لمدة ثلاثة أيام».

وتابعت في تدوينه لها عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «عذوبه بكل الأنواع، منعوا عنه الأكل والشرب من يوم اعتقاله الخميس (٢٢ يناير) حتى يوم العرض على النيابة السبت (٢٤ يناير)، مع تحقيق متواصل تحت شتى صنوف الإرهاب والتعذيب»، وأضافت: «بيتعذب علشان كرامتك يا بلد.. وحرية الشعب كله.. وعلشان قيمة كل صحفي واستقلاله، وفي الآخر يتم حبسه ١٥ يوماً».

فيما قال الكاتب الصحفي وائل قنديل عبر «الفيسبوك»، معلقاً على الزخم الثوري الذي تمر به البلاد في الذكرى الرابعة للثورة: «اليوم فارق في مسيرة الثورة، لا أتصور أن هؤلاء الأحرار سيعودون بعد انتهاء اليوم، لم يخرجوا للاحتفال بذكرى وإنما لاستعادة الكرامة، لا تتركهم وحدهم».

وكان متظاهرون خرجوا، يوم ٢٥ يناير، في تواصل لفعاليات احتجاجية تنوعت بين مسيرات وسلاسل بشرية واعتصامات في عدة مدن، استجابة لدعوة أطلقها التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، المؤيد للرئيس «مرسي»، لإحياء الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بموجة ثورية جديدة لإسقاط الانقلاب والانتصار للثورة. ■

الخارجي له مع ذكرى الثورة، وكتب «ويرينج» عبر حسابه الرسمي على «تويتر»: «بعد أربع سنوات من ثورة ٢٥ يناير، وبعد يوم من قتل ناشطة أخرى مناصرة للديمقراطية، ينبغي أن نساعد في وقف الدعم الخارجي لنظام السيسي»، وأضاف في تغريدة أخرى: «رغم مقتل مئات النشطاء، وحبس الآلاف، ما زالت المملكة المتحدة، والاتحاد الأوروبي مستمرين في تسليح نظام السيسي».

وقال «كينيث روث»، مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش»: «إن القوات الأمنية المصرية قتلت شيماء الصباغ بسبب جريمة خطيرة ارتكبتها: ألا وهي حمل إكليل من الزهور»!

فيما طالب محمد محسوب، وزير الدولة للشؤون القانونية الأسبق، مؤسسات الدولة والعاملين بها بإدراك حقيقة أن الثورة ستنتصر بنفسها الطويل، وأضاف محسوب في تغريدة له بموقع التدوين المصغر «تويتر»: «الثورة ستنتصر على عصاة القمع، وحراك الشعب فرصة للانحياز



من يناير على ٢٣٠ فعالية اتسمت بالجرأة والصمود في وجه الآلة القمعية الغاشمة، فقد تصدى الثوار لمدرعات ومجنزرات الشرطة واستكملوا تظاهراتهم لتصل رسالتهم كاملة في مشاركة شعبية واسعة».

وتابع: «نقل اليوم رسالة جديدة إلى هذا الانقلاب الغاشم: أنه من اليوم هناك مرحلة جديدة من العمل الثوري، رسالة مفادها أنه على الانقلاب أن يعي أن الثورة قد دخلت منحى جديداً يتقدم ويتنامى، بل أستطيع أن أقول: إنه لن يستطيع الانقلاب أن يكسر الثورة مهما استخدم من قوة وبطش، وإن مسألة انتصار الثورة هي بإذن الله مسألة حتمية وما هي إلا مسألة وقت».

واستطرد: «أقول للشباب: أنتم القلب النابض، وأنتم قادة هذا الحراك، ولكم الدور البارز اليوم والذي أظهر بشكل واضح أنكم تمتلكون الروح والإبداع والأفكار في مواجهة تلك الدولة العميقة العجوزة بشكلها القبيح، فاستمروا واثبتوا واستكملوا ثورتكم كاملة، وسيكتب التاريخ أن الشباب من أبناء هذا الوطن هم من استطاعوا بفضل الله كسر هذا الانقلاب».

فيما قالت «أورلا جورين»، مراسلة شبكة «بي بي سي» بالقاهرة: إن طاقم القناة تلقى تهديدات بالقتل من شرطي بملايس مدنية بضاحية عين شمس إذا واصلنا تصوير أحداث الذكرى الرابعة من ثورة ٢٥ يناير، وكتبت «جورين» عبر حسابها الرسمي على «تويتر» يوم الأحد ٢٥ يناير: «في عين شمس، حيث تبحث الشرطة عن متظاهري الإخوان، قال شرطي بملايس مدنية: إننا سنتعرض لإطلاق النار إذا واصلنا التصوير».

من جهته، حمل الباحث البريطاني «ديفيد ويرينج» النظام المصري مسؤولية قتل «شيماء» وغيرها من النشطاء، مطالبا بوقف الدعم

الثورة أدت ما عليها.. ومسؤولية الفشل تقع على الساسة



تونس: هيثم كديلي

صعود حزب «نداء تونس»
ومؤسسه «الباجي قائد السبسي»
الرئيس الحالي للجمهورية التونسية
وسليل النظام السابق، أعطى حججاً
قوية للمتحدثين عن «فشل الثورة»،
وعن نجاح «الثورة المضادة»، وكذلك
للذين تنبؤوا طيلة السنوات الماضية
بأن النهج الإصلاحي والتوافقي
سيؤدي إلى فشل الثورة، وحتى لأولئك
الذين اتهموا الثورة عند انطلاقها
بأنها مؤامرة خارجية تهدف إلى
استغلال السخط الشعبي لأجل
الإطاحة بنظام انتهى زمنه، وتمكين
نظام جديد ليحكم تونس وغيرها من
دول «الربيع العربي» لعقود قادمة.

اختبار العملية الانتقالية، فنجحوا - أي الساسة - في استحقاقات شديدة الأهمية: مثل تجنب الحرب الأهلية، وكتابة الدستور، وتنظيم الانتخابات، والحفاظ على الحريات العامة، وهي استحقاقات ما كان لهم أن يتداركوها في حال فشلهم فيها، في حين فشل الساسة في تحقيق استحقاقات أخرى مثل العدالة الانتقالية وإصلاح مؤسسات الدولة، وما زالت الفرصة سانحة أمام الساسة المحسوبين على الثورة ليتداركوا إخفاقاتهم هذه.

وأمام حقيقة صعود حزب نداء تونس، المحسوب على النظام القديم، وفشل أو تراجع معظم الأحزاب المحسوبة على الثورة، تقف حركة النهضة الإسلامية بصفتها أقوى تيار سياسي وجماهيري محسوب على الثورة، أمام استحقاقين أساسيين يجب أن تؤديهما خلال السنوات الخمس القادمة، أولهما منع حزب نداء تونس ومن حوله من

دون استثناء، فنتج عنها ما نتج من تغييرات في هرم السلطة التونسية وفي المجتمع الذي أعادت له الثورة توازنه وفي العالم العربي بأكمله؛ حتى جاء يوم ٢٧ فبراير ٢٠١١ م الذي قبل فيه معشر الثوار ومعشر «الفلول» - على حد سواء - بالاحتكام إلى عملية سياسية انتقالية، تلخصت في تولي «الباجي قائد السبسي» لرئاسة الوزراء لحين انتخاب مجلس تأسيسي يتولى إدارة الدولة وإلى حين كتابة دستور يؤسس للجمهورية التونسية الثانية وتنظيم انتخابات عامة جديدة، وهو ما حدث حرفياً وقبلت به كل الأطراف دون استثناء.

وإقرار ما ذكرنا لا يعني رسم صورة وردية للمشهد التونسي، وإنما هو تنزيه للثورة، وتبرئة للشعب من إخفاقات الساسة وعثرات الديمقراطية، فالشعب قام بواجب الثورة وكسر قيود الدكتاتورية وأخرس الطغاة والمتجبرين، ووضع الساسة أمام

وحالة الإحباط التي عمت المتحدثين عن الثورة لم تنتج عن فشل الثورة، وإنما عن علو سقف التأمّلات التي انتظرها هؤلاء المتحدثون وقصر نظرهم وضيق صدرهم، فهؤلاء المحبّطون كانوا ينتظرون نتائج آنية كخبر فرار «زين العابدين بن علي» في عام ٢٠١١ م، وانتظروا أن يختتموا عام ٢٠١٤ م بأنباء تتلج الصدر؛ مثل فوز حركة النهضة وحزب المؤتمر لأجل الجمهورية بالأغلبية في الانتخابات التشريعية، وفوز الرئيس السابق المنصف المرزوقي في الانتخابات الرئاسية، فلما خابت تأملاتهم قالوا: «انتهت الثورة وسقطت آخر قلاعها».

والحديث عن عدم فشل الثورة لا يعني بالضرورة أننا ندعي نجاحها أو انتصار رجالها، وإنما هي تذكّرة بأن الثورة التونسية كانت حدثاً وقع في الأسابيع الأولى من عام ٢٠١١ م، واعترف بها الجميع، ورضخت لها كل القوى المؤثرة في البلاد من الداخل والخارج



وتحديداً داخل حركة النهضة، وهو ما ظهرت ملامحه الأولى في نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة التي تراجعت فيها حصة النهضة من أصوات الناخبين من حوالي مليون ونصف مليون صوت في عام ٢٠١١م إلى حوالي مليون صوت في انتخابات عام ٢٠١٤م.

وبعيداً عن التفسيرات المنطقية والتبريرات العاطفية للتراجع الذي منيت به حركة النهضة، وعوض الاعتكاف على ترضية الدائرة الضيقة من قواعد الحزب الذين دعموها في الانتخابات التشريعية الماضية، يجب على النهضة أن تعمل بجدية لتدارك هذا التراجع، ولجذب ناخبين جدد من الكتلة الأكبر من الناخبين الذين قاطعوا العملية الانتخابية الأخيرة، والذين يتساوى عددهم بعدد إجمالي من شاركوا في انتخابات عام ٢٠١٤م.

وجذب الناخبين الجدد لن يكون عبر حملات دعائية تصدرها نفس القيادات التي قادت المرحلة السابقة، ولا بنفس الخطاب التقليدي لحركة النهضة وللتيار الثوري، وإنما عبر عملية إصلاحية واسعة داخل الحركة؛ تفرز قيادات جديدة للحزب، وتنتهي إلى تطوير الخطاب الذي يتبناه الحزب في تعامله مع المجتمع التونسي الذي يختلف بشكل جذري عن المجتمع التونسي الذي عرفه مؤسسو التيار الإسلامي التونسي في ثمانينيات القرن الماضي. ■

وعند الحديث عن منع حزب نداء تونس من الانقلاب على العملية السياسية، فإننا مطالبون بمعالجة الأسباب التي قد تحمس قياداته على الانقلاب على العملية السياسية، ومن أهم هذه الأسباب استفراد بالحكومة أو تحالفه مع الأحزاب اليسارية ذات العداء الأيديولوجي للإسلاميين؛ وهو الأمر الذي جعل مجلس شوري حركة النهضة يبادر إلى إعلان استعداد النهضة للدخول ضمن الحكومة التي يعمل نداء تونس على تشكيلها.

ومن الأسباب الأخرى التي قد تدفع حزب نداء تونس إلى التخلي عن الشرعية الانتخابية واللجوء إلى الانقلاب على العملية السياسية، نجد خطر فشله في إدارة البلاد مما سيدفعه للاستعانة بالدعم الخارجي شديد الإغراء الذي سيشتترط أن يتم استئصال الإسلاميين على الطريقة المصرية للحصول على دعم مادي ودبلوماسي كذلك الذي حصل عليه قادة الانقلاب في مصر، ولمنع كل هذا، يجب أن تحرص حركة النهضة على تهدئة المناخ السياسي، وعلى منع وقوع البلاد في أي أزمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية طيلة السنوات الخمس القادمة.

النهضة مطالبة بالمراجعة والإصلاح أهم الأسباب التي قد تدفع حزب نداء تونس أو قوى الثورة المضادة المحيطة به إلى الانقلاب على العملية السياسية هي استشعار الضعف داخل التيار الثوري،

الانقلاب على العملية السياسية التي جاءت بها الثورة والتي وصل نداء تونس للحكم تحت شروطها وضوابطها، وثانيهما هو أن تقوم بمراجعة سياساتها في السنوات الأربع الماضية، وأن تقوم بعملية إصلاحية داخلية واسعة ربما تمكنها من العودة بقوة في الانتخابات القادمة.

منع الانقلاب على العملية السياسية

رغم كل ما يكال لحزب نداء تونس من اتهامات حول تبعيته للنظام السابق، وحول اعتماده على دعم القوى الخارجية المعادية لثورات «الربيع العربي»، يجب أن نعترف وأن يعترف حزب نداء تونس أيضاً بأنه لم يصل للحكم عبر انقلاب عسكري ولا أمني، ولا عبر انقلاب أبيض، وإنما وصل عبر صناديق الاقتراع وتحت شروط الثورة وضوابطها.

وإن كان الحزب ملتزماً حتى الآن بالدستور وبالعلاقة السياسية التي أقرها الثوار في يوم ٢٧ فبراير ٢٠١١م، وأسست لها انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، ونظمها دستور ٢٠١٤م، فإن تاريخ قياداته وعلاقاتهم الحالية مع رموز النظام القديم في الداخل ومع أعداء الثورة في الخارج يعتبر سبباً كافياً للحذر من إمكانية انقلابه على العملية السياسية، وهنا تقع المسؤولية على الثوار وعلى رأسهم حركة النهضة، الممثل الأقوى لتيار الثورة في المشهد السياسي، التي ستكون الملام الأكبر في حال حصول هذا الانقلاب.



قطاع غزة..

كيف عاش مواطنوه في ظل الطقس القاسي؟

غزة: عبدالله علوان

وسط عشرات البيوت المهدمة،

تتنصب مجموعة من الخيام،

يخيل للناظر من بعيد أنها أقيمت

لأغراض زراعية، أو لأي أمر آخر غير

أن يكون مأوى للإنسان، وما أن يقترب

شيئاً فشيئاً حتى يصطدم بالواقع

الأليم، ليجد الأمر على عكس ما كان

يتوقع، فهذه الخيام تضم بين جنباتها

مجموعة من الناس ممن تهدمت

بيوتهم، فاضطروا للعيش فيها، رغم

أنها لا تحميهم من برد الشتاء، ولا

غزارة الأمطار، كما أنها في فصل

الصيف تشتعل عليهم حرارة.



أبو أحمد له «المجتمع»: إنهم يعيشون أوضاعاً سيئة في الظروف العادية، فكيف في ظل هذا المنخفض الجوي الذي تأثر منه أصحاب البيوت المكيفة؟! ويعبر عما عاشوه بكلمات متقطعة، وببرة ممزوجة بالدموع قائلاً: عشنا في كوابيس مرعبة، لدرجة أننا تمنينا ألا تسقط الأمطار نهائياً على ما فيها من خير لكل شيء، وذلك لشدة ما نواجهه من الفرق، والرياح العاتية، والبرد الشديد.

ويضيف شمالي: إن مياه الأمطار دخلت إلى الخيمة؛ فأغرقت ما فيها من مقتنيات وحوائح، كما أشار إلى عواصف الرياح التي كادت أن تقتلع الخيمة من أوتادها.

ضرورة الإعمار

ولا يختلف حال عائلة شمالي عن عائلة المواطن محمد اللوح الذي افتتح حديثه متحسراً على شقته السكنية التي لم تبلغ العام من عمرها، وكلفتها ٢٢ ألف دولار، مازال في ذمته منها للدائنين ٥ آلاف، وقد زاد الحمل قبل أيام باستدانته ألفاً جديداً لبناء منزل بدائي أسوة بأقاربه وجيرانه.

وفي وصف مشابه تماماً لما تحدث به الحاج أبو أحمد شمالي، قال المواطن محمد اللوح: إننا لا نستطيع العيش في ظل هذه الظروف الباردة،

اقتربنا من تلك الخيام، فأخذنا جولة لنتفحص حالها، ونرى عن قرب كيف يعيش هؤلاء الناس بعد أن كانوا يسكنون في بيوتهم الآمنة والواسعة، وقد سافنا القدر أن ندخل إحدى تلك الخيام في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، لنجد شيخاً طاعناً في السن، تبدو على وجهه علامات الضيق والانهاك والشقاء، فقسمات وجهه تعطيك الجواب قبل أن تبادر بالسؤال، وتذكر على مدى اليأس الذي يعيشونه.

الحاج أبو أحمد شمالي، صاحب أحد البيوت التي دمرتها قوات الاحتلال الصهيوني في حربها الأخيرة على قطاع غزة، وهو واحد من أولئك المتضررين من سياسة هدم البيوت التي اتبعتها سلطات الاحتلال في الحرب، وبعد أن كان ينعم بمسكن واسع تتعدى مساحته ٦٠٠ متر، يسكن اليوم هو وأكثر من ٢٥ فرداً من عائلته في خيمة متواضعة لا تكفي في وسعها لبضعة أشخاص، فكيف إن كانت لا تتوافر فيها إلى جانب ضيق مساحتها أي مقومات الحماية والتدفئة، وأساسيات الحياة التي لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان.

كوابيس مرعبة

وفي سؤالنا له عن ظروفهم التي عاشوها في ظل المنخفض الجوي الشديد، قال الحاج

يخشون من معاناة أخرى في فصل الصيف إذا لم يتم إعمار منازلهم

لجؤوا إلى الخيام بعد تدمير منازلهم في العدوان الصهيوني الأخير

فإن ثلاثة أطفال لقوا مصرعهم بسبب البرد الشديد، بالإضافة إلى وفاة صياد غرقاً داخل البحر بعد أن أخذه الموج بسبب شدة الريح، كما أصيب ١٠ مواطنين آخرين جراء عمليات الاصطدام، أو سقوط بعض الأدوات عليهم من الأسطح والمرتفعات.

عمّ الظلام

لكن أبرز سمات المعاناة التي عصفت بالغزيين خلال المنخفض هي انقطاع الكهرباء المتواصل عن البيوت؛ حيث عمّ الظلام كافة محافظات القطاع، ومن شأن غياب الكهرباء عن المواطنين حرمانهم من تشغيل أجهزة التدفئة، والأجهزة اللازمة لاحتياجات البيت، فضلاً عن حرمانهم من إنارة البيوت، كما أن غيابها يؤدي إلى انقطاع المياه؛ وذلك لأن إيصال المياه مرتبط بوصول الكهرباء للبيت لتشغيل المولدات.

ويعاني سكان القطاع من أزمة حادة في الكهرباء، حيث تصل مدة انقطاع الكهرباء إلى ١٥ ساعة يومياً في الظروف العادية، لكنها تزداد مع قدوم فصل الشتاء وتتفاقم في ظل المنخفضات الجوية، وكان من نتائج انقطاع الكهرباء على السكان وفاة ٢٧ شخصاً في فترات متفاوتة نتيجة الحرق والاختناق، من بينهم أكثر من ٢٠ طفلاً، وبدأ العام الجديد ٢٠١٥ م بوفاة طفلين من عائلة الهبيل على نفس المشكلة.

ويحتاج قطاع غزة إلى ٤٥٠ ميجاوات من الكهرباء حتى تعمل الكهرباء طوال اليوم، ولا يصل من الكمية ٢٤٨ ميجاوات بنسبة ٥٥٪. ومن خلال تسليط الضوء على جزء من معاناة الغزيين، فإن الواقع الذي يعيشونه غير مسبوق من حيث الألم والمعاناة، ومن حديث بعض المواطنين، فإن الحياة التي يعيشونها اليوم لم يتخيلها أحد قبل ذلك، على الرغم من أنها لم تكن قبل ذلك حافلة بالنعيم والرفاهية، مستقبلاً فإن الأمور إذا ما استمرت على هذه الشاكلة ستكون الحياة أشد بؤساً وأكثر ضيقاً، وينتظر الغزيون بفارغ الصبر، ويشعور يشوبه الخوف والقلق، ما ستجمله الأيام القادمة لهم، وما سيسفر عنه المستقبل. ■



وما عاشوه في ظل المنخفض الجوي الشديد من أوضاع كارثية مأساوية، فليس معنى هذا أن غيرهم من المواطنين الذين لم تهدم بيوتهم يعيشون في أحسن حال، وأهدأ بال، فالمنخفضات الجوية تشكل لدى الغزيين هاجساً وقلقاً كبيراً؛ وذلك لأن البنية التحتية في قطاع غزة مهترئة بالكامل، وأجهزة الصرف والمعدات اللازمة للتغلب على العقبات والمشكلات التي تحدثها المنخفضات غير موجودة أو معطلة، وإن وجدت فهي لا تغطي العجز؛ وذلك بسبب فرض الحصار الصهيوني المتواصل على قطاع غزة، والذي حال دون إدخال المعدات اللازمة والأجهزة المخصصة لتصريف المياه. وحسب بيان لوزارة الصحة الفلسطينية،

مشيراً إلى أن الأمطار تغمر الخيام وتخترقها لتساقط عليهم وعلى أطفالهم، متسائلاً: هل يمكن للخيمة أن تحمينا من الشتاء بما يحمله من أمطار، ورياح عاصفة، وبرد قارس. وعبر اللوح عن خشيته من أنه إذا لم يتم إعمار منازلهم بأسرع وقت ممكن؛ فإنهم بانتظار معاناة أخرى ربما تكون أشد وأقسى مما هي عليه الآن، وهي قدوم فصل الصيف الذي تشتد فيه الحرارة، وتزداد داخل الخيام، وبالتالي ستزداد المأساة وتتفاقم المعاناة أكثر، مناشدا الجهات المانحة والمؤسسات المعنية بالإعمار بضرورة الإسراع في بناء البيوت المهدمة.

ويعيش أكثر من ١٦ ألف أسرة في قطاع غزة في ظروف مشابهة لوضع المواطنين أبي شمالة، واللوح، بعد تدمير بيوتهم من قبل طائرات الاحتلال الصهيوني. ولا يقل السكن في الخيام ألماً ومعاناة عن السكن في أماكن اللجوء، ومراكز الإيواء التي لجأ إليها البعض ممن هدمت بيوتهم، حيث يشكون من شدة البرودة التي تعصف بهم، ويفتقدون إلى الكثير من المتطلبات والاحتياجات الأساسية، فضلاً عن ضيق تلك الأماكن واكتظاظ السكان فيها.

تجاهل للمأساة

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الصهيوني سياسة هدم البيوت في عدوانها الأخير على قطاع غزة الذي شنته في السابع من يوليو ٢٠١٤م، في سبيل الضغط على المقاومة وكسر شوكتها، وتحرير الضحايا الفلسطينيين للقبول بالشروط التي تفرضها سلطات الاحتلال. ولم تقتصر معاناة الغزيين وخاصة أصحاب البيوت المهدمة على ما أصابهم من تقلبات الطقس والأجواء شديدة البرودة، وإنما تعدت إلى تجاهل المؤسسات الدولية، والجهات الحكومية لهم، فإلى جانب تلك الظروف الصعبة التي يعيشونها، فإنهم يشكون من عدم تقديم المساعدات المطلوبة، والاحتياجات الأساسية اللازمة لهم، خاصة وأن العديد منهم فقدوا مصدر رزقهم الوحيد بعد هدم بيوتهم. وإن كان الحديث عن أصحاب البيوت المهدمة



د. محمد حكمت وليد

المراقب العام لإخوان سورية لـ«المجتمع»:

أي حل سياسي لا يقوم على إزالة نظام «الأسد» مرفوض

أجرى الحوار: محمود القاعود

دعا د. محمد حكمت وليد،

المراقب العام لجماعة الإخوان

المسلمين بسورية، إلى رحيل نظام «بشار

الأسد»، وأركان حكمه، واصفاً أي حل

لا يتضمن ذلك بأنه «مرفوض»، كما

دعا في حوار مع «المجتمع» المنظمات

العربية والإسلامية إلى تحمّل

مسؤوليتها تجاه مأساة الشعب السوري

المستمرة منذ سنوات.

• بداية، نود التعرف على المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين في سورية؟

– من مواليد مدينة اللاذقية، عام ١٩٤٤م، أكملت تعليمي الثانوي في مدينة اللاذقية، ثم حصلت على الدكتوراه في الطب البشري من جامعة دمشق عام ١٩٦٨م، ثم سافرت إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون، وحصلت على الدبلوم عام ١٩٧٣م، ثم على زمالة كلية الجراحين الملكية الأيرلندية لطب العيون وجراحتها عام ١٩٨٠م، ثم زمالة كلية أطباء العيون البريطانية عام ١٩٩٠م.

عملت أستاذاً مساعداً في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حتى عام ١٩٨٨م، ثم استشارياً لأمراض العيون في مستشفى بخش بجدة.

كما أن لي اهتمامات أدبية متنوعة، وأنا عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ عام ١٩٨٩م، ونشرت العديد من القصائد والمقالات في الصحف والمجلات، مثل «المسلمون»، و«الندوة»، و«الفيصل»، و«المجتمع»، و«الإصلاح»، و«البيان»، و«المشكاة».. كما أن لي بعض الدواوين الشعرية، مثل أشواق الغرباء.



● نشر منذ أسابيع الحديث عن مبادرات لحل الأزمة السورية.. ومؤخراً قال المبعوث الدولي «ستيفان ديمستورا»: إن هناك توافقاً دولياً على التوصل لحل سياسي هذا العام.. ما واقعية الحل السياسي في ظل ما تمر به الثورة السورية؟

- أكدنا مراراً أن أي حل سياسي لا يقوم على إزالة نظام «الأسد» وأجهزته القمعية، ولا يتضمن المناخ الملائم؛ فهو حل مرفوض؛ لأنه يعد نكوصاً عن مطالب الشعب السوري التي ثار من أجلها، والدماء التي بذلها للوصول إلى الدولة المنشودة والتي تكفل الحرية والعدالة لجميع مواطنيها، أما محاولات الترميم والتجميل التي تمارسها دول ومنظمات بعيداً عن ملامسة جوهر المشكلة وحقيقتها المتمثلة في «الأسد» ونظامه؛ فهي مضیعة للوقت، وسبب في سفك مزيد من الدماء.

● منتدى موسكو سينعقد قريباً، وقد أبدیتتم تحفظكم على المشاركة فيه، وأكدتم رفضكم لأي مشروع روسي للحل في سورية ما دام الروس لم يغيروا موقفهم من نظام «الأسد».. ألا تخشون من أن يتسبب هذا الموقف في عزلكم عن التأثير في القضية السورية، خاصة أن هذا الموقف يتعارض مع الرؤية الدولية على ما يبدو؟

- التأثير الحقيقي هو الفعل السياسي الذي يتواصل مع الداخل السوري، والذي يتصل بصورة مكثفة مع السوريين ويعرف همومهم، ويصون عهد الثورة معهم، ولا يخذل أبناء الشهداء وآباءهم، ولا يعرض عن دموع الأمهات ويصد عن ثكلاهم، ونحن على تواصل مستمر مع شعبنا ولا عزلة لنا إذا كنا بين السوريين ومنهم.

● دعوتكم في بيان لكم مؤخراً إلى حل سياسي يقوم على زوال نظام «الأسد» وأجهزته الأمنية، وتوفير مناخ سياسي بوقف القتل الذي يمارسه النظام، وفك الحصار على المناطق الأهلة بالمندنيين والإفراج عن المعتقلين.. ألا تعتقدون أن هذه الاشتراطات تؤخر الحل السياسي وتزيد في معاناة السوريين؟

- دعوات الحل السياسي عمرها أكثر من عامين، وقد وقفنا موقفاً إيجابياً من كل الحلول التي تصل بالسوريين إلى مطالبهم وإلى وقف شلال الدماء، كما أكدنا تطبيق بنود

نسعى بكل ما أوتينا
من طاقة أن نوقف
معاناة السوريين

ندعو المنظمات
الحقوقية العربية
والإسلامية إلى تسلّم
دورها المنوط بها
من رعاية للسوريين
وكفالة لقضيتهم

جنيف، حيث نعتقد أن المشكلة الأساسية في سورية هي نظام «الأسد» ولا حل سياسياً إلى بالخلاص منه.

ولم تتوقف معاناة السوريين حتى اللحظة مع كل المرونة التي أبديناها؛ لأننا نعتقد أن المجتمع الدولي غير جاد في حل القضية السورية؛ ولذلك فإننا نحمل هذا المجتمع المسؤولية القانونية والأخلاقية الكاملة عن المأساة في سورية.

● الثورة على أبواب عامها الخامس.. كيف ترون مسيرتها؟ وإلى أين يكون مصيرها؟

- بالرغم من كل ما مر على الثورة السورية من معاناة ظاهرة لا تخفى على أحد، كان وراءها نظام «الأسد» وحلفاؤه الإقليميون والدوليون، وصمت مطبق من قبل أطراف دولية أخرى؛ فإننا على يقين من أن الثورة تسير في طريقها المرسوم لها والمقدر من عند الله، ولو أمعنا النظر قليلاً وخلال الأيام الماضية لرأينا الكثير من البشائر في طريقها، خلال الأسابيع الأخيرة، كان هناك تقدم ملحوظ للتوار في

مناطق مختلفة من حلب وريفها ودرعا وريفها حماة وإدلب، أضف إلى ذلك هناك بشائر مختلفة للوحدة تجلت في توحيد عدد من أهم وأكبر الفصائل في شمال سورية وجنوبها؛ ما يشي بنضوج الفاعلين في الثورة السورية إلى مستوى ما قدمه شعبها من تضحيات جسام.

● في سورية معاناة أخرى وهي أنها تحولت اليوم إلى ميدان تصطرع فيه أنواع متباينة من الأفكار، قسم كبير منها فيه غرابة على السوريين.. ما أفق التغيير في هذا الميدان؟

- عمل النظام ومنذ أيام الثورة الأولى على تقسيم الناس، وبث أسباب الفرقة بين الشعب الواحد، فأطلق على لسان عدد من مسؤوليه تصريحات من شأنها أن تخوف بعض الناس من بعض، وأن تلقي في نفوسهم من عوامل التفرقة ما يجعلهم متاهبين للصراع والاحترا ب الداخلي، كل ذلك ترافق مع بطش أمني وعسكري غير مسبوق؛ أضعف من الثقة بين الناس، كما قطع أواصر المحبة والتعايش فيما بينهم؛ من هنا ظهرت أفكار لا تنتمي إلى تاريخ الشعب السوري ولا إلى حاضره، كان للنظام اليد الطولى في استجلابها من الخارج، من مليشيات طائفية مذهبية، وأفكار متطرفة غالية.

غير أن ثقافة السوريين الأصيلة تقاوم كل هذا، وقد برز الإخوان المسلمون بوسطيتهم المعهودة وفكرهم المنتمي إلى شعوبهم في هذا الميدان، يحاولون التصحيح قدر الإمكان، وقد أفلحت كثير من الجهود، ولا تزال الجماعة تعمل على هذا الصعيد؛ حيث إنها وجدت تجاوباً كبيراً من كثير من الفصائل والمجالس المحلية والتجمعات السياسية والاجتماعية في الداخل السوري مع فكرها الوسطي ورؤيتها الإسلامية المعتدلة.

● ما إستراتيجية الجماعة في المرحلة القادمة من الثورة السورية؟

- عنوان المرحلة القادمة هو استكمال عودة الجماعة إلى الداخل؛ فكراً وكوادر وأدوات؛ لنشر فكرها الوسطي المعتدل والمنتمي إلى ثقافة السوريين وفكرهم، حيث هو الضمان الوحيد لحياة سياسية واجتماعية مستقرة في سورية، بشراكة وطنية مع جميع أبناء الوطن، لبلاد تسودها الحرية والاستقرار، وعملنا على هذا الصعيد لم يتوقف يوماً منذ بدء الثورة السورية، ولن يتوقف حتى يظهرها الله تعالى، وهو قريب إن شاء الله. ■



مأساة النازحين في العراق.. إنهم أهل السنة!

منظمة الهجرة العالمية: عدد النازحين العراقيين
في عام ٢٠١٤ م تجاوز المليون نازح

بغداد: محمد الطائي

لم يكن النزوح أو التهجير الجماعي مصطلحاً جديداً يضاف إلى قاموس العراق، فقد كان واحداً من أهم العناوين التي تعبر عن مأساة عراق ما بعد الاحتلال، وإن كان شررها هذه المأساة قد أصاب جل الطوائف والقوميات والأقليات العراقية من أقصى جبال سنجار شمالاً إلى ضفاف عشار البصرة جنوباً، إلا أن المستهدف الأكبر والمتضرر الأعظم كان العرب من أهل السنة!

٣- احتلال أمريكي خبيث كان يتعامل مع من يحقق مصالحه من العملاء، وإن كان ذلك على حساب العراق وحدة وشعباً، فلم يمانع - بل وساعد في أحيان كثيرة - على هذا التهجير القسري والتغيير الديمجرافي في مناطق أهل السنة.

٤- حيادية الكرد (أصحاب الغنيمة الأكبر والإقليم المستقل بعد الاحتلال)، وتقديم مصلحة الإقليم على مصلحة العراق ومبادئ العدل والمساواة بين مكوناته، وإعلانهم الصريح بعدم الرغبة في التدخل في الصراعات الطائفية بين السنة والشيعة.

١- المشروع الإيراني الفاعل والجاهز للتنفيذ من أجل تحويل العراق لا إلى مجرد حديقة خلفية لإيران، وإنما لجعله قاعدة انطلاق نحو الدول المحيطة لتصدير إرهابهم الفكري والإنساني.

٢- الأدوار المتبادلة التي نفذتها الأحزاب والمليشيات الشيعية في تنفيذ المشروع الطائفي، وعلى رأسها الحكومات الشيعية المتتابعة (من حزب الدعوة الإسلامية)، ومن خلال استغلال الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة والتي تمثل حالات دمج المليشيات الطائفية بالقوات المسلحة بعد الاحتلال، مدعومة بالعصابات الإجرامية من السراق والقتلة.

إن الحديث عن النزوح الطائفي في العراق يتعدى الحديث عن المأساة الإنسانية التي يعاني منها النازحون، من صراع مع الذل والعوز والمريض تحت لهيب الصيف وصقيع الشتاء، يتعداه إلى مشروع خارجي خبيث يراد منه إعادة رسم خارطة العراق من جديد، بل وإعادة تشكيل عقول العراقيين وبناء قناعات قسرية تجعلهم أسرى مستسلمين لواقع جديد.

ركائز التهجير الطائفي

لقد ارتكز مشروع التهجير الطائفي في العراق بعد عام ٢٠٠٢ م على خمس ركائز:



جهود المنظمات الدولية قلّت في دعم النازحين

التهجير القسري والنزوح الجماعي اقتصر على المحافظات السنية فقط

هذه الكلمة من معانٍ وأبعاد، لأسباب لعل من أهمها:

١- حجم النزوح الهائل، والذي يفوق ما وصفته منظمة الهجرة العالمية من أنه تجاوز المليون نازح؛ لأسباب منها عدم القدرة على حصر جميع العائلات المهجرة، إضافة إلى الهجرة الداخلية والنزوح ضمن نفس المحافظات. ٢- موقف الدولة البائس تجاه النازحين، وكأنه معاقبة طائفية لأهل السنة، وقد تمثل ذلك في سوء المعاملة، والتضييق في التحرك، والاتهامات الباطلة بأنهم حواضن للإرهاب، أضف إلى ذلك ما كان من إسناد مهمة توزيع المنح المالية للنازحين إلى شخصيات عليها علامات كثيرة.

٣- مواقف المحافظات العراقية المجاورة للمحافظات السنية التي عانت من التهجير والنزوح، فقد كان لإقليم كردستان وقفة طيبة في استيعاب ما يقارب المليون نازح من محافظة الموصل وبقيّة المحافظات الأخرى، ولم تستوعب محافظات الإقليم (أربيل، ودهوك) جميع النازحين؛ مما اضطر الحكومة في كردستان إلى إنشاء مخيمات على أطراف تلك المحافظات لإيواء النازحين. ■

أولاً: إن الجهات المتسببة في عمليات التهجير وما تبعه من نزوح جماعي هي «اعش» المجرمة من طرف، ومليشيات الدمج الشيعية المعبر عنها بالقوات الحكومية من الجيش والشرطة أو مليشيات وعصابات الحشد الشعبي من طرف آخر، ومن خلال عمليات مريبة من تبادل للأدوار، بل وتكامل في المهمات، وتآمر منظم؛ من أجل النيل من سكان المحافظات العربية السنية.

ثانياً: إن المناطق التي شهدت عمليات التهجير القسري والنزوح الجماعي في هذه الصفحة هي المحافظات السنية فقط (دون محافظات إقليم كردستان أو المحافظات الجنوبية الشيعية). ثالثاً: تضم المحافظات السنية من حيث تركيبها السكانية أقليات من طوائف وقوميات أخرى من غير العرب السنة والذين يمثلون نسيجها الاجتماعي، والذين تعرضوا أيضاً لما تعرض له العرب السنة.

مأساة كارثية

لقد مثلت مأساة النزوح الجماعي في العراق (وخاصة في عام ٢٠١٤م) كارثة بكل ما تحمل

٥- حالات الضعف والهوان والاستضعاف التي عاشها المكون العربي السني بعد الاحتلال لأسباب، لعل أهمها: الصدمة التي عاشها بعد التغيير وتحمله جرائم النظام السابق، إضافة إلى استبعادهم وإقصائهم من القوات الأمنية (الجيش والشرطة)، وغياب المشروع السياسي الواضح، والقيادة الحكيمة التي من الممكن أن تحافظ على وجودهم وتحفظ لهم حقوقهم، علاوة على غياب مشروع جاد برعاية الدول العربية يحفظ لأهل السنة مكانتهم.

صفحات مشروع التهجير

لقد كان لمشروع التهجير وما أعقبه من نزوح جماعي لأهل السنة العرب من محافظاتهم ومناطق سكنهم بعد الاحتلال ثلاث صفحات واضحة نفذها المشروع الطائفي بشكل مرحلي ومتتابع:

الصفحة الأولى: وكانت في المناطق التي يمثل فيها أهل السنة أقلية من حيث عدد السكان (في المحافظات الجنوبية)؛ حيث بدأ التهجير مبكراً ومنذ أيام الاحتلال الأولى. الصفحة الثانية: وكانت في المناطق المختلطة (سنة وشيعية)، وهي الصفحة الدامية التي كانت ذروتها في عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م؛ حيث الحرب الطائفية التي شهدتها محافظات بغداد وديالى والبصرة وبابل بشكل رئيس، وهي صفحة مفتوحة مستمرة ليومنا هذا وهي الأخطر. الصفحة الثالثة: وهي الصفحة الأخيرة التي بدأت منذ نهاية العام ٢٠١٢م في المناطق والمحافظات السنية، وكان ذروتها في العام ٢٠١٤م.

النازحون عام ٢٠١٤م

ما شهدته العراق من حملات نزوح وتهجير في العام ٢٠١٤م لم يكن - فقط - إعلاناً لبداية الصفحة الثالثة من تهجير أهل السنة من محافظاتهم وما رافق ذلك من مأساة إنسانية ودمار للبنية التحتية فحسب، بل كان إيذاناً بتغيير ديمجرافي جديد يهيئ لحديقة خلفية واسعة لإيران في العراق، لا يقف عند المحافظات الشيعية فحسب، بل يشمل كامل الأراضي العراقية!

وعلياً هنا أن نقف مع مجموعة من الحقائق المرافقة لجرائم التهجير القسري الجديد وما تبعه من نزوح جماعي لأهالي تلك المحافظات السنية:

وصول حزب «بهاراتيا جاناتا» للحكم يؤجج النعرات الطائفية في الهند



كيرالا: محمد عبدالكريم الهدوي

تعيش الهند حالياً مرحلة انتقال خطيرة من الحكم العلماني ذي الصبغة الدينية إلى الحكم الهندوسي المتطرف؛ وهو ما كان يخشاه سياسيون ومراقبون، وأطلقوا سلسلة تحذيرات منه قبل زمن بعيد. وقد نشأ هذا التحول السياسي الخطير في الهند بعد الانتخابات البرلمانية السادسة عشرة التي جرت العام الماضي، وفاز بها حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي شكّل الحكومة الحالية في الهند.

أباد بولاية جوجرات الهندية عندما كان رئيساً لحكومة الولاية عام ٢٠٠٢ م. وغير خاف على أحد أن الهند رغم اتباعها لنموذج الحكم العلماني فإنها فشلت فشلاً ذريعاً في معالجة قضايا الأقليات الموجودة فيها، إما عن قصد أو لمؤامرة، وإما بسبب العراقيل التي تسعى للحيلولة دون تقدمها. وقد كشفت الدراسات المعاصرة فداحة وضع «المجتمع الإسلامي» في الهند وتخلفه الداعي للثناء، إلا أنها لم تلق اهتماماً يستحق التقدير من جانب الحكومة أو الدوائر السياسية في الهند.

المسلمون في الهند

يعد المسلمون أهم الأقليات الست القاطنة في الهند، ويمثل المسلمون ما نسبته ١٣,٤٪ من تعداد السكان في الهند؛ وهو ما يعد أكبر تجمع إسلامي بعد إندونيسيا، بينما يمثل معتقو المعتقد الهندوسي ٨٠,٥٪ من سكان الهند. وتسبب تقسيم الهند بعد استقلالها عام ١٩٤٧ م في حالة من التشّت والتشريد والفوضوية بين أبناء الطائفة الإسلامية في الهند، ونتج عنه أحداث هي الأدمى في العالم. ولا يستقل المسلمون البالغ عددهم ١٢٨

وتأسس حزب «بهاراتيا جاناتا» (ومعناه «حزب الشعب الهندي») عام ١٩٨٠ م، ويعد ثاني أكبر حزب في الهند بعد حزب «المؤتمر»، وتربطه علاقة وطيدة بمنظمة «آر أس أس» الهندوسية المتطرفة؛ إذ يعتبر بمثابة جناحها السياسي.

لكن جذور الحزب تعود إلى ما قبل ذلك، ففي عام ١٩٧٧ م تشكّل حزب يسمى «جاناتا» (الشعب)، وكان تحالفاً لأحزاب المعارضة التي سعت لهزيمة حزب «المؤتمر»، وإلغاء حالة الطوارئ التي أعلنتها رئيسة وزراء الهند آنذاك «أنديرا غاندي» عام ١٩٧٥ م، بعد الفوز في انتخابات عام ١٩٧٧ م، وإلغاء قوانين الطوارئ، وتفكك التحالف عام ١٩٧٩ م.

وانبثق عن «جاناتا» حزبان؛ هما: «جاناتا دال» (حزب الشعب)، وهو حزب علماني اشتراكي يتوجه للطبقات الفقيرة والمسلمين، وحزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يؤكد القومية الهندية، ويدعم الأهداف الاقتصادية الاشتراكية.

ويسيطر حزب «بهاراتيا جاناتا» اليوم بعد فوزه بانتخابات مايو ٢٠١٤ م على الحكومة الهندية برئاسة «ناريندرا مودي»، الذي أشرف على حرق ثلاثة آلاف مسلم في مدينة أحمد

منظمة «آر أس أس» المتطرفة تصنف المسلمين الأعداء وتعتبرهم وافدين من خارج الهند

المنظمة تورطت في العديد من الأعمال الإرهابية خاصة تفجير القنابل بباكستان

حزب «بهاراتيا جاناتا» يعد الذراع السياسية لحركة «آر أس أس»

تتميش متعمد للمسلمين.. ونسبة توظيفهم بالحكومة ٢,٥٪



أن الحكومة عازمة على تحويل الهند لدولة هندوسية، وعدم أخذ أمور المسلمين بعين الاعتبار.

علاوة على ذلك، فإن حكومة «بهاراتيا جاناتا» تعمل على توثيق علاقتها بالكيان الصهيوني في جميع المجالات، خاصة في المجال الدفاعي. ودائماً كانت الهند رغم علاقتها المشروطة بـ«إسرائيل» تقف منذ استقلالها إلى جانب دولة فلسطين تساندها وتساعدتها في الأحوال الحرجة انطلاقاً من التزامها بتراث حركة عدم الانحياز.

الفاشية الهندوسية

ومن أدهى وأخطر التحديات التي يواجهها المسلمون في الهند هذه الأيام هي «الفاشية الهندوسية»، التي تكللت بنجاح كاسح في الانتخابات السابقة، بعد عمل دؤوب لروادها طيلة ٨٠ عاماً.

و«الفاشية الهندوسية» مصطلح يطلق على فئة متشددة ومتعصبة من الهندوسيين، تدعو إلى الوطنية الهندوسية ومرجعية الأساطير، ومن هذا الفكر المتعصب خرجت منظمة «آر أس أس» التي تأسست عام ١٩٢٥م على يد «د. كيثورام بلرام هيد كيوار» الذي تقلد مناصب عدة في حزب «المؤتمر الوطني الهندي» في وقت مبكر، إلا أنه شعر بالإحباط الشديد بعد انتهاء حركة «سوراج» الهندوسية والمتطرفة، وازداد شعوره هذا حينما وصل «غاندي» إلى رئاسة حزب المؤتمر، وازداد نشاط المسلمين في الحزب.

وعندئذ استقال من المؤتمر وأسس منظمة «آر إس إس» لرعاية الشباب الهندوسي، والنهوض بالدولة على أساس أن الهند للهندوس دون غيرهم من الديانات والثقافات، واتخذت المنظمة شعاراً لها هو «سو ستكار»؛ أي «فرقوا تسودوا»، وبالرغم من أن حكومة «جواهر لال نهرو» حظرت أنشطة هذه المنظمة إثر اغتيال «غاندي»، لكنها لم تتراجع وتابعت مسيرتها العملية ومناهجها المتطرفة.

أطماع المنظمة

وأعلنت المنظمة مراراً، أنها تنوي بناء معابد هندوسية على أنقاض ٢٠٠٠ مسجد، و٣٠٠ كنيسة، و٣٥ معبداً سيخياً، وتطالب بإغلاق نحو ٢٥ ألف مدرسة دينية إسلامية في الهند، وتزعم أن المعلمين في هذه المدارس يفسدون

مليون نسمة بكيان سياسي موحد على المستوى الوطني؛ يمكنهم من التدخل المباشر في إجراءات الحكومة أو ممارسة الضغط عليها لصالحهم، وبالتالي، تفرقت قوة المسلمين ووحدتهم في الولايات ذات الأغلبية المسلمة (مثل: بنغال، وأوتر براديش، وبيهار) على أحزاب سياسية محلية لا تحظى بأي نفوذ لدى الحكومة المركزية. وكان من نتائج ذلك أن أصبحت الولايات المسلمة الأكثر فقراً وتخلفاً على مستوى الهند.

ومثال ذلك، حكم «الحزب الاشتراكي الهندي» ولاية بنغال أكثر من ٣٠ عاماً متتالية، ولكن حالة المسلمين فيها تذيب الأفتدة وتدمي العين.

ولا تتردد منظمة «آر أس أس» المتطرفة في الافتراء على شباب المسلمين، واتهامهم بصور مختلفة بالإرهاب، آخرها «جهاد الحب»؛ وهو عبارة عن استهواء شباب مسلم فتاة هندوسية وبتظاهرها بحبها ثم يتزوجها بعد تحويلها للإسلام. وهو ما لم يثبت على الإطلاق.

لجنة «ستشار»

وجاء تشكيل لجنة «ستشار» عام ٢٠٠٥م بأمر من رئيس الوزراء «منموهان سينج»، تحت إشراف «راجيندر ستشار»، رئيس محكمة نيودلهي العليا السابق، وستة أعضاء متخصصين لإعداد تقرير عن وضع المسلمين آنذاك في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

وقدمت اللجنة التقرير المكون من ٤٢٠ صفحة إلى البرلمان عام ٢٠٠٦م، وتضمن ملاحظتين غاية في الأهمية؛ وهما:

- أن المسلمين رغم تراثهم الغني وحضورهم القوي عدداً هم الأشد تخلفاً في البلاد في كافة المجالات، ويعيشون أوضاعاً أدنى من الطوائف القبلية والطوائف المنبوذة.

- بلغت نسبة المسلمين في الوظائف والمناصب الحكومية فقط ٢,٥٪، رغم أنهم يمثلون نسبة ١٤٪ من تعداد سكان الهند.

وحالياً مع وصول حزب «بهاراتيا جاناتا» للحكم، فإن وضع الأقليات سيكون أكثر سوءاً في الأيام القادمة؛ لأن هذا الحزب لم يزل يعترض بشدة على تنفيذ توصيات لجنة «ستشار»، و«رنكات» للنهوض بالأقليات.

ويطالب الحزب بإلغاء الحصص المقررة للمسلمين في المناصب الحكومية، والأحداث الجارية فيها ما يكفي من الشواهد على

الطلاب الدارسين، وهي بدورها فتحت معاهد تأهيلية وتدريبية للمعلمين تخرج فيها نحو ١٨ ألف مدرس، ٥ آلاف منهم حصلوا على وظائف حكومية في مدارس رسمية، كما تنوي تدريب مليوني مدرس على أفكارها المتطرفة.

وعلى الصعيد الخارجي، أعلن قادة المنظمة أن باكستان، وبنجلاديش، ونيبال، وبورما، وسريلانكا، لا بد أن تنضم إلى الهند، وأن على الهند أن تعمل وتستعد لذلك، ولتحقيق هذا الهدف استأجرت الضباط المتقاعدين لتدريب نحو ٥٠ ألف شاب في ١٨ إقليمًا هندياً عندما تحين هذه اللحظة.

وتورطت المنظمة في كثير من الأعمال الإرهابية، وتفجير القنابل في الدول المجاورة، وخاصة في باكستان.

أعداء المنظمة

واحتل المسلمون الصدارة لدى المنظمة ومنتسبيها في قائمة الأعداء الألداء بزعم أنهم «وافدون من الخارج»، غزوا بلادهم لتحطيم حضارتهم، ورفعوا على أنقاضها راية الإسلام، وحولوا الهندوس كرها للإسلام، ويرون الشيء ذاته مع المسيحيين؛ حيث يتهمونهم بأنهم يُبعدون الهندوسيين عن ديانتهم وثقافتهم بواسطة البعثات التبشيرية خاصة في المجتمعات الشعبية في الولايات الشمالية الشرقية.

وتصدى بعض السياسيين مثل «إنديرا غاندي»، و«د. أمبيدكار» واضع دستور الهند، بما أمكن من الوسائل الدستورية للوقوف في وجه هذه المنظمة والصد عن سبيلها. ■

الروهينجيا..

إحصاء السكان يستهدف محو تاريخهم

الحقوقى «سو ألبرت»: عملية التعداد السكاني ستمنح ضباط الجيش المحلي لاستخدامها في تنفيذ انتهاكات مثل الضرائب التعسفية والعمل القسري

البنغالية، وفقاً لقانون الجنسية لعام ١٩٨٢م، وهو ما كان رسالة واضحة للروهينجيين المسلمين.

لماذا؟

إن أخطر انتهاك يتعرض له أبناء أركان الآن هو محاولة السلطات الميانمارية الإجهاز على هويتهم ومحو تاريخهم وحضارتهم، فاسم الروهينجيا هو امتداد لتاريخ امتد لأكثر من ٣٠٠ عام، والآن يتم هذا المحو عبر عدة سياسات: القتل والتشريد من أبرز صورها، والآن عبر قرارات حكومية يتم الإجهاز على هذا الاسم الذي يمثل هوية لهم.

أين المؤسسات الدولية؟

في تقارير سابقة، استعرضنا أكثر من مرة مواقف المؤسسات الدولية تجاه قضية الروهينجيا والتي لم تتجاوز الإدانة والشجب، لكن الأخطر هو مشاركة الأمم المتحدة في الإحصاء السكاني والذي كان أشبه بإقرار بالأمر.

خطورة الإحصاء وجدت صداها على لسان مؤسسات دولية عدة، فهي تمثل تهديداً

القرار السابق جاء في ظل زخم ردود الأفعال بشأن الإحصاء السكاني الذي قامت بإجرائه الحكومة الميانمارية في عام ٢٠١٤م، بعد ٣٠ عاماً على آخر إحصاء تم إجراؤه، هذا الإحصاء مثل العنوان الأبرز للانتهاكات التي سيتعرض لها الروهينجيون ربما لأعوام مقبلة، فقد أفرز الإحصاء نتيجة مفادها أن لا وجود للروهينجيا رسمياً.

كيف تم ذلك؟

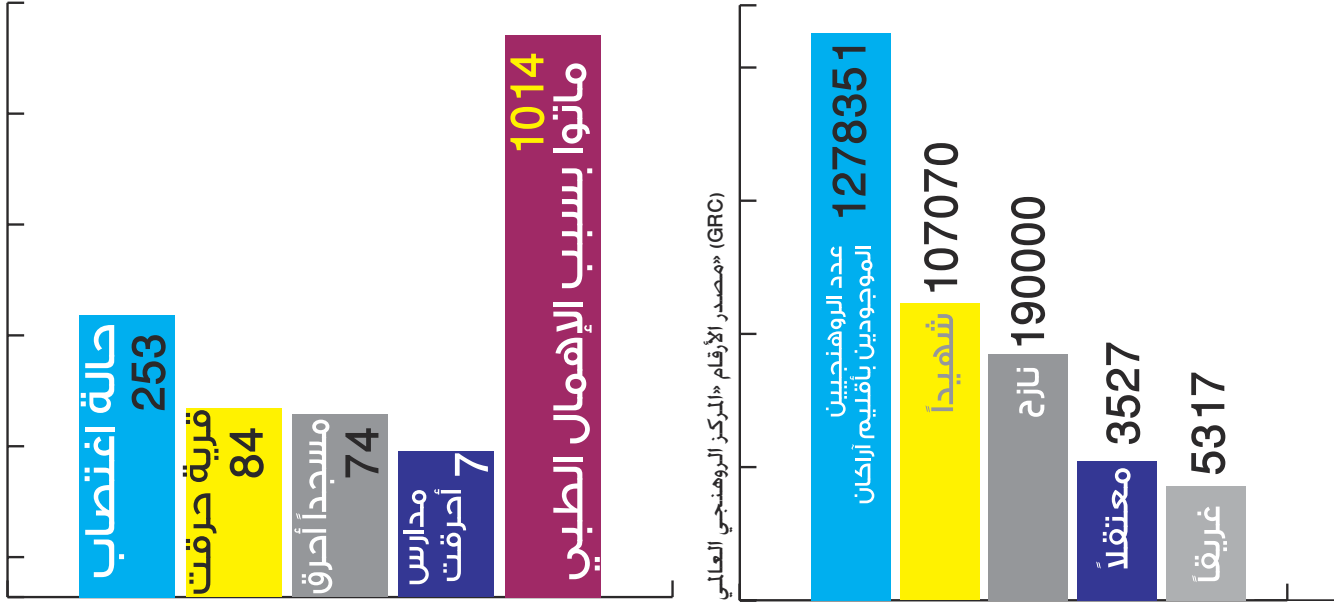
الإحصاء شمل في استيانيه الأساسي ١٣٥ عرقية لم تتضمن ذكراً للروهينجيا، بل تم إجبارهم على أن يوقعوا على أنهم «بنغال»، وكان من اللافت أن الكثير من الروهينجيين برغم الضغط والقتل والتشريد رفضوا ذلك، وأكدوا، بحسب شهود عيان نقلت عنهم بعض الوكالات والمواقع الإخبارية، أنهم رفضوا التوقيع، وأصروا على هويتهم برغم التعت من قبل السلطات، حيث قال وزير الدولة في ميانمار تعليقاً على الأمر: على السكان في أراكان احترام القانون في بلادنا، وإن الحكومة لن تقبل سوى طلبات الحصول على الجنسية من أولئك الذين يعترفون باسم

كتب: أحمد الشلقامي

في ديسمبر الماضي، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو سلطات ميانمار منح الجنسية لأقلية الروهينجيا المسلمة أسوة ببقية المواطنين، وذلك باعتماد القرار بالإجماع من قبل الجمعية العامة التي تتمثل فيها ١٩٣ دولة، بعد شهر على المصادقة عليه أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للجمعية.



جرائم انتهكت ضد الروهينجيا في أراكان بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٤ م



تحديد هويته بأنه مهاجر من بنجلاديش، وأضاف التقرير أن سلطات ميانمار في أعلى مستوياتها تتحدث عن سياسات تجاه الروهينجيا ترقى إلى الجرائم ضد الإنسانية، وقالت: إن جميع شروط الإبادة ماثلة أمام الروهينجيا في ميانمار.

والأخطر هو ما أوردته شبكة «إيرين» الإنسانية على موقعها على لسان «سو ألبرت»، المدير الميداني لجماعة حقوق الإنسان في ولاية كارين والذي قال: إن عملية التعداد السكاني ليست سيئة في حد ذاتها، لكن نتيجة لتجاربنا الماضية في العمل مع سكان القرى، فإن ضباط الجيش المحلي قد يستخدمون أعداد السكان لتنفيذ انتهاكات مثل الضرائب التعسفية والعمل القسري. ■

لستقبل هذه الأقلية التي شرد أغلبها في دول مجاورة كلاجئين يتمركزون بشكل أساسي في بنجلاديش، وهناك أكثر من ٣٥٠ ألفاً، منهم فقط ٣٠ ألف مسجلين رسمياً ولا تعترف بهم السلطات هناك؛ وبالتالي فالإحصاء الرسمي الذي يلغي هويتهم يعني أنهم في كل أرض بلا هوية ولا تاريخ، ففي تقرير أعده «يانجي لي»، المبعوث الخاص للأمم المتحدة، نقل فيه عن «فيل روبرتسون» من منظمة «هيومن رايتس ووتش» قوله: قضية الهوية بالنسبة للروهينجيا قضية مركزية.

وفي تقرير لمجلة «النيوزويك»، ذكر أن الروهينجيا، ورغم عيشهم في ميانمار لأجيال عديدة، لا يتم الاعتراف بأنهم مواطنون، وقد مُنعوا من التسجيل في الإحصاء السكاني الأخير هذا العام، إلا من وافق على

عشرات الأطفال الروهينجيا ضحايا الاتجار ببتايلاند

نقلت وكالات إخبارية عن الشرطة التايلاندية، في يناير الماضي، أن عشرات الأطفال كانوا بين ٩٨ شخصاً عُثر عليهم في شاحنات في جنوب تايلاند، بعد أن زادت السلطات نقاط التفتيش لمكافحة الاتجار في الروهينجيا المهربين من ميانمار.

وقال «سومبورن تونجشي»، نائب مفتش الشرطة في مقاطعة «هوا ساي»: إنه يجري استجواب سائقين تايلانديين للاشتباه في اتجارهما بالروهينجيا، وتهريبهم من غرب ميانمار.

وطاردت الشرطة خمس عربات، منها ثلاث شاحنات صغيرة، عند نقطة تفتيش مقاطعة «هوا ساي» في إقليم «ناكون سي تامارات» على بعد نحو ٧٠٠ كيلومتر من العاصمة بانكوك، وعثرت على عشرات من الرجال والنساء والأطفال شديدي النحافة المرهقين. ومن بين هذه المجموعة كان هناك ٤٢ فتى وفتاة تقل أعمارهم عن ١٤ عاماً. وتعتبر تايلاند من أنشط مراكز العالم في الاتجار بالبشر. ■



«أردوغان» وتركيا الجديدة.. معارك هامشية أم صراع على الهوية؟



د. سعيد الحاج

ما زال «أردوغان» قادراً على
شغل الرأي العام والصحافة في بلده
وخارجها بشكل شبه يومي، من خلال
مواقفه أو تصريحاته أو أفعاله، ورغم أن الكثير
من النقد الموجه للرجل أساسه خلافات سياسية
واستقطابات أيديولوجية على خلفية مواقفه
ومواقف تركيا من قضايا المنطقة (مصر وسورية
تحديداً)، فإن مواقفه وتصريحاته نفسها تحمل
الكثير من جينات الجدل، من حيث بعدها عن
النمطية وخروجها عن النسق، أو من حيث هي
تفصيلات يراها الكثيرون على هامش الفعل
السياسي، وربما «لا تليق» برئيس الجمهورية أو
بتركيا كدولة من وجهة نظر البعض.

حين تصدر حزب العدالة والتنمية
الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١١ م
قال «أردوغان»: الحكومة الأولى
كانت تعتبر فترة «المبتدئ»
والثانية فترة «العامل» أما
الثالثة ففترة «الأستاذ»
كناية عن الاحتراف في العمل
الحكومي!

الحروف اللاتينية، واستبدلت اللغة التركية
باللغة العثمانية، ومنع الأذان بالعربية،
وحظرت بعض الأزياء والألبسة (مثل
الطربوش)، واستخدمت الأنظمة الأوروبية في
التعليم والإعلام والتقاضي.

العدالة والتنمية

لكن بناء الجمهورية التركية على هذه المبادئ،
التي أولكت مهمة حمايتها للمحكمة الدستورية
والجيش التركي (قام بأربعة انقلابات
عسكرية)، إضافة إلى عشرات السنوات من
العمل الممنهج لترسيخها في الإعلام والتعليم
وكافة مؤسسات الدولة، لم يكن أمراً يمكن
تخطيه أو عكسه بسهولة، حتى مع أكثر
الحكومات شعبية وإنجازاً، فمجرد محاولات
الاقترب من هذه الخطوط الحمراء أفشلت
عدة حكومات وحظرت عدداً من الأحزاب
وأوصلت أحد رؤساء الحكومة إلى منصة
الإعدام.

ولذلك، فلم يكن من أولويات العدالة والتنمية
حين تسلم مقاليد الحكم في تركيا الاشتباك
مع عقيدة الدولة التركية هذه، بل قدّم نفسه
منذ البداية - للدخل والخارج - على أنه

يبدو هذا الكلام مكرراً جداً ومستهلكاً بين
يدي الحديث عن كل موقف يشعل بعض
«الجيّهات» الإعلامية ضد الرجل، لكن
تسارع هذه الأحداث وتكاثرها في الفترة
الأخيرة، سيما بعد مشهد استقبال الرئيس
الفلسطيني عباس بـ ١٦ جندياً يرتدون أزياء
تاريخية مختلفة، يغري بمحاولة الغوص إلى
أعمق من الحدث اليومي للبحث عن خلفية
المشهد وسياقاته.

«أتاتورك».. ومبادئ الجمهورية

بيد أن الحديث عن هذه الأحداث سيكون
سطحياً جداً وغير ذي نفع إن لم تصحبه
عودة سريعة - ولكن وافية - لجذور تأسيس
الجمهورية التركية، وما أحدثه بانيتها
«مصطفى كمال أتاتورك» من تغيرات في بنية
المجتمع وتوجهات الدولة.. إن أوجز ما يمكن
أن يوصف ما قام به الرجل ومن تبعه على
نفس الدرب هو ثورة ثقافية وحضارية (بغض
النظر عن تقييم ذلك إيجاباً أو سلباً)، أرادت
بتر الشعب التركي عن ماضيه بشكل كامل
ونهائي لا رجعة فيه.
فقد ألغيت الأبجدية العربية وحلت مكانها

التركي منتقداً من «قطعوا الصلة بين الشعب وماضيه وثقافته وحضارته»، معتبراً اللغة التركية الحالية غير قادرة على مواكبة العلوم المختلفة، حين أعطى مثلاً على فقرها وعجزها عن استيعاب علم مثل الفلسفة مثلاً.

رابعاً: تفاصيل تندرج تحت باب الرمزية الثقافية أو التاريخية المتعلقة بالهوية مثل جوقة الاستقبال المكونة من ١٦ جندياً في القصر الرئاسي؛ يرمزون - بأزيائهم وأشكالهم المختلفة - للدول التركية الست عشرة عبر التاريخ، وانتقال «أردوغان» إلى قصر رئاسي جديد غير ذلك الذي اعتاد الرؤساء منذ «أتاتورك» بالإقامة فيه، وصولاً إلى تغيير اسم الاجتماعات التي اعتاد الرؤساء على تنظيمها مع مختلف أطراف المجتمع من ولائم «الكوشك» (الاسم الاصطلاحي للقصر الجمهوري منذ عهد «أتاتورك»)، إلى ولائم «القصر الرئاسي»، وأخيراً عدم تعليق صورة «مصطفى كمال» على جدار القصر الرئاسي في أحد الاجتماعات بذريعة أن أعمال الصيانة فيه لم تنته بعد!

بيد أنه لا يمكن توقع «حرب» يخوضها العدالة والتنمية على «أتاتورك»، لا اسماً ولا تاريخاً ولا إنجازات، بل كل ما هنالك أنهم يسعون إلى «نزع هالة القداسة» عن الرجل وميراثه، وربما يؤكد هذا التحليل إعادة تعليق الصورة في الاجتماع الوزاري الذي ترأسه «أردوغان» في قصره، إضافة إلى تضمين الأخير «مصطفى كمال» في خطابه لدى الحديث عن رجال السياسة التركية العظام، إلى جانب السلطانين «محمد الفاتح»، و«عبد الحميد الثاني» من العهد العثماني، و«مندريس»، و«أوزال»، و«أربكان» من المعاصرين.

والحال كذلك، يمكن القول بأريحية: إن «أردوغان»، و«داود أوغلو» وأصدقائهما يخوضون معركة هوية، لكن متأنية ومتدرجة وسلمية، بنفس الطريقة التي خاضوا فيها معارك تركيا الأخرى، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وهو ما ينم عن فهم لطبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي تحتاج لإستراتيجية واضحة بعيدة المدى وطويلة النفس؛ الأمر الذي نلمح الكثير من تفاصيله في رؤى العدالة والتنمية لأعوام ٢٠٢٣ ثم ٢٠٢٦، ونرى بين طياته ثقة في النفس وإستراتيجية في التفكير والتخطيط. ■

الإصلاحات الاقتصادية أُمنّت للعدالة والتنمية بقيادة «أردوغان» حاضنة شعبية قياسية بالمقارنة مع الأحزاب الأخرى

يعتبر الكثيرون هذه التفاصيل معارك جانبية لا فائدة ترجى منها، بينما يرى البعض أن «أردوغان» يعتمد إثارتها للبقاء في دائرة الضوء بعد انتقاله من رئاسة الحكومة إلى رئاسة الجمهورية، لكن نظرة فاحصة عن كثب لعمل دؤوب - ولكن بتأنٍ - يجري منذ سنوات، ستشير إلى ما هو أبعد وأعمق من ذلك، ما يصلح أن يسمى معركة هوية، من ذلك:

أولاً: تقليل الاحتفاء الرسمي بالأيام الوطنية، التي تصادف عادة ذكرى أحداث لها علاقة بـ«مصطفى كمال أتاتورك» (دخوله لمدن معينة أو مناسبات هو حددها)، بذرائع مختلفة مثل زلزال مدينة فان أو مرض الرئيس السابق «جول» أو غيرها، فضلاً عن استعمالات القيادات التركية وخاصة «أردوغان» اسم «مصطفى كمال» وحده دون لقب «أتاتورك» الذي يعني أبو الأتراك أو جد الأتراك، والدلالة هنا أكبر من أن تخفى على مراقب، ولذلك تثير المعارضة هذه المسألة بين الفينة والأخرى.

ثانياً: العمل على التغيير طويل المدى مع الأجيال الجديدة؛ من خلال تغيير مناهج التعليم، وإدخال المواد الدينية فيها (اختيارياً في الوقت الحالي)، وتعديل النظام التعليمي برمته من خلال خطة (٤+٤+٤) التي مكنت الحكومة من التعديلات المذكورة آنفاً، إضافة لإلغاء الاحتفال بعيد الطفولة والسيادة الوطنية، وترك الأمر لكل مدرسة تحتفل بنفسها؛ بذريعة أن الاحتفالات المركزية في النوادي الرياضية الكبيرة في الهواء الطلق - كما كان معتاداً - يعرض الأطفال الصغار للبرد.

ثالثاً: اللغة العثمانية التي أوصى المجلس الاستشاري لوزارة التعليم بتدريسها اختياريًا في الثانويات الحكومية، ودافع عنها الرئيس

حزب خدماتي محافظ لكن غير «مؤدلج»، متناغم مع الهوية العلمانية الكمالية للدولة، خطته النهوض بالاقتصاد التركي وتقديم الخدمات للمواطن، وبذلك - فيما يبدو - تجنب الحزب الحاكم على مدى سنوات طويلة خطر الانقلاب عليه، كما حصل مع أحزاب ما يسمى بـ«الإسلام السياسي» ممثلة في «الميللي جوروش» (تيار الفكر الوطني) التي خرج من تحت عباؤها.

بيد أن الإصلاحات الاقتصادية أُنمنّت للعدالة والتنمية بقيادة «أردوغان» حاضنة شعبية قياسية بالمقارنة مع الأحزاب سالفة الذكر، من جهة أخرى، استفادت الحكومات المتعاقبة من ملف عضوية الاتحاد الأوروبي للقيام بسلسلة من الإصلاحات الديمقراطية في بنية الدولة، وفصل عمل المؤسسات؛ ساهمت في تحجيم دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية التركية، صحيح أن ذلك أدى فيما يبدو إلى غضب الأخيرة، ومحاولة بعض عناصرها التخطيط لانقلابات (تستمر التحقيقات والمحاكمات في قضايا أرجنكون والطريقة ولميثبت) إضافة إلى دعوى إغلاق الحزب عام ٢٠٠٧م، إلا أن الأخير تخطى كل هذه العوائق، ويبدو الآن ممسكاً بتحكم أفضل بدفة المشهد السياسي في البلاد.

معارك الهوية المتدرجة

حين تصدر حزب العدالة والتنمية الانتخابات البرلمانية للمرة الثالثة عام ٢٠١١م، قال «أردوغان»: إن الحكومة الأولى كانت تعتبر فترة المبتدئ أو «الصبي»، والثانية فترة «العامل»، أما الثالثة ففترة الأستاذ أو «الأوسطى»، كناية عن الاحتراف في العمل الحكومي، والتخطيط لرؤية وأهداف «تركيا الجديدة» أو تركيا الكبيرة التي يبشر الحزب الحاكم بها، على مشارف الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية (عام ٢٠٢٣م).

وفي صلب هذه الرؤية المؤسسة لجمهورية تركية جديدة (يحلو للكثيرين تسميتها بالجمهورية الثانية) على مبادئ مختلفة تلوح بعض التفاصيل التي تحمل رمزية ما، فتثير جدلاً واسعاً وهجوماً على الحزب الحاكم، ذاك الذي امتدح لسنوات طويلة بسبب حكمته وتقويته فرص الجدل الأيديولوجي واهتمامه بالمضمون أكثر من المظاهر، وتركيزه على التوافق الوطني والابتعاد عن المشاحنات.

حقيقة القتال في الإسلام (٢ - ٢) الجزية.. وعدالة التطبيق



بقلم: أ. د. محمد عمارة

كاتب ومفكر إسلامي - مصر



لم تكن الجزية التي فرضتها الدولة الإسلامية على الذين دخلوا في دولتها ولم يدخلوا في دينها، اختراعاً إسلامياً، وإنما كانت ضريبة معروفة فيما سبق الإسلام من دول وقوانين.. فجاء الإسلام لينتقل بها من إطار «التمييز - الظالم» إلى إطار «العدل»، الذي هو فريضة إسلامية، والروح السارية في حضارة الإسلام. فالخراج على الأرض: ضريبة تتساوى فيها الرعية، المسلمون منهم وغير المسلمين.

وضريبة الجندية، وحماية الدولة والدفاع عن رعيته وأمتها كان المسلمون هم القائمون الأساسيون بأدائها، لاعتبارات أمنية اقتضتها المراحل الأولى من الفتوحات وتكوين الدولة.. وحتى لا يجبر غير المسلمين على الانخراط في جيش يخوض معارك قد لا تقتنع بها ضمائرهم وثقافتهم التي لم تكن قد توحدت مع الثقافة الإسلامية في تلك المرحلة المبكرة من تكوين الدولة الإسلامية.. فكانت هذه الجزية بدلاً من الجندية، ولم تكن بدلاً من الإيمان بالإسلام.. ويشهد على ذلك أنها لم تفرض إلا على القادرين على أداء الجندية، المالكين لما يدفعونه ضريبة لهذه الجندية.. ولو كانت بدلاً من الإيمان بالإسلام توجبت على كل المخالفين في الدين.. ولم يكن

أمرها كذلك، فهي لم تفرض على الشيوخ ولا الأطفال ولا النساء ولا العجزة ولا المرضى من أهل الكتاب، وهؤلاء جميعاً مخالفون للمسلمين في الدين.. كما أنها لم تفرض على الرهبان ورجال الدين، وهم من هم في مخالفة الدين؛ وكل الفقهاء - باستثناء فقهاء المالكية - يقولون: إنها «بدل عن النصر والجهاد»^(١).

تطبيقات إسلامية

ولقد شهدت على ذلك أيضاً التطبيقات الإسلامية لضريبة الجزية:

- لقد فرضت على القادرين - بدينياً ومالياً - من نصارى نجران، وفي نظير ذلك كان إعفاؤهم من الجندية، فنص عهد رسول الله ﷺ لنصارى نجران على أنه «لا يكلف أحدٌ من أهل الذمة منهم الخروج مع المسلمين إلى عدوهم، لملاقاة الحروب ومكاشفة الأقران، وأن يكون المسلمون ذباً عنهم، وجواراً من دونهم»^(٢).

- وفي البلاد التي أثر فيها غير المسلمين أداء ضريبة الجندية مع المسلمين، لم تفرض عليهم الجزية، بل كانوا متساوين مع المسلمين في القتال وفي نصيبهم من غنائم هذا القتال، حدث ذلك في «جرجان»، ونصت معاهدة القائد «سويد بن مقرن» مع أهلها عليه، إذ جاء فيها: «ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضاً من جزائه»^(٣)، وحدث ذلك مع أهل «أذربيجان» ونصت عليه معاهدة القائد «عقبة بن فرقد» عامل عمر بن الخطاب (٤٠ هـ - ٢٣ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م)، مع أهلها، إذ جاء فيها: «... ومن حُشِر (أي استدعي للقتال) منهم في سنة وُضع عنه جزاء (أي جزية) تلك السنة...»^(٤)، وحدث ذلك أيضاً مع أهل «أرمينية» ونصت عليه معاهدة القائد «سراقة بن عمرو» (٣٠ هـ / ٦٥٠ م) عامل عمر بن الخطاب مع أهلها، إذ نصّت المعاهدة «على أن يوضع (يسقط) الجزاء (الجزية) عمن أجاب إلى ذلك الحشر (الحشد للقتال)،

بين جيوش الفتح التحريري الإسلامية وبين أهل البلاد المفتوحة، بل لقد قاتل أهل البلاد المفتوحة مع الجيوش الإسلامية - وهم على دياناتهم القديمة - ضد الروم والفرس، وشهد أساقفتهم الذين عاصروا هذه الفتوحات وشهدوها، على أن الفتوحات الإسلامية قد كانت إنقاذاً لهم ولدياناتهم من الإبادة التي مارسها ضدهم المستعمرون الرومان، فقال الأسقف «يوحنا النقيوسي»، وهو شاهد على الفتح الإسلامي لمصر: «إن الله الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحم تجرؤهم عليه، وردهم إلى يد الإسماعيليين (العرب المسلمين، أبناء إسماعيل عليه السلام)، ثم نهض المسلمون وحازوا كل مصر، وكان عمرو بن العاص (٥٠ هـ - ٤٣ هـ / ٥٧٤ - ٦٦٤ م) يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام...»^(٩).

ويؤكد هذه الحقيقة أن القتال في الفتوحات الإسلامية إنما كان ضد الجيوش الغازية التي استعمرت الشرق وقهرته عشرة قرون، وأنه كان تحريراً لأوطان الشرق وضماير شعوبه، الأسقف «ميخائيل السرياني» يشير إلى أن الكنيسة المصرية - اليعقوبية - كانت سرية، لا يعترف بها الرومان، كما كانت كنائسها مغتصبة من قبل المذهب البيزنطي - المملاني - وأنها قد ظلت كذلك حتى حررها الفتح الإسلامي، فكان بقاؤها وحياتها «هبة الإسلام»! يشهد هذا الأسقف على ذلك فيقول: «إن الإمبراطور الروماني لم يسمح لكنيستنا بالظهور (أي لم يكن معترفاً بها)، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انتقم الرب منه، لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»^(١٠).

تحرير الكنائس

ولقد حرر الفتح الإسلامي كنائس مصر من الاغتصاب البيزنطي، لا ليجعلها مساجد إسلامية، وإنما ردها إلى نصارى مصر، وأعطى عمرو بن العاص الأمان للبطريرك

أيديكم، وصفوي معكم.. وجزيتا إليكم: النصر لكم والقيام بما تحبون...»، ولقد أجيب إلى طلبه، بعد مشاوره القائد عبدالرحمن بن ربيعة مع سراقبة بن عمرو (٣٠ هـ / ٦٤٥ م). ولقد استمر ذلك سنة متبعة في علاقات الدولة الإسلامية بشعوب البلاد المفتوحة، حتى ليقول الطبري عن إسقاط الجزية عن الذين انخرطوا في الجندية غير المسلمين: «وصار ذلك سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين»^(٨).

تلك هي حقيقة النظرة الإسلامية إلى القتال، إنه الاستثناء لا القاعدة، وهو الاستثناء المكره، ولا يجوز اللجوء إليه إلا دفاعاً عن حرية الاعتقاد، وحرية الوطن، الذي بدون حريته يستحيل إقامة الاعتقاد الديني على النحو الذي أرادته الله سبحانه وتعالى في شريعة الإسلام.

وإذا كان بعض المفترين لا يزال يردد أكذوبة انتشار الإسلام بعد السيف والقتل والقتال، فإننا نلفت أنظارهم إلى أن كل المعارك التي دارت في الفتوحات الإسلامية إنما كانت ضد جيوش الغزو والاحتلال الرومانية والفارسية، ولم تدّر معركة واحدة

والحشر عوض عن جزائهم (جزيتهم) ومن استغنى عنه منهم وقعد فعله مثل ما على أهل أذربيجان من الجزاء (الجزية)^(٩).

- وحدث ذلك أيضاً مع «الجرجامة» - سكان الجرجومة - في شمالي سورية، بالقرب من أنطاكية، عندما حاربوا وهم على نصرانيتهم، ومعهم حلفاؤهم وأتباعهم، في جيش المسلمين، تحت قيادة «حبيب بن مسلمة الفهري» (٢٠ هـ - ٤٢ هـ / ٦٢٠ - ٦٦٢ م)، وحدث ذلك أيضاً مع النصارى من أهل «حمص»، عندما حاربوا في صفوف جيش أبي عبيدة بن الجراح (٤٠ هـ - ١٨ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م) في موقعة «اليرموك» ضد الروم البيزنطيين^(١١)، وحدث ذلك أيضاً مع بني تغلب - وهم نصارى - أسقطها عنهم عمر بن الخطاب «لأنهم عرب يأنفون من الجزية»^(١٢).

بدلاً عن الجندية

ومن أمثلة ذلك ما جاء في مفاوضات «شهر برز» ملك «الباب» مع القائد المسلم عبدالرحمن بن ربيعة (٣٢ هـ / ٦٥٢ م)، عند عقد الصلح بينهما سنة ٣٢ هـ، فلقد قال «شهر برز»: «أنا اليوم منكم، ويدي مع



(١) القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج٢، ص ٤١١، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٢) «مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة» ص ١٢٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٢٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٥) المصدر السابق، ص ٣٣٩، ٣٤٠، وانظر كذلك «تاريخ الطبري» ج٤، ١٥٢، ١٥٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

(٦) أبو يوسف: «كتاب الخراج»، ص ١٣٨، ١٣٩، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٢هـ، وانظر كذلك: البلاذري «فتوح البلدان»، ص ١٨٩، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٦م.

(٧) أبو عبيد القاسم بن سلام: «كتاب الأموال»، ص ١٥٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٨م، وأبو يوسف «كتاب الخراج»، ص ١٢٠.

(٨) «تاريخ الطبري» ج ٤، ص ١٥٦.

(٩) يوحنا النقيوسي: «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، رؤية قبطية للفتح الإسلامي»، ص ٢٠١، ٢٠٢، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

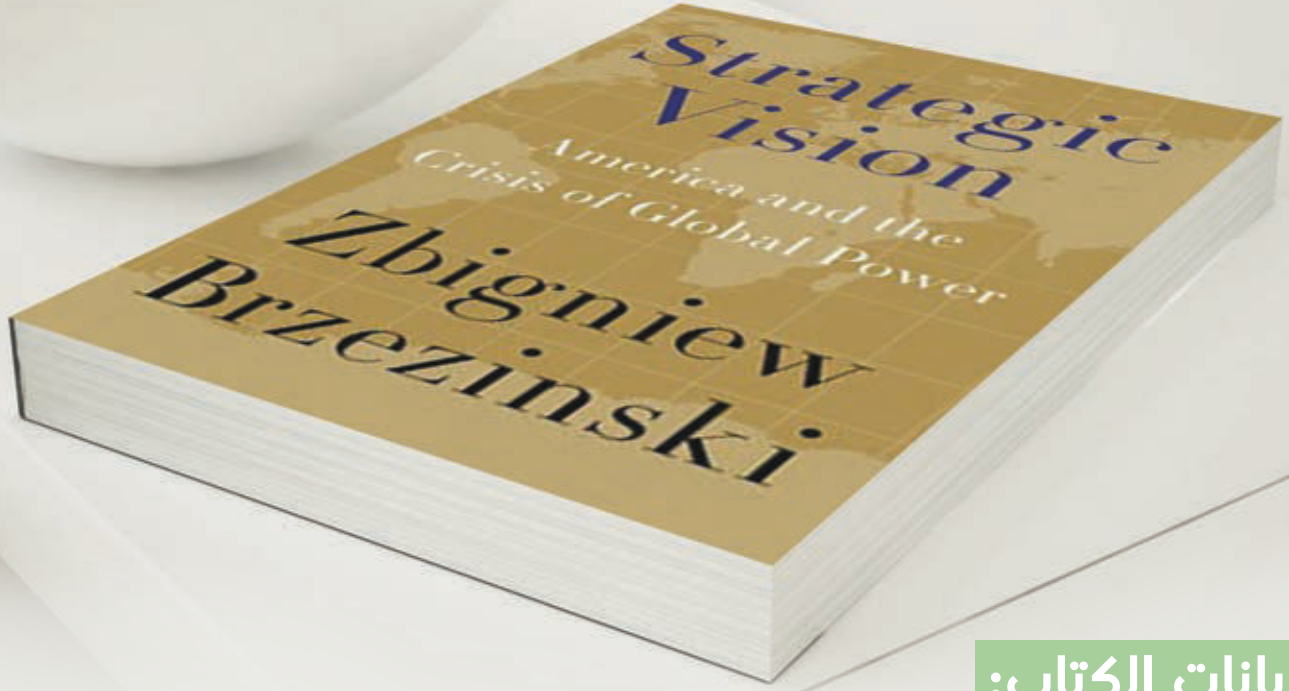
(١٠) د. صبري أبو الخير سليم: «تاريخ مصر في العصر البيزنطي»، ص ٦٢، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

(١١) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي»، ص ٢٢٠.

(١٢) «الله ليس كذلك»، ص ٤٠ - ٤٣.

(١٣) جيوم: «الفلسفة وعلم الكلام»، دراسة منشورة بكتاب «تراث الإسلام»، تصنيف «أرنولد»، ص ٣٦٣، ترجمة: جرجيس فتح الله، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٢م.

الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية (٢ - ٢)



بيانات الكتاب:

- اسم الكتاب: الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية.
- تأليف: زبغنيو بريجنسكي.
- عدد الصفحات: ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط.
- الناشر: مؤسسة «بيسك بوكس»، نيويورك عام ٢٠١٢ م.

عرض وتقديم: محمود المنير

نواصل في الجزء الثاني من عرض كتاب «الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية» رؤية المؤلف حول أثر الأزمات الاقتصادية في صناعة حقائق جيوسياسية جديدة أدت إلى انتقال مركز الثقل العالمي، وكيف ومتى صعدت القوى الآسيوية؟ وهل يؤثر ذلك على مستقبل أمريكا، وانحدار نموذجها التي قادت به العالم خلال الفترة

الماضية؟ فالي التفاصيل:

يرى «بريجنسكي» أن التأثير المتراكم للعديد من الأحداث والأزمات العالمية، وآخرها الأزمة الاقتصادية في عام ٢٠٠٨ م، صنعت حقيقة جيوسياسية جديدة، وهي: التغير المهم في مركز ثقل القوة العالمية، والديناميكية الاقتصادية من الأطلسي نحو الهادئ، من الغرب إلى الشرق، ويشير إلى آراء المؤرخين الاقتصاديين حول حقيقة أن آسيا كانت المنتج المهيمن لإجمالي الإنتاج العالمي حتى القرن الثامن عشر، ففي أواخر

عام ١٨٠٠ م، استأثرت آسيا بـ ٦٠٪ من إجمالي الإنتاج العالمي، على النقيض من أوروبا ٣٠٪، حصة الهند وحدها في إجمالي الإنتاج العالمي بلغت ٢٥٪ في عام ١٧٥٠ م، لكن خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ومع تدخل الإمبريالية الأوروبية المدعومة بالتطور المالي والصناعي لأوروبا، تراجعت حصة آسيا العالمية بشكل متسارع جدا. وبحلول عام ١٩٠٠ م، تقلصت حصة الهند إلى ١,٦٪ تحت الحكم الإمبريالي البريطاني المطول، والشيء نفسه بالنسبة للصين، فقد

أن العداء الإقليمي سوف يزداد في المنطقة بحيث لا يمكن التحكم في مآلاته.

يتوقع «بريجنسكي» أن تتدخل انتفاضة فلسطينية جديدة، إذا ما انضمت إليها حركة «حماس»، أو «حزب الله» بدعم من إيران، ولا شك في أن «الكيانات» الهشة مثل لبنان وفلسطين، يمكن أن تدفع كلفة باهظة، حيث ستزهد جراح أرواح الآلاف من البشر، ويمكن لمثل هذه الصراعات أن تزداد وتتصاعد على نحو أسوأ عبر الهجمات والهجمات المضادة بين إيران و«إسرائيل».

أما تركيا فيرى «بريجنسكي» أنها ربما تصبح متعاطفة على نحو علني مع الشعور الإسلامي الذي يجسّد دور الضحية، وربما تطلق الصين يدها بحرية أكثر في السعي إلى مصالحها الشخصية في المنطقة.

توازن جیوسیاسی جدید

في القسم الرابع من الكتاب بعنوان «ما بعد عام ٢٠٢٥م: توازن جيوسياسي جديد»، يرى المؤلف أن استمرار الولايات المتحدة العالمي في العقود القادمة سوف يعتمد على تنفيذها الناجح للجهود المثمرة في تجاوز انجرافها نحو الزوال، وتشكيل توازن جيوسياسي جديد.

ويرى «بريجنسكي» أن مستقبل أمريكا في يد الشعب الأمريكي، ويمكن أن ترفع مستوى ظروفها المحلية وتعيد تعريف دورها العالمي المحوري في البقاء مع الهدف الجديد، والظروف المتعلقة بالقرن الحادي والعشرين. ويرى أنه لكي تحقق هذا، من الضروري للولايات المتحدة أن تقوم بجهد وطني لتعزيز فهم العامة للظروف العالمية المتغيرة والخطرة، ويجب أن الأصول الأمريكية الكامنة، لا تزال تبرّر التفاؤل الحذر من أن مثل هذا التجديد يمكن أن يفنّد تشخيص انحدار أمريكا غير القابل للنقض، لكن الجهل العام للحساسية الشاملة المتنامية تجاه النهوض الخارجي والمحلي للولايات المتحدة يجب أن تجري معالجته بتأنٍ من الأعلى إلى الأسفل.

وبيّن المؤلف في النهاية أن الولايات المتحدة أثبتت على مدى تاريخها أنها ترقى إلى مستويات التحديات التي تواجهها، إلا أن العالم في القرن الحادي والعشرين يقدم تحديات مختلفة عن تلك التحديات التي واجهتها في الماضي، ذلك أن العالم

التغيرات الخمسة في القيادة العالمية

ويشير «بريجنسكي» إلى التغيرات الخمسة في القيادة العالمية خلال قرن من الزمن من عام ١٩١٠ - ٢٠١٠م:

أولاً: كانت الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية مهيمنتين عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكانتا متحالفتين مع روسيا القيصرية الضعيفة التي تعرضت للهزيمة من قبل اليابان الصاعدة، وكانت تتعرض للتحدي من قبل ألمانيا النازية التي دعمتها الإمبراطوريتان المتهاويتان الهنغارية - النمساوية والعثمانية، وأمريكا على الرغم من أنها كانت حيادية في البداية، فإنها مارست دوراً حاسماً في الإسهام بالنصر الأنجلو - فرنسي.

ثانياً: بين الحربين العالميتين، برزت بريطانيا القوة العالمية المهيمنة وأمريكا كانت صاعدة بشكل واضح.

ثالثاً: بين الحربين الباردة التي شهدت صراعاً بين القوتين العالميتين: الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، وإرادة كل منهما كانت تلقى بظلالها على الجميع.

رابعاً: الهزيمة الأخيرة للاتحاد
السوفيتي قادت إلى مرحلة القطب
الواحد، حيث أصبحت الولايات المتحدة
القوة العالمية الوحيدة.

وخامساً: بحلول عام ٢٠١٠م، لا تزال الولايات المتحدة مهمنة، إلا أن مجموعة جديدة من القوى تتسم بالتعقيد، من ضمنها عنصر آسيوي متنام، تصعد بشكل واضح.

«إسرائيل» وإيران تستبقان الأخطار

يرى المؤلف أن الانحدار الأمريكي سوف يخلف حالة من عدم الاستقرار السياسي في منطقة «الشرق الأوسط»، وكل الدول في المنطقة ستكون في مرمى الضغوط الشعبية الداخلية، والفوضى الاجتماعية، والأصولية الدينية، ويشير إلى أحداث «الربيع العربي» التي نشأت في عام ٢٠١١م في الدول العربية، التي تعرضت لثورات شعبية ضد أنظمتها السياسية، مؤكداً أن الانحدار الأمريكي إذا ما تحقق، من دون أن تجد حلاً للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي»، فإن المشهد السياسي في المنطقة سيلتهب علم نحو كبير، فضلاً عن

كان تأثير الإمبريالية البريطانية كبيراً فيها، خاصة من جانب التجار الذين عانوا عجزاً نقدياً، جراء شراء الشاي والخزف والحبر الصيني، وسعيّاً منهم للتعافي باعوا مخدر الأفيون إلى المستوردين الصينيين، وأما الانحدار السريع في دور الصين في الاقتصاد العالمي فكان بسبب تأخر يكن في حظر استيراد الأفيون، وفرض قيود على التجار الأجانب، ثم التدخلين المسلحين؛ الأول: بريطاني، والثاني: فرنسي وبريطاني، حتى إن هذه الرؤية دفعت بالبعض إلى أن يروا الصعود الاقتصادي الحالي في آسيا هو أصلاً عودة إلى الحالة الطبيعية التي كان عليها في السابق.

الإمبراطوريات الصاعدة

يرى «بريجنسكي» أن هذه القوى الآسيوية لم تكن، وليست متحدة إقليمياً كما هي حال حلف الأطلسي خلال الحرب الباردة، إنهم خصوم، ويشبهون في العديد من الجوانب القوى الأطلسية الأوروبية خلال صراعاتهم الاستعمارية ثم صراعاتهم الأوروبية القارية لأجل التفوق الجيوسياسي، الذي توج بالدمار الهائل الناتج عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، ويرى أن التنافسية الآسيوية الجديدة يمكن لها أن تهدد الاستقرار الإقليمي، خاصة أن هذه القوى الآسيوية تمتلك أعداداً هائلة من السكان، بالإضافة إلى امتلاكها سلاح النووي وهو رقم صعب في معادلة موازين القوى بين اللاعبين الكبار.

ويوضح المؤلف أن الولايات المتحدة لا تزال بارزة ومؤثرة في المشهد العالمي، إلا أن شرعية وفعالية وديمومة قيادتها موضع شك بشكل كبير على مستوى العالم؛ وذلك بسبب تعقيد تحدياتها الداخلية والخارجية، وبسبب موافقها من بعض القضايا الدولية، كما يرى المؤلف أن الاتحاد الأوروبي يمكن أن ينافس ليكون القوة العالمية الثانية ليكسر فكرة أحادية القطب، لكن ذلك يتطلب اتحاداً سياسياً متيناً أكثر، مع سياسة خارجية مشتركة وقدرة دفاعية مشتركة، ويجد أن أي تصنيف متسلسل للقوى الرئيسة الأخرى وراء القوتين الأوليتين غير دقيق، فأى قائمة لابد أن تتضمن روسيا، واليابان، والهند، بالإضافة إلى القادة غير الرسميين للاتحاد الأوروبي: بريطانيا العظمى، وألمانيا، وفرنسا.



في كل رقعة منه يشهد صحوة سياسية، ولا تكف الشعوب عن سعيها إلى تأمين حياة ومستقبل أفضل، وفي ذات الوقت يشهد هذا العالم تبدد القوة العالمية في ظل صعود دول آسيوية طامحة على نحو سريع، ويؤكد في النهاية أن استقرار النظام العالمي يعتمد على تجديد الولايات المتحدة نفسها، والتصرف بحكمة في تعزيز وضمان تشييط الغرب وإنعاشه، وفي العمل على خلق توازن ومصالحة في الشرق الصاعد.

توقعات الصراع العالمي

نأتي لخلاصة الرؤية الإستراتيجية للمؤلف؛ حيث يشير إلى توقعات الصراع العالمي ما بعد الولايات المتحدة، خاصة فيما يتعلق بالدول الكبرى، فمثلاً، اليابان تشعر بالخوف من الصين في فرض هيمنتها على الأرض الآسيوية، وربما تفكر في إرساء روابط قوية مع أوروبا، فقيادة الهند واليابان ربما

سيفكرون على نحو كبير في التعاون السياسي وحتى العسكري، كي تتخذ من هذه الروابط سيجاً في حال تهاوي الولايات المتحدة وصعود الصين، وربما تضع روسيا نصب أعينها فرض سيطرتها على دول الاتحاد السوفييتي سابقاً، كأهداف أولية لتعزيز نفوذها الجيوسياسي.. وأوروبا، في عدم تماسكها الحالي، على الأرجح أنها ستتجه في اتجاهات متعددة؛ فألمانيا وإيطاليا ستتجهان نحو روسيا، بسبب المصالح التجارية، وفرنسا وأوروبا الوسطى غير الآمنة ستتوجهان نحو اتحاد أوروبي محكم أكثر على صعيد سياسي، وبريطانيا العظمى تسعى إلى خلق توازن معين ضمن الاتحاد الأوروبي نفسه، بينما تستمر في الحفاظ على علاقة متميزة مع الولايات المتحدة المتهالكة، ودول أخرى ربما تتحرك بسرعة لرسم دوائرها الإقليمية؛ فمثلاً، تركيا في منطقة الإمبراطورية العثمانية القديمة، والبرازيل في نصف الكرة الجنوبي، وهكذا دواليك.

كما يشير إلى أن الحقيقة السياسية هي أن الصين لا تزال تحتاج إلى عقود عديدة، لتصبح جاهزة للاضطلاع بإطار كامل لدور أمريكا في العالم، حتى إن العديد من قادة

الصين أكدوا أن الصين تحتاج إلى عقود كي تصبح دولة متقدمة وحديثة، كي تتجاوز أمريكا، لا بل حتى وراء أوروبا واليابان على صعيد مؤشرات الحداثة للفرد الواحد والقوة الوطنية، كما أن الصين تدرك تماماً أن استثماراتها في الولايات المتحدة ستعرض للدمار إذا ما انحدر الدور الأمريكي في العالم، حيث سيتسبب ذلك لها بأزمة كبيرة، ستضطر باقتصادها على المدى الطويل.

من قراءة الواقع وتحليله يحاول «بريجنسكي» استشراف منظور المستقبل حتى عام ٢٠٢٥م، فيرسم صورة واشنطن ودورها الذي يتصوره خلال الفترة المقبلة على النحو التالي:

- سيظل لأمريكا دور أساسي في إدارة الشؤون الدولية، وخاصة فيما يتعلق بدعم دول الاتحاد الأوروبي، وربما يتم ذلك - كما يوضح المؤلف - باستيعاب بلد مثل تركيا (ضمن عضوية الاتحاد المذكور)، أو بالمساعدة على تعزيز تحولات الديمقراطية في روسيا.

- ستعمل أمريكا أيضاً على أداء دور من شأنه تحقيق قدر من التوازن والتوافق في آسيا.

- الأسلوب الذي ستعالج به أمريكا تحديات (الاقتصاد - السياسة - الإرهاب - حركات الاحتجاجات)، سيكون هو الفيصل الكفيل بتحديد آفاق موقع الولايات المتحدة، ونوعية دورها ومدى نفوذها، فيما يتجاوز عام ٢٠٢٠م وامتداداً إلى عام ٢٠٥٠م.

- الدول القوية في المنطقة خاصة «إسرائيل» وإيران، سوف تستبقان الأخطار المتوقعة، ويمكن في هذه الظروف أن يحدث عنف كبير على الصعيد المحلي، وأن تزداد الصدمات على نحو كبير، وتتحول إلى أكثر دموية.

ثمة ملاحظة تجدر الإشارة إليها وهي أن رؤية المؤلف تلتها أحداث عالمية وتغيرات كثيرة غيرت مسار الكثير من السيناريوهات التي توقعها في ظل المعطيات التي كانت ماثلة وقت إصدار الكتاب، حيث إننا نشهد مرحلة تطورات كبيرة ومتسارعة، وجميع التفاعلات التي نراها على السطح لا يمكن التنبؤ بمساراتها في الغد. ■

إيران و«إسرائيل» تسبقان الأخطار.. ومآلات «الربيع العربي» مازالت مجهولة

الانحدار الأمريكي إذا ما تحقق دون أن تجد حلاً للصراع «الفلسطيني - الإسرائيلي» فإن المنطقة ستلتهم على نحو أكثر

أي تصنيف مستقبلي للقوى الرئيسة لابد أن يتضمن روسيا واليابان والهند

قد يحدث عنف كبير بين «إسرائيل» وإيران وتزداد الصدمات على نحو كبير وتتحول إلى أكثر دموية

بقية المنشور ص ٨٢

الوحل اليمني وورطة الجميع

للأمريكيين بعد تطورات المشهد اليمني والانقلاب على «هادي» من قبل الحوثيين، أكدت أن العلاقة بين الأمريكيين والحوثيين أكثر عمقاً؛ إذ اعتبرت الولايات المتحدة أنه لا يوجد ما يجعل الحوثيين لهم صلة بإيران، بالرغم من المعلومات المؤكدة عند الأجهزة الأمنية في الولايات المتحدة خلاف ذلك.

لقد أرادت الولايات المتحدة أن تحقق من خلال صمتها وتجاوزها عن الحوثيين أن يكونوا الأداة المتمكنة لمواجهة «القاعدة» وتأمين الممرات البحرية في إطار تفاهات شاملة مع الإيرانيين، ولكن الأمريكيين في ورطة؛ لأن الحوثيين لا يستطيعون أن يحققوا لهم ما يريدون، ولأن الحوثيين يعرفون أن حريهم ضد «القاعدة» ستنتقل عاجلاً أو آجلاً إلى صعدة؛ حيث إن «القاعدة» تنظم قادر على أن يصل ويقوم بعمليات في عمق صعدة نفسها.

كما أن الحوثيين وهم مقبلون للتمركز والتمكن في الدولة لن يقوموا بهذه المهمة بشكل مطلق؛ لأنهم لا يريدون أن يتحولوا إلى معركة احترازية طائفية تفقدتهم شرعية التواجد السياسي والأمني في الدولة؛ لذا فالحوثيون مترددون حول هذا الموضوع رغم الفرقعات السياسية والإعلامية.

لذا فإن تمركز الحوثيين يعطي قوة لإيران ونفوذاً في القرار الاستراتيجي لمنطقة تعتبرها الولايات المتحدة منطقة مهمة، وبالتالي فإن الولايات تورطت في الصمت عن تمكّن الحوثيين الذين هم أقرب للإستراتيجية الإيرانية في حوارها مع الولايات المتحدة بشأن النووي وورقة رابحة للضغط في هذا الملف.

الحل:

ولأن الجميع في ورطة في اليمن؛ فإن المشهد السياسي يتجه نحو استئناف الثورة، وحشد الشوارع، وإسقاط الثورة المضادة المسلحة؛ لتعود الأوضاع من جديد إلى حالة الحوار والاستقرار، وأنه لن ينفع أحداً التغول على الدولة اليمنية وشعبها.

استيلاء الحوثيين على الدولة اليمنية بدعم إيراني وتوافق أمريكي سيجعل اليمن الطائفي الجديد خطراً إستراتيجياً على المملكة العربية السعودية وعلى دول الخليج ومصالحها والمصالح العربية والإقليمية في خليج عدن والبحر الأحمر، ويمكن بصورة أكبر لإيران ليكون لها دور في الشأن والقرار اليمني؛ لذا فإن دول الخليج اليوم في ورطة بعدما كان الحل والمبادرة الخليجية فرصة للتوافق والتفاهم في إدارة اليمن الجديد.

ورطة الإيرانيين:

بالرغم من سيطرة الحوثيين، وهم الحلفاء المدعومون من إيران مادياً وعسكرياً، أعطى للإيرانيين فرصة جديدة وتواجداً ونفوذاً في اليمن، فإن الكلفة العسكرية والاقتصادية والسياسية الجديدة على الإيرانيين ليست بقليلة، خصوصاً مع انخفاض أسعار النفط الذي أثر على الميزانيات العامة لإيران بما يخفف الدعم عن حلفائها في الخارج، أضف إلى أن تغول الحوثيين وتبعيتهم الدينية وتشيعهم أدى إلى تحرك مضاد سني قبلي بما يرفع منسوب الطائفية في اليمن إلى حرب أهلية جديدة ستكلف إيران وحلفاءها الحوثيين بشكل كبير، فهل إيران وقعت في مصيدة العقدة اليمنية؟

ورطة الولايات المتحدة:

لقد مرت الولايات المتحدة بشكل كبير حل المبادرة الخليجية بالموافقة والضمانات الدولية، لكنها وبشكل تكتيكي كانت تنتقي ما تراه أنه يخدم مصالحها في إيجاد سلطة قادرة على محاربة «القاعدة» في اليمن، وتضمن سلامة الممرات البحرية، ومن عام ٢٠٠٩ والاتصالات بين الولايات المتحدة وأطراف حوثية مستمرة، كان من نتائجها إيقاف الحرب السابعة من الدولة على الحوثيين، واعتبار الحوثيين بالرغم من استخدام القوة والسلاح جماعة سياسية محلية وليست إرهابية، مروراً بسقوط عمران وصنعاء، ولكن التصريحات الأخيرة

الثورة الشبابية من جديد لتضع «صالح» من جديد أمام مشهد سياسي غامض ومرتبك يهدد اليمن بالتمزق والذي لن يحصد من ورائه ما كان عليه به من النفوذ والسيطرة.

ورطة القوى السياسية والحركات

السياسية في الجنوب:

لقد فشلت القوى السياسية والحراك الجنوبي في المحافظة على نجاح مشروع الثورة ومخرجات الحوار الوطني ودولة الأقاليم الستة، ونجاح قوى الثورة المضادة المحلية والإقليمية في تطويق مخرجات الثورة وإنهائها وإعادة اليمن إلى المربع الأول، بل إلى ما هو أسوأ منه؛ وهو السيطرة المسلحة على الدولة، وإنهاء شرعية الثورة، والتي لم يستطيعوا حماية مخرجاتها.

وها هي القوى السياسية بمختلف توجهاتها تحصد نتائج تراخيها وثقتها المطلقة بالرئيس وحاشيته، بالرغم من كشف دوره في المؤامرة منذ سقوط عمران وصنعاء، وتقصف الدولة اليوم بسببهم وضعفهم واختلافهم وسحبهم الثوار إلى مربع الحل السياسي أثبتت الأحداث والتحويلات أنه كان خياراً خاطئاً.

لقد بات الشعب اليمني والشباب في مقدمتهم لا يثق اليوم بهذه القوى السياسية، فهم في ورطة حيث يتربص بهم تحالف الثورة المضادة من جهة، وتفرق الشارع عنهم وعدم ثقة شباب الثورة بهم من جهة أخرى.

ورطة الدول الخليجية:

لقد بادرت دول مجلس التعاون الخليجي إلى حل سياسي يتوافق عليه أطراف الصراع في اليمن بعد ثورة الشباب في ٢٠١١ م، ولكن دول الخليج تركت أطراف الثورة المضادة يتحركون بما يشاؤون ويتحالفون مع الحوثيين لإسقاط نتائج المبادرة الخليجية، وربما هناك دول محددة في إطار الدول الخليجية دعمت الحوثيين وعلي عبدالله صالح؛ لإعادة تمكّنهم من مواجهة التيار الإصلاحي والشبابي، فلنا منهم أنهم يعيدون النظام السابق، ولكن ما حدث أن

بزكاتك تجمعهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من فرج كربة على مسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»

شاركونا فرحتهم

بالإفراج عن السجناء الغارمين
والضبط والإحضار من النساء



صدقتك وزكاتك.. تفريج كربة

تبرع.. عن طريق الاستقطاع

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011140010577



للتواصل: 24834414 - 94064060 - 94064061 اللجنة النسائية: 94064069

المثلث السحري لحياة زوجية سعيدة



أ.د. زيد بن محمد الرماني

✳ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

محبة وتعاون، إثارة وتضحية،

سكن ومودة علاقة روحية شريفة،

ارتباط جسدي مشروع، ذلك هو

الزواج.

الطريق البشري الذي سارت فيه

الإنسانية منذ مولدها إلى اليوم، من

ذكر وأنثى بدأت حياة البشر، ومن بيت

واحد نبعت الإنسانية.

بيت عماده آدم وحواء، ومنهما تكونت
أسر وسلاسل، ومنهما تفرعت بيوتات وقامت
مجتمعات وظهرت أمم ودول، وتبارك الله
تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤).

الحصن الذي يرد عن المرء جموح الغريزة،
ويدفع غائلة الاشتهااء، ويحفظ الفرج ويصون
العرض، ويحول دون التردّي في مزالق الفجور
ومهاوي الفاحشة.. هو الزواج.

الزواج في القرآن

فترى القرآن الكريم يبيّث في نفس كل
من الزوجين الشعور بأن كلا منهما ضروري
للآخر ومكمل له، فيقول للرجل: إن المرأة فرع
منك وأنت أصلها، ولا غنى لأصل عن فرعه،
ويقول للمرأة: إن الرجل أصلك، وأنت جزء
منه، ولا غنى للجزء عن أصله، يقول تعالى في
ذلك: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ
مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩)،
فالنفس الواحدة هي نفس آدم عليه السلام،
وزوجه هي حواء.

ولذا، فالزواج في نظر القرآن ليس وسيلة
لحفظ النوع الإنساني فحسب، بل هو امتثال
لأمر الله عز وجل القائل سبحانه: ﴿فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣)، والزواج
تحصين للفرج وغض للبصر وقضاء للوطر
فيما أباحه الله تعالى، وفيه صيانة وحفظ
النسل البشري ليعمر الأرض بعبادة الله،
وحفظ للأنسب، وفيه إكثار لأمة محمد ﷺ،
وحماية للمجتمعات من الأمراض الخلقية،
وهو فوق ذلك وسيلة للاطمئنان والسكن

النفسي والهدوء القلبي والوجداني.

والزوجان يعيشان حياتهما الزوجية في
ظل تعاليم الإسلام في انسجام واتحاد،
في كل شيء، اتحاد شعور ومشاعر، واتحاد
عواطف وبواعث، واتحاد آمال ومآل، واتحاد
عمل وتقاهم، واتحاد تربية ورعاية، واتحاد
أسرار متبادلة، واتحاد تناكح وتنازل.

ومن عظمة القرآن وكماله نجد كل هذه
المعاني ما حصرناه وما لم نحصره متمثلاً
في آية من القرآن الكريم عدد كلماتها ست
كلمات، يقول تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ
لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧)، يقول القرطبي
رحمه في تفسيره الجامع لأحكام القرآن:
أصل اللباس في الثياب، ثم سُمّي امتزاج كل
واحد من الزوجين بصاحبه لباساً، لانضمام
الجسدين وامتزاجهما وتلازمهما تشبيهاً
بالثوب.

وبذلك يتضح أنّ العلاقة بين الزوجين هي
علاقة امتزاج والتصاق، وهي أقوى علاقة
اجتماعية، لاحتوائها على ناحيتين: ناحية
غريزية فطرية، وناحية عاطفية وجدانية.

وإذا التقت الغريزة والعاطفة، فثم أقوى
رابطة نفسية.

ويصور القرآن الكريم ارتباط الغريزة
والعاطفة بين الزوجين، ويشير إلى أنه آية من
آيات الله، ونعمة من نعمه التي لا تعد ولا
تحصى، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
(٢١)﴾ (الروم).



فعطف بعضكم بذلك على بعض، إنَّ في فعله ذلك لعبراً وعظاً لقوم يتذكرون في حجج الله وأدلته.

ويقول أبو الحسن الماوردي رحمه في كتابه «النكت والعيون»: وجعل بينكم مودة ورحمة، فيه أربعة أقوال:

أحدها: أنَّ المودة المحبة، والرحمة الشفقة.

الثاني: أنَّ المودة الجماع، والرحمة الولد.

الثالث: أنَّ المودة حب الكبير، والرحمة الحنو على الصغير.

الرابع: أنَّهما التراحم بين الزوجين.

ويقول ابن كثير رحمه الله في كتابه «تفسير القرآن العظيم»: ومن آياته سبحانه الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لكم من جنسكم إنثاً تكون لكم أزواجاً لتسكنوا إليها، ولو أنه تعالى جعل بني آدم كلهم ذكوراً وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم إما من جن أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم وجعل بينهم وبينهم مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، فإنَّ الرجل يمسك المرأة إما لمحبتة لها، أو الرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما وغير ذلك.

القوامه

ثانياً: ولنقف قليلاً عند قوله: «من أنفسكم»: الزوجة إنسان كريم، والمماثلة قائمة بينها وبين الزوج، وللرجل درجة القوامه على المرأة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، والقوامه ليست تحكما من الزوج لإلغاء آراء الآخرين، إنها كإشارة المرور التي تنظم السير في الشارع دون أن توقفه، ولذا فقوامه الرجل لا تلغي دور المرأة ولا مشاركتها في الرأي ومعاونتها في بناء الأسرة.

ثالثاً: إنَّ الأمن والسكن والاستقرار يؤدي إلى نجاه الأبناء من كل ما يهدد كيانه، ومن كل ما ينحرف بهم، ويبيدهم عن الطريق القويم، لأنهم ينشؤون داخل مؤسسة نظيفة لا غش فيها ولا غل، اتضحت فيها الحقوق واستبان المعالم، وقام فيها كل فرد بواجبه وأدى ما عليه؛



العلاقة بين الزوجين أقوى علاقة اجتماعية لاحتوائها على ناحيتين غريزية فطرية وعاطفية وجدانية

قوامه الرجل لا تلغي دور المرأة ولا مشاركتها في الرأي ومعاونتها في بناء الأسرة

النقاش الموضوعي المصقول بالمودة يتغلب على كل المصاعب حفاظاً على الحياة الزوجية السعيدة

من لطائف الحياة الزوجية في بيت النبوة رعاية حق الزوجية في الحياة وبعد الممات

فسكون الزوج إلى زوجته والتصاق المرأة بزوجها أمر فطري غريزي، وما بينهما من مودة ورحمة، أمور عاطفية تتولد وتنشأ عن الجانب الغريزي وغيره.

أسس الحياة العاطفية

وفي تلك الآية وضع القرآن أسس الحياة العاطفية الهائلة الهادئة، فالزوجة ملاذ للزوج يأوي إليها بعد جهاده اليومي في سبيل تحصيل لقمة العيش، ويركن إلى مؤنسته بعد كده وجهده وسعيه ودأبه، يلقي في نهاية مطافه بمتاعبه إلى هذا الملاذ إلى زوجته التي ينبغي أن تتلقاه فرحة، طليقة الوجه، ضاحكة الأسارير، يجد منها آئناً أدناً صاغية وقلبا حانيا، وحديثاً رقيقاً.

عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما استفاد المؤمن، بعد تقوى الله عز وجل، خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله».

وهذا المفهوم لصالح المرأة يؤكد ما خلقت المرأة من أجله وهو أن تكون سكناً للرجل، بكل ما تحمله كلمة سكن من دلالات ومعان وأبعاد، وحتى يكون السكن صالحاً لا بد من أن تتوافر فيه صفات، أهمها أن يرى فيه صاحبه ما يسره، وأن يقدر على أن يحفظ فيه أهله وماله، ألا يقيم فيه معه من يخالفه وينازعه، وهذه هي الصفات نفسها التي أطلقها النبي ﷺ على المرأة الصالحة.

قال أحدهم لآخر: لمن أزواج ابنتي؟ قال: زوجها مؤمن، إن أحبها ودّها، وإن كرهها رحمها ولم يظلمها.

تفسير مفهوم الزواج

ولنقف قليلاً عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١).

أولاً: تفاسير العلماء لهذه الآية:

يقول الطبري رحمه الله في كتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: ومن حججه وأدلته عز وجل على أنه القادر على ما يشاء، خلقه لأبيكم آدم عليه السلام من نفسه زوجة ليسكن إليها، وذلك أنه سبحانه وتعالى خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم، وجعل بينكم بالمصاهرة والخثونة مودة تتوادون بها، وتتواصلون من أجلها، ورحمة رحمكم بها،



«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

تحددت فيها القوامية، ورضي كل فرد فيها بما له بغير تعدد على الآخرين أو تحد لهم؛ ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، إنها اختصاصات موزعة توزيعاً ربانياً عادلاً، لا جور فيه ولا ظلم، بل تكامل وتراحم.

الاحترام المتبادل

رابعاً: إن على كل من الزوجين أن يحترم رأي الآخر، وليكن النقاش المبلل بندي العاطفة السبيل الذي يرجع إليه، ومن الخير ألا يطول النقاش وألا يصل إلى حد المرء، ومن الخير أن يتنازل واحد منهما مرة عن رأيه للآخر، لاسيما عندما يبدو له رجاحة الرأي المقابل.

إن النقاش الموضوعي المصقول بندي المودة والمحبة يتغلب على كل المصاعب، حفاظاً على الحياة الزوجية السعيدة، ولسان حال الزوجة السعيدة يقول: أنا أنت، وأنت أنا، كلانا روحان سكنا بدنا.

خامساً: إن المودة والرحمة الفطرية التي جعلها الله بين الزوجين لتزداد بازدياد خصال الخير في كليهما، وتقل بانخفاض خصال الخير فيهما، وإن النفس جبلت على محبة من يعاملها بلطف ويسعى لها بالخير، فكيف إذا كان هذا الإنسان هو الزوج أو الزوجة وبينهما مودة من الله؟ لاشك أن تلك المودة سوف تزداد وتقوى، يقول النبي ﷺ: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

الزواج في بيت النبوة

سادساً: ومن لطائف الحياة الزوجية في بيت النبوة، ما جاء في رعاية حق الزوجية في الحياة وبعد الممات، ففي صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتهما، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد»، وفي الحديث من الفوائد:

١- في الحديث بيان ما كان عليه النبي ﷺ من كريم الخصال وعظيم الصفات، من حسن العهد، وحفظ الود، والحلم وحسن

الزواج في القرآن ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فحسب بل هو امتثال لأمر الله عز وجل

الزواج يحصن المرء من جموح الغريزة ويحفظ الفرج ويصون العرض

المعاشرة ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً، وإكرام معارف ذلك الصاحب.

٢- وفيه فضل خديجة وعظيم قدرها عند رسول الله ﷺ ومحبتها لها.

٣- وفيه أنه ينبغي للزوج أن يحفظ لزوجته المودة والتقدير، حياً وميتاً، اقتداءً برسول الله ﷺ.

٤- على الزوجة أن تسعى جاهدة لكسب ود زوجها والتحب إليه بحسن المعاملة وطيب المعاشرة، فالمرأة المحبوبة هي التي تعطي الرجل ما نقص من معاني الحياة، وتلد له المسرات من عواطفها، كما تلد من أحشائها، فالمرأة وحدها هي التي تستطيع إيجاد الجو الإنساني لزوجها، فمن النساء من تدخل الدار فتجعلها روضة ناضرة باسمة، مهما كانت مصاعب الحياة، ومن النساء من تدخل الدار فتجعل فيها مثل الصحراء برمالها وقبظها وعواصفها، ومن النساء من تجعل الدار لزوجها هي القبر!

أيها الزوجان، لتكن حياتكما مملوءة بالمودة والرحمة، وليكن أساسها السكن النفسي، لتتعما بحياة أسرية، وراحة نفسية، وهناء زوجية، وصفاء روحي، ونعيم دنيوي وثواب آخروي، وتواصل وجداني، ومحبة متبادلة، وذرية صالحة، وأسرة كريمة. ■

مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق

الخجل (٣)

إيمان عبد الحميد البلالي

* كاتبة كويتية - ماجستير إرشاد نفسي

استثمر
مراهقتهم

فلا توجد حاجة للتعامل مع الآخر.
٤- كثرة نقد الطفل سواء شكله أو تصرفاته أو طريقته في الحديث، فالتنقد ينتج عنه عدم الثقة بنفسه لمواجهة الآخرين.

٥- تعزيز سلوك الخجل؛ فالأهل قد يشاركون في انفعال الخجل عند الطفل، فعندما تظهر بوادر الخجل عند الفتاة يبدأ أهل بتعزيز هذا السلوك، ولعل من المهم التفريق بين الخجل والحياء، فالحياء خلق ممدوح، والخجل مذموم؛ لأنه يمنع صاحبه من ممارسة حياته الطبيعية أو الحصول على حقوقه، فتشجع الفتاة على خلق الحياء ونبذ سلوك الخجل.

أما العلاج؛ فيكون إما عن طريق أهل، أو عن طريق مرشد نفسي.. وإليك - عزيزي القارئ - بعض العلاجات التي من الممكن أن يجربها أهل:

١- إشباع الحاجات الناقصة عند الطفل، ويكون هذا بالملاحظة أو بسؤاله عما ينقصه، والأفضل استشفاف ذلك بالملاحظة والسعي لاستكمالها.
٢- التعليم: نعم تعليمه وتدريبه على مهارات التواصل، وفنون التعامل مع الآخر، وفنون الحوار، وذلك من خلال الدورات التدريبية، وكذلك من خلال ما يسمى بـ«لعبة الدور»؛ كأن تقوم الأم أو الأب بدور شخص ما، ويقوم الطفل بتمثيل المهارات التي تعلمها لكي يتجرباً ويطبّقها في الواقع.

٣- من المهم رفع مفهوم تقدير الذات والثقة بالنفس عند المراهق من خلال جلسات الإرشاد، أو من خلال بعض المهارات التي يعلمها أهل له لبناء ورفع ثقته وتقديره لذاته.

٤- المكافأة عند إحراز أي تقدم ملحوظ في سلوك الطفل.

هذه بعض العلاجات التي من الممكن أن تنفع الوالدين لمعالجة خجل المراهقين ■

ناقشنا في المقالات السابقة أحد

مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق،

واليوم نتطرق لأحد أهم المظاهر الانفعالية

لدى المراهقين، وخاصة الإناث منهم، وهي

مشكلة الخجل، نعم قد لا يظنها أهل

مشكلة، فمتى يكون الخجل مشكلة عاطفية

انفعالية.

بعض المراهقين يكون خجولاً في المدرسة غير خجول في المنزل، المشكلة تكمن إذا اجتمع الخجل في المدرسة وفي المنزل، وهنا يجب الملاحظة من قبل أهل والمتابعة مع المدرسة، ولكل سلوك يتخذه الأبناء مسبباته وأسبابه، ومن أهم أسباب تكوين سلوك الخجل لدى المراهق:

١- الإهمال وعدم إشباع حاجة الطفل الفسيولوجية من المأكّل والمشرب والملبس والصحة والسكن والتعليم، أو حاجته إلى الحب وممارسات الحب، كما تطرقت في مقالات سابقة، وقد يكون الإهمال في عدم إشباع حاجة الأمان، أو حاجة تقدير الذات وحتى حاجة الترفيه.

٢- عدم تدريب الطفل على مهارات التواصل الاجتماعي، وتكوين الصداقات، ومهارات التعامل مع الآخرين والاختلاط مع الناس، فعندما يكبر الطفل ويمر بمرحلة المراهقة وهي مرحلة بناء الذات من خلال العلاقات؛ يجد نفسه فقيراً من تلك الأدوات التي تعينه على كسب الآخرين، وتكوين العلاقات التي تساعد في بناء ذاته وحياته المنفصلة عن أهل، فيلوذ بالخجل حماية لذاته.

٣- التدليل الزائد، ولعل هذا السبب وهذا الخطأ التربوي الفادح سبب لكثير من المشكلات السلوكية عند المراهق مثل العدوانية أو الخجل، فالتدليل الزائد أن أهل قد تكفلوا بكل شيء؛



الباحثون في الحياة

بحث الإنسان عن شيء باستمرار وبلهفة
يعبر عن جزء من شخصيته ونمط تفكيره

الباحثون في الحياة أربعة: باحث عن المتعة
وعن الذات وعن المعرفة وعن الأمن والاستقرار



د. إيمان الشوبكي

صباح الخير دكتورة.

صباح الخير أبنائي، كيف حالكم؟

نحن بخير طالما أننا نبحث عن السعادة في
الدارين الدنيا والآخرة بكل الطرق والوسائل
العلمية المتاحة والمشروعة.

فأنتم إذاً من عالم الباحثين الذي سنتكلم
عنه اليوم!

وقبل أن تسألوا عنه؛ هو عالم يدرس أنماط
الشخصية من حيث انشغال الإنسان وبحثه
الدؤوب عن شيء ما يمثل بالنسبة له أولوية.

قال: هل نوعية بحث الإنسان تحدد
شخصيته؟

قلت: إن بحث الإنسان عن شيء باستمرار
وبلهفة يعبر عن جزء من شخصيته، وتوضح عن
اهتماماته وأولوياته ومدخل شخصية ونمط
تفكيره.

قالت: وهل شخصية الإنسان تُختزل فقط
في بحثه عن شيء، فقد يبحث عن أشياء
كثيرة؟

قلت: سؤال رائع.. فعلاً قد يمارس الإنسان
حياته متوجهاً نحو رغبات كثيرة باحثاً عن
إشباعها؛ فليس هذا المقصود، إنما هي حاجة
يبحث عنها الإنسان كأولوية توجه سلوكه تجاهها
في الغالب وتسيطر على محور قراراته.

أربعة أنواع

قال: من هم أولئك الباحثون، وأنواعهم؟
قلت: هكذا أنت عجول في البحث عن
المعلومة والمعرفة، فلنبدأ بك.

قال ضاحكاً: ولتبدئي بي!

قلت: الباحثون أربعة.. باحث عن المتعة،
وباحث عن الذات، وباحث عن المعرفة، وباحث
عن الأمن والاستقرار.

قالت: الباحث عن المعرفة ألا تشمل الباحث
عن الذات؟

قلت: لا، وسنعرف ذلك بعد قليل.

الباحث عن المعرفة هو إنسان دائماً يدور
حول علامة الاستفهام «ماذا؟» فالمعلومة لها
قيمة خاصة عنده، وقصص الآخرين من حوله
وأحوالهم تستحوذ على تفكيره، وتجد عنده
أخبار معظم من يعرفهم.

قال: هل يتساوى في ذلك الرجل والمرأة؟

قلت: نعم، إن الأنماط بشكل عام يتساوى فيها
الرجل والمرأة، وإن كانت بعض التفاصيل الصغيرة
تترك بصمتها وأثرها كونها كائنات لها تشرائحها
الخاص، وكذلك الذكر قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنثَى﴾ (آل عمران: ٣٦).

قالت: وكيف يفيدنا هذا في حياتنا العامة
والخاصة؟

قلت: هذا هو مريط الفرس في الموضوع،
لكن نؤجله قليلاً حتى تنتهي من شرح الأربعة
جميعهم، وأثر تجاهل هذا في التعامل..
فالباحث عن المتعة إنسان ملول يحب التجديد،
حساس؛ فكل ما يُحدث له متعة وسعادة يسعى
إليه، ويستمتع عليه، حتى ينفذه؛ لذا فهو متقلب
المزاج؛ لأنه باحث عن متع الحياة كلها لو تمكن
من هذه ينتقل لتلك، تجد حديثه عن الأكالات
والمطاعم وأنواع الجوالات ومراكات السيارات
وغيرها.

طريق السعادة

قال: كل الناس يطلبون السعادة ويسعون لها سعياً حثيثاً ولا أحد يكرهها.

قلت: نعم، صحيح ولكن طريق سعادتك يختلف عن طريق الآخرين: أي ما يُسعدك قد لا يُسعد الآخرين، والعكس طبعاً صحيح: فمثلاً قد تجد السعادة في تطوير نفسك والاهتمام بمهاراتها وثقافتها، وآخر في الخروج والتنزه مع الآخرين وهكذا.

قالت: ألهذا السبب يختلف الزوجان ويختصمان؟

قلت: نعم، ولكن ليس هذا فقط، بل من ضمن أكبر الأسباب المفجرة لبعض المشكلات في الحياة عموماً، فتجد الباحث عن المعرفة مثلاً أكثر ما يستهويه المعلومة، ودائم التفكير في المستقبل والعمل له، أما الباحث عن الذات فهو يهتم دائماً بنفسه ويسأل: من أنا؟ وماذا سأفعل؟ ويقارن نفسه بغيرها، ويسعى إلى رفعتها سواء من الناحية الإيمانية أو الفكرية والعلمية أو التطورية عموماً، فهو دائم التفكير في الأنا من الناحية التطورية وليس من الناحية التمتع كالباحث عن المتعة، ويدعمها كأولوية على عكس غيره كالذي قد يتفوق في مجال ما لأنه يجلب له متعة وسعادة، وهم في النهاية كيبعض في كل شيء، ولكن ترتب المحركات النفسية لكل واحد يختلف عن الآخر.

المسالم وضعيف الشخصية

قالت: ماذا عن الباحث عن الأمن والاستقرار؟

قلت: الباحث عن الأمن والاستقرار شخص هادئ مسالم، أي شيء ممكن أن يعكر صفو حياته يتجنبه، فيتنازل عن حقه مقابل الحصول على جو يخلو من المشاحنات والخصام، وألا يتعرض للتهديد النفسي والعاطفي بالخصام أو الشجار، حتى لو كلفه ذلك تقديم بعض التنازلات، كالزوجة أو الزوج الذي يعتذر سريعاً وقد يترك حقاً من حقوقه مقابل ألا يغضب الطرف الآخر، حتى لا يكون المناخ والبيئة التي يعيش فيها مشحونة: مما تجعله غير مستقر نفسياً.

قال: هل هذا ما يجعل الناس يطلقون عليه ضعيف الشخصية؟

قلت: ليس بالضرورة أن يكون كل ضعاف الشخصية من الباحثين عن الأمن والاستقرار، ولكن قد يكون الباحثون ليس ضعاف الشخصية، بل ممن يُؤثرون الاستقرار على

حساب أنفسهم أحياناً كثيرة، فيعتقد الناس أنهم ضعاف الشخصية.

الرغبة والتفكير

قلت: سأرجع إلى سؤالكما: ما علاقة ذلك؟ أو ما الاستفادة منه؟ ولكي أجيبكم دعوني أذكر هذا المثال:

لو أن هناك مبلغاً من المال جاء للأسرة فجأة كمنحة أو مكافأة أو غيره: فماذا تتوقع أن يفعل به الأربعة الباحثون؟

قالا في صوت واحد: قد يتفصح، أو يشتري مستلزمات..

قلت: لا أريد ذلك، أريد تصرف كل واحد على حدة.

قال: أعتقد أنه قد يشترك الجميع في شراء مستلزمات ناقصة لبيته.

قالت: لا، ومن الممكن أن يدخره لشيء مستقبلي طالما أنه منظم حياته على دخله، وهذا زيادة.

قلت: هكذا هو تفكير كل واحد بناء على رغباته التي تحرك تفكيره، وسأقول لكم توقعات كل واحد كيف تتجه وإلى أي ناحية تصوب فكرهم. الباحث عن المتعة قد يفكر في جوال حديث أو في وضعه لاستبدال سيارته أو الأكل في مطعم، وهكذا على حسب المبلغ تتوجه اختياراته نحو كل ما يسبب له سعادة.

الباحث عن الذات قد يأخذ به «كورساً» تطويرياً، أو ينتسب لدراسة معينة، أو لشراء كتب وغيرها.

الباحث عن المعرفة قد يدخره أو يشتري به مستلزمات أو يسدد أقساطاً وهكذا.

الباحث عن الأمن والاستقرار قد يمنحه كقرض، وقد يرجع - أو لا يرجع - لأحد الأصدقاء أو الأقارب وغيرها.

قال: ألهذا الحد الاختلاف حاد بينهم؟ قالت: الآن عرفت لماذا جيراننا الشجار دائماً على الماديات مع بعضهم بعضاً.

قال: لكن ليست هذه كل تصرفاتهم بالتأكيد؟ قلت: نعم، ولكن قس عليها طريقة تفكيرهم، وما يوجه سلوكهم إلى هذا التصرف دون غيره، ورغبتهم في إشباع شيء هو أولوية لديهم لا شعورياً، وقد يتهم البعض بالأنانية أحياناً أو الإسراف أو الضعف وغيرها.

الأولاد والباحثون

قالت: أين الأولاد في قضية البحث هذه؟ لماذا كل الأنماط بحث لنفسها فقط؟

قلت ضاحكة: تريدان الاطمئنان على المستقبل، أليس كذلك؟

ضحكت قائلة: لا، لكن أسمع شكاوى كثيرة عن أنانية الزوج.

قاطعها قائلاً: لا، لا بالعكس، الكثير من الزوجات أكثر أنانية، وتريد من الرجل العطاء والصبر، ويجد الإهمال من قبلها بعد ذلك.

ضحكت: هكذا ستختلفان قبل البداية؟ قالت: لا أبداً، هو سؤال فقط.

قلت: سأريحك بمثال آخر مع الأولاد: الباحث عن المعرفة يسعى لهم في تأمين مستقبلهم مادياً، والباحث عن الذات فتعليمهم شيء محل اهتمام كبير جداً لديه، والباحث عن المتعة يبذل في سبيل سعادتهم في الفسحة والتنزه وغيره الكثير، والباحث عن الأمن والاستقرار يحرص على مشاعرهم وألا يؤذيهم أحد، ولا يكسر خاطرهم مهما كانت طلباتهم.. والآن، هل اطمأنتت على مستقبل الأولاد؟

أسباب الطلاق

ضحكا، ثم قال: وهل مثل هذه الأمور تكون سبباً قوياً للخلاف الذي يؤدي إلى الطلاق مثلاً؟

قلت: ليس بشكل مباشر، لكن تفتح الطريق أمام اختلاف عادي، ثم خلاف، ثم يتحول إلى شجار كبير مع وجود خزان ممتلئ من المشكلات المتكررة، هكذا يولد انفجاراً كبيراً، واتهامات متبادلة بعدم التفاهم بينهما قد تصل للطلاق.. حتى في مجال العمل، فكل واحد يأخذ قراراً تبعاً لمحركاته النفسية، ويتوجه به في أدائه إن لم تكن هناك لائحة تضبط الأمور في مجملها.

قال: نعم هكذا الحياة اختلافات ليكمل بعضها بعضاً.

أكملت هي: طبعاً ألا نكون نسخاً كربونية من بعض.

قلت: هكذا الكلام، لكن وقت التطبيق شيء آخر، دعونا نرى ماذا ستفعلون.

وحتى ألقاكم عليكم أن تحددوا من أي نوع كل واحد منكما: حتى تعلموا ما هو توجهه النفسي وتوجه الطرف الثاني؛ وبالتالي قد تعرف اختياراته مسبقاً قبل أن ينطق بها؛ فإما أن تتنازل مرة وأنت تعرف أنه لا يعاندك باختباره إنما هو محرك داخلي، ومرة أخرى يتنازل الطرف الآخر حتى تتجنباً كثيراً من الخلافات في المستقبل سواء العملي أو الأسري. ■

الليمون..

فاكهة الشتاء العجيبة

يُشرب عصيره الطازج حيث يُخفف من الأعراض، وكذلك يوقف نشاط أي عدوى أخرى من الممكن أن تظهر كتطورات للأنفلونزا، وذلك لخواصه المضادة للبكتيريا والفيروسات، كما يوضع عصير الليمون على لدغة النحل أو الدبور لتخفيف الآلام.. وكانت دراسات سابقة أكدت أنه مُجرّد أن تشم رائحته ترتفع مغنوياتك وينشرح صدرك، كما يؤكد ذلك خبراء العلاج بروائح النباتات العطرية.

توسع علماء الطب والنباتات والأغذية في ذكر خصائص الليمون وفوائده، وخلاصة ما قالوه: إن الليمون مركّب من ثلاثة أجزاء مختلفة المنافع والقوى، وهي «القشر والحامض والبذر»، ومن فوائده أنه مُقو للمعدة وللقلب. ■

أكّد باحثون أن تناول عصير الليمون يُنقي الدّم، ويُساعد الجسم على التخلّص من سمومه، فتُمزج الليمون فعّالة في محاربة الأمراض المرتبطة بالعدوى، كما إنه يُقوّي جهاز المناعة بجسم الإنسان، وأوضح الباحثون أن شرب عصير الليمون مُفيد لمرضى القلب؛ لأنه غنيّ بالبوتاسيوم، حيث توجد في الليمون أملاح معدنية ومواد حيوية، مثل: الكالسيوم والحديد والفسفور والمنجنيز والنحاس وفيتامينات «ب١، ب٢، ب٣، أ، ج» التي تؤدي دوراً مهماً في التوازن العصبي والتغذية.

ويعد الليمون أحد المهدّئات الطبيعيّة التي يمكن وضعها على الجروح، بالإضافة إلى أنه يوقف النزيف، ومع نزلات البرد الشائعة والأنفلونزا

كيف تعرف أنك لا تشرب الكمية الكافية من الماء؟!

أعراض نقص الماء:

- ١- الإحساس بالتعب والإجهاد سريعاً.
- ٢- شحوب الوجه وانعدام الحيوية والنضارة؛ نتيجة جفاف الجلد وظهور التجاعيد والبقع.
- ٣- زيادة مستوى التوتر والانفعال.
- ٤- الصداع والدوخة وضعف التركيز وربما الشعور بالبلادة.
- ٥- آلام بالمفاصل نتيجة تيبس المفاصل وخشونة الغضاريف.
- ٦- قابلية زائدة لتجمع الدهون تحت الجلد (السلوليت).
- ٧- ضعف الدورة الدموية وبرودة الأطراف.
- ٨- عسر الهضم والانتفاخ وعدم الانتفاع من الطعام.
- ٩- ضعف وظائف الكلى، وقلة حجم البول، وارتفاع قابلية الإصابة بالحصوات والشعور بآلام أثناء التبول.
- ١٠- بول مركز شديد الصفرة نتيجة كثرة الرواسب والأملاح.
- ١١- فساد رائحة النفس.
- ١٢- الإصابة المتكررة بنزلات البرد.
- ١٣- ونتيجة الجفاف الشديد تتراجع مقلة العين داخل الجمجمة وتضعف الرؤية. ■



معلومات مفيدة

- اللون الأزرق يجعل الدماغ يفرض هرمونات مهدئة ومريحة؛ مما يجعله أكثر الألوان مناسبة للدراسة والاسترخاء.
- الضحك يخفف هرمونات الإجهاد، ويقوي جهاز المناعة عن طريق إطلاق بعض الهرمونات المعززة للصحة.
- الفلفل الأحمر يحتوي على فيتامين «سي» أكثر من البرتقال.
- الشيكولاتة الداكنة غنية بمضادات الأكسدة؛ لذلك فهي مفيدة لصحة القلب.
- إنَّ اللوز غني بالبروتين والزيت وما يحتويه من فيتامينات ومعادن يجعله غذاءً مثالياً أثناء فترة النمو السريع في مرحلة الطفولة.
- دراسات حديثة أثبتت أنَّ مشروبات الطاقة لها تأثير خطير جداً على القلب، وأنها مسبب قوي جداً لتوقف القلب وحدوث الموت المفاجئ.
- يجب عدم الاحتفاظ بالبصل المقشر أو المفروم كثيراً؛ حيث إنه يتأكسد مع الهواء ويصبح مادة سامة.
- السمسم يفيد الجهاز العصبي ويقوي القلب، ويدعم صحة الجهاز التنفسي، ويسهم في خفض ضغط الدم المرتفع، ويثبط امتصاص الكوليسترول من الطعام.
- الزيتون يساعد العظام على امتصاص الكالسيوم بشكل فعال؛ وهو ما يؤدي إلى خفض أخطار التعرض للإصابة بهشاشة العظام. ■



«سكر المائدة» أقل سُمية من «سكر الفركتوز»



أظهرت دراسة طبية أن جميع أنواع السكر المضافة التي عادةً ما توجد في الأطعمة المصنعة سيئة السمعة، ولكن من بينها الفركتوز المتواجد في شراب الذرة، قد يضر أكثر من سكر المائدة، وفقاً لأحدث الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد.

وقال «د. واين بوتس»، الأستاذ بجامعة يوتا الأمريكية: إن هذه الدراسة تعد الأولى من نوعها التي تبين أن هناك فرقاً بين شراب الذرة عالي الفركتوز، وسكر المائدة، عند تناول الإنسان لهذه الجرعات، فقد أظهرت النتائج المتوصل إليها عند تغذية فئران التجارب بجرعات من السكر تتناسب مع ما يأكله الكثير من الناس، وخليط من الفركتوز الجلوكوز الموجود في شراب الذرة عالي الفركتوز؛ وجد أنه أكثر سُمية من السكروز أو سكر المائدة، فضلاً عن دوره في تخفيض عمر تكاثر إنثا القوارض، حسب وكالة «أنباء الشرق الأوسط».

العشرة الكبار لرفع مناعة الجسم

- ١- **الجزر:** يحتوي مادة «بيتاكاروتين» والتي تتحول إلى فيتامين (A) الداعم الرئيس للجهاز المناعي.
- ٢- **الشاي الأخضر:** يحتوي «مضادات الأكسدة»، ومكونات مضادة للبكتيريا والفيروسات.
- ٣- **اللبن:** الألبان المتخمرة بصفة عامة تحتوي قدرًا هائلاً من البكتيريا المفيدة للجسم.
- ٤- **المشروم:** جدار خلية يشبه إلى حد كبير جداً جدار خلية البكتيريا، فعندما تتناوله يكون بمثابة «بروفة» للجسم للتعامل مع البكتيريا الضارة، ويكون جهازك المناعي مستعداً طوال الوقت.
- ٥- **الجوز:** يحتوي قدرًا كبيراً من السيلينيوم، وهو داعم رئيس للجهاز المناعي.
- ٦- **الجوافة والبرتقال والليمون والكيوي:** أثبتت دراسة إيطالية أنَّ هذه الحمضيات تحفز الجهاز المناعي بشكل كبير؛ لاحتوائها على فيتامين (ج) الذي يساعد في التخفيف من آثار الأنفلونزا ويقاوم الفيروس.
- ٧- **الرمون:** خير سلاح ضد نزلة البرد حتى لو كان فيروس الأنفلونزا قوياً جداً، وتساعد مكوناته في القضاء على أعراض نزلات البرد مثل السعال والعطس، ويقلل من مدة المرض، وفي الكثير من الحالات يمكن أن يحل الرمان مكان المضادات الحيوية (Antibiotics).
- ٨- **الثوم:** من أهم وأقوى منقيات الدم.
- ٩- **الفاصوليا:** قوتها في الكمية الهائلة من الألياف السائبة في تركيبها! وهذه الألياف تضمن تخفيف الالتهابات، ورفع كفاءة الجهاز المناعي.
- ١٠- **العسل:** رافع خارق لكفاءة الجهاز المناعي، إذا وضعنا ملعقة عسل نحل في كوب ماء فكأننا شربنا كوب عسل؛ لأن خصائص العسل تتدمج مع خصائص الماء، وهذا يسمى بشراب العسل، وقد أثبتت التجارب أنَّ قوة خواصه تتضاعف عند تخفيفه بالماء، إذ إنه يساعد على إطلاق إنزيمات العسل المفيدة كلها بالماء فيسهل امتصاصها. ■

جَراءٌ للبيع!



«جَراءٌ للبيع» لافِقةٌ عُلِّقَتْ على واجهة أحد المحال؛ أثارت انتباه أحد الأولاد، فسأل صاحب المحل: بكم تباع الجِرو؟ رد: بين ٣٠ والـ ٥٠ دولاراً.

قال الولد: لا أملك غير هذين الدولارين، هل تسمح لي برؤية الجَراء؟

ابتسم الرجل وصَفَر بضمه، فخرَّجت خمسة جَراء بيضاء تسير وراء أمها، وكان آخرها يُعرج مُتعثراً، فَلَمَّت انتباه الولد، وسأل صاحب المحل: ما بهذا الجِرو؟

قال له: الطبيب البيطري أكَّد أنه سيبقى أعرج طوال حياته بسبب التواء مفصل الورك، فسأله الولد: بكم تباعه؟ هذا الجِرو ليس للبيع فإن أردته خذهُ مجاناً.

قال الولد: كلا، سأدفع لك ثمنه كاملاً، خذ الدولارين الآن وسأعطيك دولاراً كل شهر.

فقال صاحب المحل: لا أنصحك بشرائه، إنه مجرد جِرو مُعاق لا ينفع، وليس بإمكانه أن يركض أو يقفز، ولا يمكنك أن تلعب معه مثل بقية الجَراء، لم لا تشتري غيره؟

هنا انحنى الولد، ورفع أذنيه بنطولونه ليكشف عن ساقه الخشبية المثبتة بالسِّيور الجلدية، وقال لصاحب المحل: أنا نفسي لا أركض بشكل جيد أيضاً، وهو سيحتاج لشخص يفهم أموره جيداً. ■

(قصة للكاتب «دان كلارك»)

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم



كثرة الأفاعي حوله لإنتاج مضادات السموم الطبيعية؟! وحقق نجاحاً سريعاً وخارقاً: بحيث تحولت مزرعته (اليوم) إلى أكبر منتج للقاحات السموم في العالم!

وهي قصة لكل عاطل ومحبط تواجَد في ظروف بائسة، ووضِع لم يتخيل يوماً إمكانية تغييره.. فأحلامنا المحطمة سرعان ما تتحول إلى بدايات مختلفة وفرص غير متوقعة.. وما نكرهه اليوم سرعان ما يتحول لمصلحتنا غداً مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ (البقرة: ٢١٦). ■

مزارع هولندي يدعى «فان كلويفرت» هاجر إلى جنوب أفريقيا للبحث عن حياة أفضل، وكان قد باع كل ما يملك في هولندا على أمل شراء أرض أفريقية خصبة يحولها إلى مزرعة ضخمة؛ وبسبب جهله - وصغر سنه - دفع كل ماله في أرض جدداء غير صالحة للزراعة.. ليس هذا فحسب، بل اكتشف أنها مليئة بالعقارب والأفاعي والكوبرا القاذفة للسم.. وبينما هو جالس يندب حظه خطرت بباله فكرة رائعة وغير متوقعة.. لماذا لا ينسى مسألة الزراعة برمتها ويستفيد من

بيات جنيني



الله سبحانه وتعالى وهب أنثى الكنغر خاصية تمكنها من تأجيل حملها لفترة تصل إلى عامين، وتدعى هذه العملية بـ«فترة البيات الجنينية» Embryonic diapause، جدير بالذكر أن أنثى الكنغر تنتج نوعين مختلفين من الحليب لترضع صغارها على حسب سنهم، والحليب الذي تحتاجه. ■

أسراب الأوز

طيور الأوز مشهورة بعملها الجماعي، ومن أشهر سلوكياتها الطيران بتشكيلات على شكل حرف (V)، هذه الطريقة توفر ٧٠٪ من احتكاك الهواء بأجساد الطيور لتخفف المجهود اللازم للطيران أثناء الهجرات الطويلة، وتعلمنا منها ذلك؛ لذا نجد أسراب الطائرات الحربية اليوم تطير متقاربة بتشكيلات مشابهة لتوفير الوقود. ■



الوحل اليمني وورطة الجميع

ورطة الحوثيين:

حيث إن الحوثيين بتعجلهم واستخدامهم للقوة أصبحوا في مقدمة المشهد، ويتحملون كافة المسؤولية فيما وصلت إليه الأمور من سقوط للدولة، وتفكك للبنى المدنية، والاستيلاء على مقدرات الجيش، فهم مقبلون ولا شك على احتراب مع القبائل ومواجهة الثورة الشبابية التي استأنفت حراكها من جديد، وعدم القدرة على إدارة الدولة، لقد ورطها «هادي»، و«علي صالح» محلياً، والإيرانيون وسكوت الأمريكيين ليكونوا في المقدمة والمسؤولية على حساب الاستقرار والاحتراب، وبالرغم من سيطرتهم على صنعاء وارتها «هادي» ووزرائه تحت الإقامة الجبرية، فإنهم في ورطة كبيرة سياسياً وميدانياً.

ورطة «هادي»:

لقد عمل «هادي» على عقد تفاهات مع الحوثيين وقيادات في الجيش وقيادات في الحراك الجنوبي لتسهيل سقوط عمران، وتسهيل دخول الحوثيين لصنعاء، وتصفية قيادات الجيش التي وقفت مع الثورة كالتشبيبي يرحمه الله، وعلي محسن الأحمر وأزاحتهم من المشهد، متوقعاً التصادم بين الحوثيين والإصلاح، ثم اللعب السياسي من أجل تصادم الحوثيين مع «علي عبدالله صالح» ليتفرد في إعادة توزيع السلطات والثروة، لكن تقول الحوثيين وتحالفهم مع «صالح» أدى في النهاية للضغط عليه لقبول شروط الحوثيين التي ركزت على التمركز والتمكن من الدولة وشرعيتها؛ مما أدى إلى استقالته وحصاره.

ورطة «صالح»:

لقد عمل «صالح» منذ اليوم الأول للثورة في ٢٠١١ م على إجهاد الثورة ومحاربتها وبعد إسقاطه، وتحت ظل الحصانة التي أنقذته بدأ في ترتيب حساباته ليتحالف مع الحوثيين وقواه النافذة في الجيش بدعم إقليمي لاحتلال الحوثيين لصنعاء، وإنهاء معارضييه القبليين والسياسيين، ولكن يواجه اليوم تمكن الحوثيين من الدولة وهم اليد العليا، وقد حاول منذ أيام محاولة التوصل إلى اتفاق مع عبد الملك الحوثي، ولكن إلى الآن فشل هذا الاتفاق على اقتسام اليمن لعدم الثقة بين الطرفين، وها هي تستأنف

لكن التكتيك الذي اتبعته قوى الثورة المضادة المحلية في اليمن والإقليمية والدولية لإنهاء الأوضاع السياسية التي خلفتها الثورة أجهض حلم الثورة وفتانجها، وكانت نهايتها باستقالة الرئيس «هادي» وهو الشرعية الوحيدة التي تبقت من نتائج الثورة اليمنية، إذ إن مخرجات الحوار تم تجاوزها بالقوة وفي فرض اتفاق بين الرئاسة والقوى السياسية والحوثيين بعد سقوط صنعاء في سبتمبر ٢٠١٤ م، ثم سعت جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) وحلفاؤهم من أتباع الرئيس السابق وقياداته والمكون الموالي من الجيش له إلى السيطرة وبسط النفوذ على محافظات الشمال والوسط لفرض الأمر الواقع، كان الهدف من التحالف (الحوثي - هادي - صالح)، هو إجهاد الثورة وإعادة ترتيب النفوذ والسلطة، ولكن ما حدث في الطريق أن مقاومة رجال القبائل والقوى السياسية والشبابية وسكان المحافظات أوجدت حالة جديدة من التحدي، وأدت رغبة الحوثي بدوافع ذاتية وإيرانية إلى محاولة التمركز السريع في إطار شرعية الدولة ومواقعها للحصول على كل المواقع الحساسة والمؤثرة، وشعور الحوثيين بأن الرئيس «هادي» حجر عثرة في هذه اللحظة، وأنه قد انتهت مهمته بالنسبة لهم، حيث ما زال التحالف الحوثي مع «علي عبدالله صالح» قائماً بما يحقق التفاهم في غياب «هادي»، وإيجاد مجلس رئاسي يوافق عليه البرلمان المسيطر عليه من رئيسه وغالبية أعضائه الموالين لـ «صالح»، لكن توافر اليقين عند رجال القبائل وشباب الثورة والقوى السياسية أن مخرجات الحوار قد دمرت، وأن البلد يسير في اتجاه دكتاتورية الحوثيين و«صالح» فانسحبت القوى من الحوار، واندلعت الحركات الشبابية في الشوارع، وتمنطقت القبائل بالسلح في صنعاء ومأرب والجند وتعز استعداداً للمواجهة.

وسارع الحراك الجنوبي بالتحرك للعزل السياسي لصنعاء على المحافظات الجنوبية «عدن، حضرموت، وغيرها»، حيث استلمت القوى الأمنية واللجان الشعبية تأمين المؤسسات وعدم قبول أي أوامر من صنعاء.. وهنا اتضح أن اليمن والجميع في ورطة.



بقلم: محمد سالم الراشد

بدا المشهد اليمني في هذه اللحظات التاريخية أكثر تعقيداً ومهيئاً للانفجار والاحتراب والتشظي..
حيث يعتقد البعض أن القوة التي يسيطر بها الحوثيون وحليفهم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» ليست كافية باستقرار الوضع السياسي والحياة المدنية في اليمن.

هذه التحولات التي بدأت عشية الثورة لشباب اليمن في عام ٢٠١١ م وانتهت بإقصاء الرئيس السابق وبعض رموز نظامه، وفق مبادرة خليجية، والتوافق على «هادي» رئيساً مؤقتاً لليمن لحين الوصول إلى دستور جديد متكناً على نتائج الحوار بين القوى السياسية والاجتماعية، شارك فيه الجميع بمن فيهم الحوثيون وجماعة الرئيس السابق.